





مكتبة العربية  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية

٢٠٠٢٥٨١

# مظالم الحجاج في تاريخ العراق

بحث مقدم  
لنيل درجة الماجستير  
في الأدب

أعداد الطالبة : د. الشرف شاكرك العبدى  
إشراف معادة الدكتور : محمد نبيه حجاب

١٤٠٣ / ١٤٠٢ هـ  
١٩٨٣ / ١٩٨٢ م

## المقدمة

---

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

وسعد ، فان تاريخ الأدب السعودي يمثل سعيًا وراة  
التجديد ، ولم يكن ذلك السعي مجرد انفلات عشوائي أو رغبة  
في الطرافة بقدر ما كان ابداعيا عن رغبة الأديب أو الشاعر  
السعودي في تطوير حياته وتجاوز واقعه وتخطيه الى حياة أفضل  
وواقع أكمل ، من هنا ظل التجديد في الأدب السعودي هادفا  
الى الكمال ومرادفا للأصالة ومصاحبا لثورة الانسان العربي على  
واقعه وتقاليد الجادة .

ومعلوم أن الثورات منذ القدم ، كانت في كل زمان ومكان  
وفي كل جيل وقبيل ، عاملا من عوامل استنهاض الهمم والمزائيم  
وازدهار الحضارة واستبحار الممران كما كانت سببا أساسيا في  
نهضة العلوم والفنون ، فضلا عن صقل الألباب والذوق الذواق .

يصدق هذا القول على شاعرنا الكبير " محمد حسن عواد "   
الذي قفز بالشعر الحجازي من دائرة الجمود والتقليد طفرة واحدة  
بفضل أصالته الفكرية ونفسه الشاعرة الملهمة .

أما وقد استهواني شعره ، وسحرني بهيانه ، لأنه لحن  
جديد يَبْض بالحياة ، فقد آثرت أن تكون دراستي لدرجة  
الماجستير عن :

” مظاهر التجديد في شعر الحواد ”

على أن مفهومي للتجديد مطلقا ، أي : عند الحواد  
وغيره ، لا يعني مجرد الاضافة الأصلية الى التراث بما يمتزج  
امتدادا له ، بل يعني تطورا لأساليجه وفتح آفاق جديدة  
لرواه ، واثرائه بالتجارب الحية العميقة التي تستقى من منابع  
هذا العصر .

وعلى هذا تأصل المنهج ، واستقامت الرسالة وفي  
ثلاثة أبواب ، وخاتمة تكامل البنيان .

أما الباب الأول : فقد تناولت فيه نسب الشاعر  
وحياته العامة ، أي العلمية والمطبية ، في ميدان القلم  
والوظيفة ، ومصادر ثقافته ، وصلته بأدباء العصر في كل من :  
مصر ، والشام ، والمراق ، والمهجر .

وسوف يرى القارئ أنني ألصقت الى انتماء الشاعر الى  
مدرسة ” أبولو الشعرية ” برغم تأثره الشديد بالمقاد ، وذلك  
لارتباطه عاطفيا بمدرسة ” أبولو ” التي ظهرت آثارها في شعره  
واضحة كل الوضوح .

وأما الباب الثاني : فقد تحدث فيه عن اتجاهات  
الشعر في عصر الشاعر من اتجاهات تقليدية ، واتجاهات  
تجديدية ، فبيئت مدى تأثير الشعراء بأدب التراث ، وتحدث  
عن شاعرين من أهم شعراء المدرسة التقليدية وهما :  
" ابن عثيمين ، والفزاري "

ثم التفت الى الحديث عن المدرسة التجديدية ، ومدى  
تأثير هذه المدرسة بالمدارس الأدبية التي ظهرت في عصر  
الشاعر وهي : مدرسة المهجر ، ومدرسة الديوان ،  
ومدرسة أبولو .

وتحدث عن كل مدرسة مع بيان خصائصها الأدبية  
وذلك لقوة تأثيرها في الأدباء السعوديين ، وقد استعرضت عددا  
من الشعراء السعوديين وهم :

حسين عبد الله القرشي ، وحمزة شحاتة ، ومحمد حسن  
فقي ، وطاهر زمخشري ، مينة أثر هذه المدارس في إنتاجهم  
الأدبي ، وسوف يلاحظ القارئ أنني أفضت القول في توضيح  
جوانب التيار الرومانسي وخصائصه في شعراء هذه المدرسة ،  
وذلك لأن التيار الرومانسي هو الغالب على معظم إنتاج شعرائنا  
السعوديين وأولهم " الحواد " .

ثم انتقلت بعد ذلك الى موقف " المواد " من قضية الشعر الحر ، ودعوته الى شعر التفعيلة ، هيئة المواضع التي أدت الى ظهوره ، وهيئة الأنواع الجديدة التي ظهرت في العصر الحديث كتصريف للشعر الحر : من شعر منشور ، وشعر مرسل ، وشعر التفعيلة .

وأخيرا انتقلت الى الباب الثالث ، وهو المقصود بالبحث والجدير بالافراد والتفصيل ، فوضعت الأغراض التي طرقها الشاعر في فنه من الأغراض التقليدية ، كالديح ، والرثاء ، والوصف ، والفضل ، والبهجاء ، والعتاب ، والاخوانيات ، مدللة على كل فن بأمثلة من نظم الشاعر ، مرة بقصيدة تقليدية ، وأخرى تجديدية ، لئلا يرى ان " المواد " في كل ما وصل اليه لم يكن منقطع الصلة بينه وبين القديم الذي ساعده على تكوين إطاره الشعري .

ثم كشفت عن مظاهر التجديد في شعره شكلا ومضمونا أما من حيث الشكل :

فتنوعه للقوافي ، ومخالفته للأوزان المروضة المعروفة عند الأولين ، وعن استخدامه للأوزان المجزأة والمنهوكه والمشطورة فوضحت كل هذا بأمثلة من شعره .

ثم انتقلت الى مظاهر التجديد في المضمون ،  
فهيئت مظاهر التجديد في الصورة الأدبية عند " المواد " .  
وفي موضوعاته الحضارية من تقديره للمرأة الى وصفه للمخترعات فسي  
عصره ، ثم تعرضت لبيان تيارى الواقعية والرومانسية في شعره .  
وطبعمي أن تكون هذه الدراسة قد أسفرت عن نتائج ،  
وأرجو أن أكون قد وفقت في ابرازها ، والا فحسبي أنني أقيمت  
الضوء على الكثير من مظاهر هذا التجديد عند " المواد " في الشكل  
والمضمون .

أولا : أنه لم يخرج عن دائرة التراث في أوزان الشعر وقوافيه  
الا قليلا ، ولكن هذه الأكبر كان موجها الى الابداع في  
اللوحة الشعرية ، ومن ناحية الموسيقى نراه ينوع في أوزانه  
وقوافيه ليكسب شعره ابداعا وأصالة .

ثانيا : وثبة الخيال في شعره وثبة واسعة ، ويرجع ذلك الى  
الماء بآداب اليونان وتراثهم .

ثالثا : النزعة الانسانية الواضحة في شعره التي تقدر الانسان قدره  
وتدافع عن حقوقه ، كموقفه مع المرأة ومطالبته بحقوقها ورفع  
مستواها العلمي والمملي في المجتمع .

رابعاً : تجسيده للمعاني في معظم قصائده بالإضافة إلى ظهور الرمزية الأدبية في أساليبه ، وهذه من أجمل خصائص الشعر الحديث ، وقد أكثر منها المवाद وأبدع .

خامساً : من سمات الجمال في شعره خاصة التزام بها وهي : تسلسل الأفكار والمصطوفات بلا عاطف ، وخاصة إذا كانت هذه الأفكار مصدرة بحروف جركما في قوله :

بيني وبينك يا بليد مراحل

في الفن ، في الآداب ، في التفكير

سادساً : استعمل التشطير معكوساً مخالفاً لما فعله القدماء ، وهذه خاصة جديدة في شعره ، فبدل أن يكون الهيئ القديم متبوعاً جعله تابعاً كما وضحت بالمثال .

سابعاً : اتساع شعره للمقطوعة ذات البيت والثلث كما اتسع للملحمة الكبيرة مثل : " يد الفن تحطم الأصنام "

في نهاية هذه النتائج التي استخلصناها من البحث لنبين أن المवाद مهما بلغ حرصه على التجديد وجهده فيه ، هو نفسي كثير من مادة شعره نقطة لقاء مع تراث أمته .



وأخيرا ، قد تعثل جهد شاعرنا العظيم في خلق كيانات  
شعرية تتفرد الملامح من حصيلة قراءاته وخبراته وطول تأمله فيما  
أنتجه كبار الشعراء والمفكرين .

" وبعد " : فهذه محاولة أردت القيام بها خدمة  
لأدبنا السعودي ، فليست بالعام الذي لا يخطئ ، أو الكامل  
الذي لا يمتريه الشك ، ولكنني أقولها صريحة أنني بذلت جهدي  
ووضعت عن كاهلي بعض الصبغ وألقي تبعه نقصه على القراء  
الذين يجدون فيه ما يقربهم نحو الصواب والحقيقة ولا يفعلون سواء في  
النقد أم في النصح أم بالتقويم ، ولست بمستكثرة على أحد تقويمي  
ونقدي ونصحي ، وسيجدني من الراضين الشاكرين .

ولا يسعني إلا أن أقدم شكرى الجليل الى أستاذى الفاضل  
الدكتور " محمد نبيه حجاب " الذى أفدت من علمه وتوجيهاته ،  
وإن قلبي ليمجز عن إيفائه حقه عليّ ، فلقد رعى هذا البحث  
وأعطاه من اهتمامه الكثير منذ كان فكرة في سطور ، حتى أصبح كتابا  
يقرأ ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء اللجنة الموقرة التي أترقب توجيهاتها  
السديدة على هوى النفس وفي بهجة القلب وأتلقى ملاحظاتها تقويميا  
لما قد يكون من عثرات القلم ، وسبحان من تفرد بالكمال ، والله يهدي  
لتي هي أقوم .

وماتوفيقي إلا بالله ، والسلام عليكم ورحمته .

دلال الشريف شاكر

# الباب الأول نسبه وحياته

- اسمه ، ولقبه ، ونسبه .
- مولده ، ومماته . ← ثقافة الدرس الواردة
- ثقافته الحرة الواسعة .
- صلته بأدباء العصر :-  
مصر ، والشام ، والعراق ، والمهجر
- انتقاله إلى مدرسة « أبولو »

### نسبه وحياته :

اسمه ولقبه : محمد حسن قاسم محمد هواد .  
والده : قاسم هواد . " من رجال البحر الذين يمتلكون  
بعض السفن الشراعية الصغيرة المسماة " بالسناهيك "  
أى : الزوارق .

وكان يعمل رئيساً لأصحاب هذه السفن التي تنقل بضائع  
التجار من البواخر الى الميناء .

توفي والده وعمره لم يتجاوز عشر سنوات ، وخاله التاجر  
المعروف : " محمد عبيد بن زقر " كفلته أمه وخاله وأحسنوا  
رعايته والاعتناء به ، فبدأ ينهل من منابع العلم والثقافة منسجداً  
صفه ومازال كذلك حتى أصبح طاماً من أعلام الفكر والأدب ، ليس  
في السلطنة العربية السعودية فحسب بل في الوطن العربي الكبير  
والمهاجر الأمريكية ، كما أصبح رائد مدرسة التجديد والابتداع في  
الجزيرة العربية .

### مولده :

ولد بمدينة جدة عروس البحر الأحمر عام ١٣٢٤ هـ تلقى  
تعليمه بمدرسة الفلاح ، ولما تخرج فيها عين بها مدرسا ، وقد

— نمت شفتاه بالشعر منذ الصغر ، وبدأ يلعب نجده ويتألمسق ،  
حتى أصبح أستاذ جميل ورائد نهضة ، تقلب في عدة وظائف  
منها :

وظيفة معاون رئيس لجنة التفتيش والاصلاح - ومعد مقام  
عين معاوناً لمدير شعبة الطبع والنشر بمكة ، ثم رئيساً لكتساب  
الغرفة التجارية ، ثم مديراً لجريدة صوت الحجاز حينما حصل الشيخ  
" محمد صالح نصيف " (١) على امتيازها ، ثم بعد ذلك عين  
كاتباً للضبط المدلي بمكة المكرمة عام ١٣٥٢ هـ .

وبعدها تنقل في مديرية الأمن - من محقق ووكيل الى أن  
أصبح رئيساً في وزارة المالية ، وتقديراً لشاعريته ومكانته تم انتخابه  
بعد ذلك رئيساً لنادى جدة الأدبي الذي يحتر أول ناد رسمي  
تعترف به الدولة في تاريخ المملكة .

-----  
(١) أحد أعيان جدة في أيام الهاشميين - تسلم رئاسة بلدياتها  
وأسس البنك المركزي الهاشمي وحين تولى السمويون الحكم  
ولي رئاسة الأوقاف وكان أحد الذين طالبوا الحسنيين  
بالاستقالة .

الحركة الأدبية ، بكري شيخ أمين : ص " ١١٢ " .

## وفاته :

وقد توفي رحمه الله في عام ١٤٠٠ هـ بعد مرض قصير  
 ألم به ، وترك لنا ثروة أدبية وعظيمة لها وزنها فسي  
 مجال الفكر والأدب .

## ثقافته المدرسية " المحدودة " :

عرف العواد معنى اليتيم وهو في العاشرة من عمره كما  
 أسلفنا ، وكان أبوه قد أسلمه قبل وفاته الى كاتب خطاط يعلمه  
 الكتابة الخطية ، ثم ألحقه بمدرسة الفلاح بجدة ، وفيها تفتق ذهنه  
 ونطق بالشعر ؛ والحقيقة أن مدارس الفلاح في كل من جدة  
 ومكة من أولى المدارس التي هيأت للبلاد خيرة الرجال المثقفين  
 والقادة الذين كانوا نواة النهضة الحضارية الحديثة .

وقد أسس هذه المدارس المحسن الكبير " السيد محمد علي  
 ابن زنجيل " (١) ، وجاهد في سبيل تدعيمها وازدهارها  
 وقائدها مقصدا لطلاب العلم والأدب .

---

(١) أحد كبار تجار اللؤلؤ بجدة ، شهر بحبه للعلم والعلماء ،  
 وهو سيد أسرة آل زنجيل المعروفة بالحجاز ، الحركة الأدبية :

وكان منهاج التدريس فيها عند افتتاحها علم ١٣٢٣ هـ  
على أربع مراحل (١) :

### الأولى :

تحضيرية : مدتها ثلاث سنوات ، وتدرس فيها سور القرآن  
والتجويد ، وقواعد الإملاء ، وبعض الممليات  
الحسابية ، ثم بعد ذلك أضيف إليها الفقه  
والتوحيد والمطالعة .

### الثانية :

ابتدائية : ومدتها ثلاث سنوات ، وكانت مواد الدراسة فيها  
القرآن الكريم ، والتجويد والتوحيد ، والفقه  
والحديث ، والسيرة ، والقواعد النحوية والصرف ،  
والخط ، والحساب وأضيف إليها بعد ذلك  
الإنشاء والمطالعة .

-----

### المرحلة الثالثة :

المتوسطة : مدتها ثلاث سنوات ، لدراسة التفسير والحديث والتوحيد على مذهب ابن عبد الوهاب ، والفقه والسيرة ، وطوم العربية والتاريخ ، والجغرافيا ، والحساب ، والهندسة ، ومسك الدفاتر .

### المرحلة الأخيرة :

العالية : مدتها ثلاث سنوات ، ويدرس الطلبة فيها التفسير وأصوله ، والحديث ومصطلحه ، والفقه ، والفرائض والأخلاق ، والمنطق ، وعلوم الرياضيات بما فيها الجبر ، والهندسة ، والحساب ، ومسك الدفاتر .

وقد ألقي المنطق عند دخول السعوديين ، وحلت محله اللغة الانجليزية ، والملم ، والصحة ، والتربية الاجتماعية .

### أما الحقبة الثانية :

فقد كشفت فيها المرحلة التحضيرية والابتدائية وزادة مدة الدراسة فيهما سنة ، وكان مجموعها ست سنوات فأصبحت سبعا ، وخففت مواد المرحلتين التاليتين .

### والحقبة الثالثة :

استمرت تسع سنوات ، انتهت عند قيام وزارة المحسنيين  
السعودية سنة ١٣٧٣ هـ وفيها اندمج التحضيري بالابتدائي  
وصارت مدته ست سنوات .

### أما الحقبة الرابعة والأخيرة :

فقد طبق فيها منهاج المدارس السعودية الرسمية وتمادلت  
شهادتها بالثانوية السعودية ، وكان من خريجي هذه المدارس :  
أحمد إبراهيم الفزائى ، محمد حسن عواد ، محمد  
عمر عرب ، محمد سعيد المامودى ، عبد الوهاب آشقي ، محمد  
حسن فقي ، محمد عبد يمانى ، حسين عرب ، حمزة شحاته ،  
طاهر زمخشري ، حسن عبد الله القرشي ، حسين سرهان ،  
محمود عارف ، أحمد قنديل ، عبد الله هريف ، محسن بشاريم ،  
عبد المجيد شبكشسي ، وغيرهم .

وكان المواد يميل الى النحو والتاريخ ، وقد استعان بهما  
على نظم الشعر .



ومن أساتذته في النحو وعلوم البلاغة : الأستاذ محمد حسن مطر " مدير مدرسة الفلاح بجدة سابقا ، وهو تلميذ العلامة " سليم البشري " شيخ طماء الأزهر ومفتي الكبار ، ووالد الشيخ عبد العزيز البشري الكاتب الأديب المعروف والشيخ أحمد الزهراء وهو من أقدان الرجال وأذكيا العلماء المتخرجين في الأزهر ، وكان يعجب بالمواد ولا يدعوه الا بكلمة " الأفندي " تدليلا وتشجيعا وأعجابا .

والعلامة " يوسف قائد الزبيدي " أحد طماء الهمس البارزين ، وكان هذا يوليه رعاية خاصة ، وكان المواد الطالب مزهوا بمعلم الرياضة والأدب الشاب " إبراهيم أفندي ضياء الدين " معاون مدير المدرسة بجدة ، المتوفي سنة ١٣٣٧ هـ ( ١ ) .

ولشدة إعجاب مدرسيه به ، وبعد انتهائه من الصف السابع - اقترحوا على وكيل المدرسة الشيخ " عبد الرؤوف جمجوم " أن يوظفه معلما رغم صغر سنه وذلك لما لمسه فيه من الكفاية والمقدرة ، فاستحسن الوكيل الفكرة وتحقق لشاعرنا شرف الانتساب الى هيئة التدريس بهذه المدرسة ، وهكذا انتقل من مقعد الطالب الى مقعد المعلم .

( ١ ) الشعراء الثلاثة في الحجاز : عيد السلام الساسي :

أفاد المصاود بذلك فائدة عظمى ، ظهر أثرها في كتاباته ومقالاته التي أخذت تملأ أعمدة الصحف والمجلات ، ثم مؤلفاته التي أخذت تغزو الأسواق وعن طريق زمالة المدرسة والتدريس تعرف على أول شاعر عرفه من أدباء الحجاز المرحوم الشاعر :  
" حمزة شحاتة " ، وقامت بينهما علاقة وثيقة ( ١ ) .

لم يقنع المصاود بما تقدمه المدرسة من غذاء فكري محدود فبحث عن الكتب وخالط العلماء ، واحتك بالأدباء المعروفين بحرية الرأي ، منهم الأستاذ الكبير محمد سرور الصبان ، ومحمد عمر عرب ، وعبد الوهاب آشي ، ومحمد سميد العامودي .

وقد تنقل المصاود في عدة مناصب كما ذكرنا ، إلى أن أصبح رئيساً للنادي الأدبي بجدة ، متفرغاً للأدب تطه فسي ذلك موهبته المبدعة وعبقريته الخلاقة .

-----

( ١ ) سنرى ترجمته فيما سيأتي من أبواب .

### ثقافته الحرة الواسعة :

درس المواد مبادئ اللغة الانكليزية على عدة أساتذة  
بمعيدا عن حجرات الدراسة ، واتجه بعد ذلك الى التعميق  
في دراسة الشعر والأدب قديمه وحديثه ، فدرس الجاحظ وابن  
المقفع والمصري ، وقرأ نظرات الخطوطي ، وديوان المتنبي ،  
وابن الرومي ، والبحتري ، وأبي تمام ، وبشار ، وأبي نواس ،  
والبهاء زهير .

كما قرأ القصص والروايات البوليسية ، وكتاب المستطرف ،  
وأعلام الناس ثم مجاني الأدب " للأب لويس شيخو " ودرجات  
الانشاء " لنجيب حقيبه " ومنتخبات : " أدب اسحاق " ،  
وبعض معاجم اللغة ، ورسائل البلقاء لمحمد كرد علي ، وتاريخ  
ابن خلكان ، ثم كتب المقاد وسلامة موسى والمازني ، وطه حسين  
والدكتور شبلي شميل ، ثم التجديد في الأدب الانجليزي ، وتاريخ  
أوروبا ، والياذرة هومبروس ، والكوسيديا الالهية لدانتى ، ثم كتب  
الفلسفة ، والمذاهب الفكرية والاجتماعية ( ١ ) .

---

( ١ ) رؤى أبولون : ديوان المواد ص ( ٢٤٦ ) .

نلاحظ أن منابع ثقافة المواد كثيرة ومتنوعة ومختلفة ،  
قرأ الأدب اليوناني وكتبها ، والأدب العربي وتاريخه ، والفلسفة ومذاهبها ،  
ثم قرأ التراث اليوناني وأعجب بعنصر الخيال ، ان يقول فسيفسائي  
رؤى أبولون :

( الذي لفت نظري من عناصر هذا التراث ، قوة الخيال  
الجبار - الذي خلق عالما كبيرا من الآلهية - تتدفق فيه حياة  
سابقة تفوق الحياة البشرية وتتفاعل معها ، وهذه القوة هي مبعث  
شففي " بالميثولوجيا " واتخاذها أدبا مقارنا أبحث به عن الفن  
العربي القرن ، المنبث في قصص الآلهية والشياطين والأصنام (١)  
وقرأ كتاب " التربية الاستقلالية " لألفونس اسكروس تعريب  
عبد العزيز محمد ، وكتاب " الواجب " ، وكتاب " التربية " :  
لسبنسر ، وكل ما يدخل في هذه الدائرة (٢)

وقد انتهى المواد الى بعض المدارس الأدبية كدراسة  
" أبولو " التي ظهرت في القرن العشرين وهدت الى التمسك  
والتجديد .

-----

(١) رؤى أبولون - ديوان المواد : ص ( ٢٤٨ ) .

(٢) الشعراء الثلاثة في الحجاز ، عبد السلام الساسي : ص (١١) .

وقد أسفرت ثقافة " الحواد " المدرسية بصفة خاصة ،  
وثقافته الحرة الواسعة بصفة عامة ، عن إنتاج جيد يتمثل فسي  
تأليفه للمكتب التي أثنى بها المكتبة المصرية فضلا عن السعودية  
ما كان لها أكبر الأثر في رفع المستوى الفكري في البلاد .  
ومن مؤلفاته المطبوعة :

- ١ - خواطر مصرعة : وهو عبارة عن مجموعة مقالات جريئة فسي  
النقد والأدب والاجتماع " جاء في جزئين طبع فسي  
مطبعة المدني بالقاهرة عام ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .
- ٢ - تأملات في الأدب والحياة : عبارة عن بحوث متفرقة كتبت  
من وحي الفكر الانساني ، طبعت بمطبعة العالم المصري  
بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٣ - من وحي الحياة العامة : عبارة عن مقالات قصار وأحاديث  
مختلفة كتبت من وحي المجتمع والبيئة السعودية ، وطبعت  
في مطبعة دار النصر بالفجالة ، القاهرة عام ١٣٧٣ هـ -  
١٩٥٤ م .
- ٤ - مؤتمر أديب العرب في لبنان : كتاب يحوى وقائع المؤتمر  
الأديبي الأول في " بيت مري " بلبنان ، وقد مثل الملكية

الحرية السمودية - فيه كل من الأستاذين : " محمد حسن  
عواد " ، وزميله " عبد العزيز الرفاعي " وقد طبع  
هذا الكتاب في مطبعة دار النصر - في عام ١٣٧٣ هـ -  
١٩٥٤ م .

٥ - محرر الرقيق : دراسة وترجمة تحليلية لأول محرر رقيق  
عربي في الدولة الأموية : " سليمان بن عبد الملك " وفيه  
مقارنة بينه وبين " ابراهيم لنكولن " الرئيس السادس عشر  
من رؤساء جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية الذي حُـرر  
الرقيق في بلده ، وقد طبع طبعتين ، الأولى : في دار  
الطباعة الحديثة ، لصاحبها الاستاذ " اسماعيل عطية " ،  
وسعد الدين السحار " القاهرة عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .  
والثانية : في دار الشعب بالقاهرة عام ١٣٩٦ هـ -  
١٩٧٦ م .

٦ - أماس وأطلاس : أول ديوان شعري للمؤلف ، ضم  
شعره مابين المباشرة والمشرين ، وقد طبع في مطبعة  
دار الكشف - بيروت - عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

٧ - بقايا الاماس أو البراعم : تكملة الديوان السابق ، طبع في  
نفس المطبعة في عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٨ - ملحمة الساحر العظيم : ملحمة شعرية مترجمة عن حياة شاعر مشى على الأشواك التي وضعها في طريقه الاتباعيون والرجعيون ، وطبعت في مطبعة القباني - بيروت -

عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٩ - نحو كيان جديد : ديوان شعر يمثل مرحلة انتقالية فسي شاعرية الشاعر وهو يضم شعره ما بين سنة العشرين والثلاثين طبع في مطابع دار المعارف بالقاهرة عام ١٣٧٤ هـ -

١٩٥٥ م .

١٠ - في الأفق المتهب : ديوان شعر يمثل نتاج الشاعر فيما بين الثلاثين والأربعين ، طبع في مطابع دار القومية المصرية بالقاهرة ، في عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

١١ - رؤى أبولون : ديوان شعر يحوى أصالا شعرية مسنن الأداة الحر ، ظهر مع الأفق المتهب في أسبوع واحد ، ومن نفس الطبعة ، مطابع " دار القومية المصرية " ،

في عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

١٢ - الكتاب السنوى الأول لنادى جدة الأدبي ، يحسوى

وقائع النادى لعام ١٣٩٥ هـ - ١٣٩٦ هـ .

١٩٧٥ - ١٩٧٦ م ، طبع بهدار عكاظ للطباعة والنشر - جدة

١٣ - الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية ، تبسيط حديث

لعلم المروض مع ابتكارات للمؤلف ، طبع في دار الطباعة

الحديثة بالقاهرة عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٤ - التضامن الاسلامي : بحث سياسي يصور المشروع السندي

نادى به القائد الزعيم المغفور له جلالة الملك فيصل

ابن عبد العزيز ، طبع بدار الشعب بالقاهرة ، عام

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٥ - قم الأولب : أعمال شعرية حديثة من الأدباء يمين

الحر والطنين ، طبع بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة ،

عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

أما عن مخطوطاته والتي بعض منها تحت الطبع :

١ - طريق الخلود : قصة اجتماعية تحمل حق المرأة فسي

التعليم والاشتراك مع الرجل في بناء الحياة الاجتماعية .

٢ - ايدولوجيا المواريث : مرجع أكاديمي في علم المواريث

الاسلامية .

٣ - سيرة كتاب : كتاب بياني يحوى القصة والسبب لوضع

الكتاب السابق ، مع تسجيل مناقشات الأدباء والعلماء

حولها .



- ٤ - خلاصة الألياندة : عرض مسط لألياندة هوميروس ، مع عرض وقائع الميثولوجيا اليونانية .
- ٥ - هدا وأخريات : مجموعة قصص قصيرة .
- ٦ - كناية : مجموعة أفكار وخلاصات علمية ، ومعارف اجتماعية وسياسية وتاريخية وأدبية .
- ٧ - الجمعية السعودية للرفق بالحيوان : تأسست هذه الجمعية في المملكة ، وخطواتها وانتخاب المؤلف لرئاستها .
- ٨ - موعد انسان : تسجيل لحياة الابنة الوحيدة للمؤلف " نجاة " من ساعة ميلادها حتى بلوغها العشرين .
- ٩ - محاضرات المواد : عشر محاضرات ألقاها في الأندلسية الرياضية بالمملكة وفي بيروت ، والقاهرة ، تتناول شتى الموضوعات في الأدب والحياة العامة .
- ١٠ - مقدمات المواد : مجموعة مقدمات الكتب التي كتبها المؤلف لكتبه ، ولكتب أصدقائه .
- ١١ - من الجنس المطوف : مجموعة منتقاة من الكتابات الشعرية للفتيات الأدبيات في المملكة العربية السعودية .
- ١٢ - الثريا في الأرض وفي الأفق ، : أدب ، وفلك ، فسي أبحاث ، ورسائل ، وأسئلات .

١٣ - أوكاس وأنكاس : حملة شعرية تأديبية لأدعياء الشعر والأدب .

١٤ - مسائل اليوم : آفاق فكرية وآراء وقضايا سياسية وأدبية واجتماعية .

صلته بأدباء العصر ، في :

مصر ، والشام ، والعراق ، والمهجر .

لقد طاصر المواد اثباتاً الحركة الشعرية الجديدة :

مدرسة الديوان " العقاد ، شكري ، المازني " وشعراء مدرسة  
" أبوللو " من أمثال :

ابراهيم ناجي ، وعلي محمود طه ، وأبي القاسم الشابي ،  
وأبي شادي ، ومحمود حسن اسماعيل ، وشعراء مدرسة المهجر ، من  
أمثال : ايليا أبي ماضي ، جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ،  
نسيب عريضة .

قرأ كتب العقاد وأخذ منه حذته وسخطه وعقلانيته ،  
وأخذ من طه حسين ولحمه بالأساطير اليونانية وحبه لخوض المصارك  
الأدبية في سبيل ما يمتد أنه الحق .

أخذ من سلامة موسى حبه للتجدد وتزويد الساحة الأدبية  
بكل جديد ، أخذ من أدباء المهجر حبه لكسر القالب الكلاسيكي  
في الشعر .

وكانت ثورة الأدباء الشعري الحر الحديث ، أو نظمهم  
التفعيلة في العراق بريادة : نازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب ،  
وصد الوهاب البياتي فقد عاصرها العواد ، وتأثر بها من خلال

مطالعته وقراءاته ، وسنرى ذلك التأشير مفصلاً في مواضعه  
من الرسالة ان شاء الله .

### انتاؤه الى مدرسة أبولو :

ظهر أثر الأدب المهجري ومدرستي الديوان وأبولوا شديداً  
في أواخر الحرب العالمية الثانية ، وهذا الأثر ظهر في شعر  
الشباب السعودي أكثر مما ظهر في شعر الشيخ .

وكانت دراسة المواد للغة المختلفة ، وتمشقه الرومانسية التي  
ظهرت في الغرب أول ما ظهرت وعمل بها ودها اليها نافذة أطل منها  
على الأدب الغربي وتياراته .

وكان ميله الى التجديد واتجاهه الجاد نحوه ما طبع الكثير  
من أعماله الشعرية بطابع الحق والأصالة ، وصدق الاحساس الفني  
والاجادة في الوصف .

وقد تزعم حركة التجديد وبشر بها في كتابه " خواطر مصرحة "   
ومن هنا يبدو تفاعله الأدبي مع مدرسة ( أبولو ) الشعرية المتي  
تزعمها الدكتور : " احمد زكي أبو شادي " ( ١ )

---

( ١ ) سنرى ذلك بالتفصيل فيما سيأتي من أبواب .

# الباب الثاني رَبِّحْ مَلَاحِ الشَّعْرِ فِي عَصْرِهِ

- المدرسة التقليدية ومدى تأثيرها بأدب الثراث  
ابن عثيمين - والخزاعي
- المدرسة النجدية ومدى تأثيرها بأدب المهجر  
العواد - حمزه شحاته - الفتى - الزمخشري  
القرشي -
- موقف العواد من قضية الشعر الحُرود عوته إلى  
شعر التفعيلة -

### الدرسة التقليدية :

---

لقد حركت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نجدا والجزيرة العربية كلها ، حركة فكرية قوية ، ودفعتها دفعة شديدة السرى الأمام ، وحاولت بكل قدرتها أن تزيل ماطق بها من جهل وتأخر . وكذلك كان لثورة الشريف حسين التي عرفت " بالثورة العربية الكبرى " أثر قوى في نهضة الأدب وتوجيهه نحو أهداف جديدة وهكذا فقد ولد الأدب السعودي في مطلع القرن الرابع عشر الهجرى أى في أوائل القرن العشرين الميلادى ، وقد ساعدت على ميلاده عوامل كثيرة منها :

- ١ - العهد الذى يرتبط بدعوة ابن عبد الوهاب .
- ٢ - والقريب الذى يتصل بثورة الحسين .
- ٣ - ومنها المباشر الذى يتعلق بقيام المملكة العربية السعودية وتوحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة توحيدا سياسيا .
- ٤ - ومنها ما يتعلق بالتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بهذه والثقافية التي ظهرت في عهد المملكة الناشئة ( ١ ) .

---

( ١ ) الحركة الأدبية : ص ( ٢٠٢ ) .

رَكَدَ الشعر الحجازي فترة من الزمن كما حدث في الأقطار  
الأخرى ، وذلك بسبب اتجاه الشعراء الى الشعر النبطي وترك  
استظهار الفصح فضاءت ملكاتهم ، وبدأوا بتقليد الشعراء فسي  
عصور الاضمحلال الأدبي . واضاعة وقتهم في التشطير والتخميس  
والوان المديح وكان قصدهم من الشعر حينذاك الرياضة الذهنية  
واظهار البراعة .

وظلت حال الشعر هكذا حتى هزته ثورة التجديد ، وقد  
وصف الأستاذ المصري حال الشعر الحجازي قبل نهضته بقوله :  
( لم يكن الأدب الحجازي سوى بضع منظومات وكتابات سقيمة  
المعنى واهية السبك ، ملتوية الأسلوب ، يدور أكثرها في نطاق  
ضيق من المديح السخيف والفرزل والتشطير والتخميس ، على نمط  
ليس من مبرر ، سوى ذلك المقم الأدبي الذي منيت به الأفكار  
في تلك الحقبة المشئومة .

والا فأى انتاج ينتجه أولئك الذين يتناولون بيتين أو أكثر  
من الشعر بالتشطير والتخميس فيمهدون الى تمطيها منهاها ، وتفكيك  
أواصرها ، وحشوها بما يناسب ، ومالا يناسب من الألفاظ المترادفة  
والتراكم المصوف .

وليت ماكان يستهوى أدباءنا في ذلك المهد شمر قـم  
يستحق منهم هذا الجهد والمنا ، اللهم لا : فأى قيمة أدبية  
لأمثال ذينكم البيتين ؟

ومكاريا أبصرتني وجناتـه

وردا بلوح وجلنارا يقسطف

أخذ الكرى مني وأحزني الكرى

بينني وبينك يامكارى الموقف

فكم أديب وأديب استوقفه هذان البيتان ، فمالجهما  
بالتشطير والتخميس بخ . بخ لهذا المكارى الذى فتن عشرات  
الأدباء ، فهاجوا به محاكاة وتقليد وأبوا إلا أن يقفوا منه هذا  
الموقف ، وما هو موقف الأديب ( ١ )

ان الثورة على الأساليب القديمة في الشعر الحجازى لاتتم  
بين عشية وضحاها .

فلا بد من زمن طويل حتى يستقر الشعر في طريق لـه  
معروفة ومرسومة لاتكن هرصة للتفجير والتهديل .

-----

( ١ ) الادب الحجازى في النهضة الحديثة : ص ( ٦٤ ) .



وقد بدأت تباشير النهضة في أوائل القرن العشرين ، وأخذ  
الشعر يخلع ثوبه الخلق المهلهل الذي كان عليه في العهد  
العثماني حيث كان الأدب حينذاك صورة للحياة العامة ، وكان  
الانتاج الشعري محشوا بالتعابير الفقهية والنحوية وفنون البديع  
المختلفة .

ويمكننا أن نطلق على هذا اللون " النزعة التقليدية الجادة "   
أو " الكلاسيكية القديمة " وهي تتميز بمحاكاة شعراء عصر  
الضنف وهما " العصر العثماني والعصر السلوكي " في أساليبهم  
ومضامينهم ، والسيل إلى العالفة في التصوير وتصيد ألوان  
البديع وانعدام شخصية الشاعر الفنية .

واستمداد عواطفه وأفكاره وأحاسيسه من ذاكرته وما ترسب فيها  
من رواسب قديمة ، ويتميز هذا اللون بتصوير مزاج السادة الحاكمين  
دون أن يبدو فيه أثر مزاج الشاعر .

ومن شعراء النزعة التقليدية الجادة :

" محمد سميد بن عبد الله آل عير " :

وهو من مواليد الأحساء سنة ( ١١١٠ هـ ) ( ١٦٩٨ م ) .

انحصرت ثقافته على علوم الدين والعربية ، وكان يحمل فني  
القضاء والفتوى ،  
ومن شمره في علم النحو :

الحمد لله الذي قد فتحها  
باب المطاء دائما لمن تحيا  
ملتبسا بخفسي ذاكــــــــــــر  
معلق القلب بفعل الأسر  
منتصبا بحال شكر لازمـــــــــه  
مجنبا لفعله جوازـــــــــه

فهذا يمد رصفا لألفاظ لا معنى لها ، فالعصر المثنائي  
كان مهالا الى الألفاظ بمصطلحات النحو وغيرها .  
والسنوسي المولود بحكة سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م يقول في  
مدح الملك عبد العزيز :

ومفرد بالمعالي جسا منحصر  
في نعتة المبدأ المرفوع والخبر  
وجازم الفعل والماضي بظاهره  
ومن سواء ضمير جا يستتسر  
والحذف والنقص من حرف البناء اذا  
ماجا فهو على شائيه ينحصر

ومن الشمرء أيضا : على الحنفي الحجازي ، وعد المحسن  
الصحاف شاعر البلاط الهاشمي ، وابن سحمان .  
نرى في أثمار هؤلاء سمات : " النزعة التقليديّة  
الجامدة " .

من مخالفة - وترسم منهج القدماء ، وانعدام ذاتيّة  
الأديب ، والميل الى المصطلحات النحوية الجافة ( ١ ) .

وكان الشمرء في الربع الأول من القرن العشرين استمرارا  
للشمرء القدماء يؤثرون لشمرهم الثوب التقليدي ولكنهم أخذوا  
ينسجون خيوطه من غير ما وصلت اليه لغة الشمر من قوة وجمال ،  
والذي ساعدهم على ذلك :

---

( ١ ) الحركة الأدبية : ص ( ٢٧٨ ) .

- ١ - وصول التراث العربي الشعري مطبوعا الى أيديهم .
- ٢ - زيادة الاتصال بالبلاد العربية وبالعراق .
- ٣ - أصبح المثل الأعلى لدى الشعراء الجدد : أبا تمام ،  
والبحتري ، والعنبي ، والشريف الرضي - وأبا العلاء ،  
وابن زيدون ، وتلاشى شيئا فشيئا شعراء قصور  
الضعف والانحدار .

وبانتهاء هؤلاء الشعراء بدأت مرحلة جديدة في الشعر  
السعودي نستطيع أن نطلق عليها : " النزعة التقليدية الحديثة"  
أو الكلاسيكية الجديدة " .

فشعراء هذه النزعة مقلدون لمصر القوة والمجد الأديبي .

من خصائص هذه النزعة :

- ١ - الاستمداد الفطري للقريض ، فشعراء هذه النزعة  
يبدفمون بموهبة قوية تمكنهم من الاجادة والتخليق فسي  
سواء الشعر بأجنحة قوية مكنسة .

٢ -

المحفوظات الشعرية الضخمة من شعر القدماء والمحدثين ،  
وذلك يمكنهم من استصفاً أحسن الأساليب والألفاظ  
الملائمة لكل موضوع . وتطويعها لما يدور في نفوسهم  
من معان وأغراض مثل قول البرادة رحمه الله ( ١ ) ففي  
انتصار الدولة العثمانية على اليونان سنة ١٣١٣ هـ :

كذا فليكن ما يحرز المجد والفخر

كذا فليكن ما يجمع الفتح والنصر

كذا فليكن ما يبلغ السؤل والمنسى

كذا فليكن ما يدرك الثار والوتر

لم يستطع الشاعر أن ينأى عن التقليد ، نراه في هذه  
القصيدة كأنه يمارض رائية أبوتام في رثاء محمد بن حميد  
الطوسي حيث قال :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فليس لمين لم يفض ما وهما عذر

كما نراه ينهج منهج القدماء مع قدرته على إعادة الديباجة  
القوية للشعر .

( ١ )

هد الجليل برادة : شاعر مدني من مقدمة شعراء عصره في  
الحجاز أطلق عليه بعض معاصريه " أبو الملا " الشامي " توفي  
سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م ، الشعر الحديث في الحجاز :

ص " ( ٨٧ ) .

٣ - الصياغة المتقنة والمحافظة التي تتيح لأصحابها القدرة على صياغة متقنة تسير وفق تقاليد الشعر العربي وطرائفه في أسلوب التعبير وحفاظه على منهج القصيدة مثل قول الأسكوي (١)

ألا هل بقي لي في الهوى قدم تخطو  
وفودي من وقع المشيب به وخط  
وعهدى به والليل من سدولسه  
على جانبه مثل ما انسدل الصرط

اختار الشاعر في هذه الطائفة النحى التقليدى ، فكانه نظر الى النموذج القديم وحاكاه ، بدأ قصيدته بحديث من الهوى والمشيب ، ثم انتقل الى الخرض من هذه القصيدة سواء كان المديح أو المتاب كمادة الشعراء في القديم مع التزامه وحرصه

-----

(١) هو : ابراهيم بن حسن الاسكوي ، ولد بالمدينة المنورة سنة : ١٢٦٩ هـ ، نشأ وتعلم فيها وهو من أبرز شعراء المدينة ، الشعر الحديث في الحجاز :

على القافية ، وعدم الخروج على نظام القصيدة التقليدية .

الشاعر الأسكوي ردّ بعض معاني وأفكار امروء القيسس  
في معلقته حيث قال :

وليل كسوج البحر أرغى سدوله  
عليّ بأنواع الهموم ليهتلي

كما استفاد الأسكوي قوله :

ومن نكد الأيام أني أرى الملا  
بأيدي رعا لم يمينوا ولم ينطوا

من قول المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
عدوا له من صداقته بسد

بدل هذا على مقدرة الشاعر وتحكه من احتذاء القدماء  
وتصور تراكمهم مع محافظته على الأسلوب ، وتمكّنه من الاجادة  
في التعبير .

٤ - تناول الأغراض التقليدية ، فأرباب هذه النزعة يجنحون الى الأغراض الشعرية التقليدية ، ويلجئون بالصور والمعاني التي ألت بها أسلافهم من الشعراء ، وربما طرقتوا موضوعات مستحدثة غير مألوفة لدى القدماء ، مثل قول فؤاد شاعر في مرثيته التي عارض بها ميمية حافظ ابراهيم (١) في قوله :

ان الرجال رجال في صنائعهم

يمشي الزمان ويمشي فيه ذكرهم

ورب حي مشى في الأرض مختبطا

الدور أبرز نفعا منه والرسم

كان الشاعر حريصا على طرق المعاني التقليدية التي

سبقه بها أسلافه من الشعراء ، قال أيضا :

هو القدر المحتوم ماعنه نجوة

وما عنه مهما اشتد حولك دافع

وما طعت نفس بأى محلبة

تموت ولا ماله في الخد صانع (٢)

---

(١) طوفوا بأركان هذا القبر واستلموا قضوا هنالك ماتقضي به الذم

الديوان : ص ( ١٦٠ ) طبعة دار العودة - بيروت .

(٢) الشعر الحديث في الحجاز : ص ( ١٤٦ ) .



معارضاً قصيدة لبهد بن ربيعة في قوله :  
فلا جزع أن فرق الدهر بيننا  
فكل فتى يوما به الدهر فاجتمع  
كما اقتبس قوله :

" ما طمت نفس بأى محلة "

من قوله تعالى :

\* وما تدري نفس بأى أرض تموت إن الله عليم  
خبير \* (١)

٥ -

اختفاء شخصيات الشعراء في أدبهم ، وربما وفق بعضهم  
إلى حقائق باقية ، أو ربما عالجوا أفكاراً خاصة نهتست  
من عقولهم وقلوبهم ، وصبوها في الإطار التقليدي .

٦ -

الانحياز وعدم جموح الخيال ، والتفني بالفضيلة وندم  
الرديلة ، نلاحظ أن الأساس المشترك بين شعراء هذه  
النزعة التقليدية الحديثة "

هو : الموهبة والحفاظة على صود الشعر .

وقد يتفاوتون في شاعريتهم بحيث يمكن تقسيمهم إلى  
قسمين :

(١) سورة نهمان : الآية " ٣٤ " .

أ - طائفة اقتضرت على احيا\* الديماجة القديمة المشرقة  
يضمونها فنون الشعر المصروقة ، ومن شعراء هذه الطائفة :  
محمد بن عثيمين النجدي ، وأحمد ابراهيم الفزاوي ،  
وأحمد بن عبد الله ، وأحمد آل ماجد ، وعبد اللطيف  
ابن ابراهيم آل مبارك ، وآل مشرف ، وآل الملجي في  
الاحساء .

وقد تشابهت الموضوعات التي تناولها أفراد هــ  
الطائفة فمن مدح الى غزليات الى وصف الى سياسيات  
الى زهديات الى مراث ونهرتهم جميعا تكاد تكون واحدة .

وقد مدح ابن عثيمين الطك عبد الميز آل سمود بقوله :

المز والمجد في الهندية القضب

لا في الرسائل والتنميق للخطسب

تقضي المواضي فيمضي حكمها أما

ان خالج الشك رأى الحاذق الأرب

الشاعر هنا يبدو شديد التأثر بالشاعر المباسي أبي تمام

الى درجة التقليد ، فقد قال في مدح المصنم يوم فتح عورية : ( ١ )

---

( ١ ) الحركة الأدبية : ص ( ٢٩٠ ) .

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

ان دل هذا على شيء ، فهو يدل على أن الشعراء وخاصة

شعراء الطائفة الأولى ، شديدوا التشبه بالقدماء وتتمتع خطاهم ،

كذلك يدل على نوع الثقافة التي تتقف بها ابن عثيمين ، وهسي

الثقافة المستمدة من كتب التراث العربي الاسلامي القديم .

أما الخزاوي : فهو يعد أشهر شعراء هذه البلاد ، عرف

بشاعر المناسبات الهامة ، وكان شعره رصينا جزلا قويا ، قال

هنيئا الملك عبد العزيز رحمه الله بالعيد :

هنيئا لك العيد الذي أنت ناظره

وفي الله تقواه وفيك بشائره

تلاها وضاحا كوجهك مشرقا

تداعبه شمس الضحى وتزاوره

ان مطلع القصيدة يذكرنا بقول المتنبي :

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده

وهيد لمن سمى وضحي وعسيديا

وذكرنا بدائع البحتري التي يقول فيها :

هو الملك الموهوب ، للدين والعلى

قله تقواه وللمجد سائره

له البلى يخشى والساحة ترتجى

فلا الغيث ثانية ولا الليث عائره

من خلال هذه الأبيات نلمح تأثير الثقافة العربية القديمة

في شعر المدرسة التقليدية الحديثة .

٢ - طائفة أخرى أحبت تلك الديباجة وألقت بفنون الشعر

التقليدية ، وأضافت الى ذلك موضوعات عصرية ، -

- انصهرت في بوتقتهم - فكانوا لهذا أرقى مكانة من

سابقهم - ومن شعراء هذه الطائفة :

محمد سرور الصبان ، أحمد قنديل ، فؤاد شاکر ،

محمد حسن منواري ، محمد حسن فقي ، حمزة شحاتة ،

حسن عبد الله القرشي ، ضياء الدين رجب ، أحمد عبد الخفور

عطار ، طاهر زمخشري . (١)

-----

(١) . الحركة الأدبية : ص ( ٣٨٥ ) .

الفرق بين الطائفة الأولى ، والطائفة الثانية ، يتضح

لنا فسي :

ظهور المعاني الجديدة في القصائد ، و بروز أشعر

الحضارة والتفاعلات الفكرية والثقافية المستحدثة ، وهذا معدوم

في آثار الطائفة الأولى .

## ” الفنون التقليدية ”

-----

ان تيار المحافظة والتقليد لم يتوار عن مسرح الحركة الشعرية المعاصرة حتى يومنا هذا ، بل ظل يقام بجهود أنصاره ومريديه في بعض البيئات الأدبية معتمدا في مقاومته على سند التراث له ، وطلو رجح الموسيقى الأصلية التي عجز أنصار التجديد عن محو وقعها في الأذان العربية . ( ١ )

وقد أشعلت - الحركة الشعرية الواثبة التي بدأها " البارودي " فأنجحت جملا من الشعراء المظالم الذين ترسموا خطاه ، ونسجوا على منواله في المحافظة على تقاليد القصيدة العربية ، هذا الجيل التقليدي أو المحافظ كان يقوده : شوقي ، وحافظ ، والجارم في مصر .

والفزاوي ، وابن عثيمين في الجزيرة العربية .

فهناك فنون تقليدية معروفة منذ قديم الزمان ، كالمدح ، والرناء ، والفزل ، والوصف وغيرها ، عرفها المصارعون كما عرفها القدماء من الشعراء ، وتحدث فيها السعديون كما تحدث فيها غير السعديين ، ومن هذه الفنون :

-----

( ١ ) الشعر الحديث في الحجاز : ص ( ١١٨ ) .

## ١ - فن المديح :

فن المديح من فنون الشعر التقليدية في الأدب العربي ،  
فقد عاش حياته الطويلة مع الشاعر العربي منذ جاهليته حتى عصرنا  
هذا ، وقد هيأت لبروز هذا الفن بواعث مختلفة :

- ١ - باعث الكسب والمعاش لدى بعض شعراء المديح ،  
كالنابغة ، والحطيئة ، والفرزدق ، والأخطل ،  
وجرير .

٢ - ويكون المديح إعجابا بشخصية معينة كدائع العتبي فسي  
سيف الدولة (١) ، وعلى أية حال فقد ظل فن المديح  
يشغل حيزا كبيرا في ديوان الشعر العربي ، وهناك عدد من  
الشعراء جعلوا القول في المديح هدفهم الأول :  
كأبن عثيمين ، وكتمان الخطيب ، والفزاي ، وفؤاد شاعر ،  
وخالد الفرج ، وكان الفزاي أشهر وأجهر شعراء المديح  
في الحجاز صوتا ، ولا يزال يذكر بحيل حافظ إبراهيم  
والجبار وغيرهما من أصحاب الديباجة القوية التي تتم على  
تمكن من الثقافة اللغوية ، فقد ملأ أجواء الحجاز بدائمه

---

(١) الشعر الحديث في الحجاز : ص ( ١٢٠ ) .

وحولياته ، وكان شعره يقتصر عليهما ، اذ لا تمر مناسبة الا وكان  
الخرأوى مسجلا دقائقها في شعره الرصين .

الى جانب الخرأوى كان فؤاد شاكرا محنيا بالمناسبات يمد  
لكل منها شعرا يلقيه في أية حفلة من الحفلات التي تقام بمناسبة  
استقبال أووداع أو اجتماع وما الى ذلك من ألوان المناسبات .

ومن أسطة قول الخرأوى : " سميته " التي قالها بمطلع  
المهد السعوى مخاطبا الملك عبد الميز :

امام الهدى لازلت للدين مؤثلا

يحرّ بك الاسلام والمرب والحمى

فسر في طريق الرشد تجن ثماره

قربها فقد ما فاز من قد تقدما

وانك في أرض الجزيرة مالك

من الأمر ما أولاك ربك منما (١)

-----

(١) بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين - المجلد

الثاني .



ثم يصف الشاعر بطولات الملك عبد المميز بقوله :

ملكتم فجاج الأرض بالسيف عنوة

وجاورتم البهت المتيق المحرم

أقم صروح المدل والفضل والتقى

وأعلمتم بنيان شرع تهدم

فالشاعر يعرف دائما كيف يفتح قصائده على حسب مقتضى

الحال ، وما يلائم نفسية المبدوح ويرتاح اليه .

#### ب - فن الرثاء :

هو فن تقليدي صرف جرى فيه أصحابه من الشعراء على

منهج القدماء ، شأنهم في هذا شأن شعراء الفزل والمدبح ،

ولقد ظهر تقليد الشعراء المحاصرين للأقدمين في ثلاثة مظاهر :

أولها : هوية المرثين .

ثانيها : في معاني شعر الرثاء .

آخرها : أسلوب القصيدة الرثائية وشكل أدائها

الفني .

فالمرثيون في الشعر السعودي ، هم مرثو القدماء ،  
أما الفارق بينهم هو اختلاف الأسما (١) .

وقد رثى علي حافظ الطلح عبد العزيز بقوله :

حامي الجزيرة قد نبنا أسى وضمى

ولوعة عصفت بالشام والهـمـم

لفقد عاهلنا المحبوب من رفعت

به العروبة رأساً غير منهمـم

عليه من سحب الرحمن هاطلة

بالمفو والفضل والخفران كالديم

ورثى فؤاد شاكر الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن بقوله :

قلب يرف ومدمع يتدفق

عقد اللسان له وغاص المنطق

فبكل جارحة أنمن غ موجه

وبكل جانحة فؤاد يخفق (٢)

---

(١) الحركة الأدبية : ص ( ٢٥٤ ) .

(٢) المصدر السابق : ص ( ٢٥٦ - ٢٥٧ ) .

ان هذه الأحاسيس الحزينة أمر طبيعي يتفق مع طبيعسة  
الانسان وعاطفته الصادقة . فتجيء تهما لذلك أبحاثه مسيطرسا  
عليها رنة الأنين ومسحة الكآبة .

### ج - فن الوصف :

جمال الشعراء في الوصف كل مجال ، فوصفوا السفوح  
والجبال والنجوم والوهاد والمرايح والقدران والطر والسحاب  
ووصفوا الدور والقصور والبساتين والرياض والمياه ، ووصفوا ما يتصل  
بحياتهم الاجتماعية وصوروا مجالس أنسهم وسمرهم ، ووصفوا ما يشربون  
وما استجد في عصرهم وبثثهم من مخترعات ومستحدثات .

ان شعراء الوصف يتميزون عن غيرهم برهافة بالغة ففي  
الاحساس ودقة بارعة في التصوير وملكة تذوق وتأثر تمكنهم من نقل  
صورا صادقة معبرة عن مدى تأثرهم بما شاهدوه .

ومن أمثلة ذلك يقف الشاعر محمد سعيد الماودي على  
جدول ماء فيخاطبه بقوله :

جدول الماء قد أهجت بكائي

وعولي وزدت مسن برهائسي

وكان الدرع آلت بأن تشبه

ما فيك من نعيم الدنيا

ماہکاشی علی ضفافیک الا

من سروری و سہجتي و هنائشي (۱)

فالشاعر هنا قد أجاد الوصف ، وحرص على رسم صورة

معبرة عن شخصيته ولكن في اطار المحافظة على منهج القصيدة التقليدية .

### د - فن الغزل :

لم يختلف شمراء الجزيرة المرمية عن الشمراء المسرب  
القدماء والمعاصرين في البلاد المرمية المجاورة ، في التعبير عن  
خلجات قلوبهم وعواطفهم اختلافا كبيرا فقد أخذوا من القدماء  
النموذج المثالي للمرأة ، فهتفوا له وقاسوا عليه جمال فئاتهم ،  
وقد نال الفضل حظا كبيرا من الرقي لأن الشمراء تركسوا  
التخنت الذي بدأ في شمر الشمراء السابقين واتجهوا الى شرح  
لواجع الهيام ، وذكر الصباة والجوى ، فجاء غزلهم عفيفا ،

(١) الشمر الحديث في الحجاز : ص ١٦٤ .\*

وفي الشباب الحجازي عاطفة متقدة ألتها عليه طبيعة البلاد  
التقشفة ، فهو اذا تحدث عن الهوى كان حديثه حديث مسن  
حدث شهواته فخرجت أبياته زفرات وآهات ملتبهة ، واذا تفضل  
مر عن أحاسيسه القوية الصمقة ، وقليل منهم من يسرف في الوصف  
الحسي ، وكثيرا ما يلجأ الشاعر التفضل الى الطريقة القصصية مقلدا  
فيها عمر بن أبي ربيعة مثل قول حسين سراج :

تعالني نهل الشوق من غمرة اللسى

ونرشف اكوابا من الحب والهنيسا

تضم قوادينا ينفج من الرضسا

ونشرب نخب الصفو من ميسم العنى ( ١ )

ونكتفي بهذا القدر من دراسة الفنون التقليدية وفيه غناء  
من الباقي لأن حديث الشعراء والمعاصرين في فن الديح - والرباع ،  
والوصف ، والفزل لا يختلف عن حديث الأقدمين ، ومقاله أبناء  
القرن العشرين شابهها لما قاله أبناء القرن الخامس أو السابع أو العاشر  
وتكرارا له .

وعلى أى حال فمضمون الفنون التقليدية الأخرى التي لم  
نتطرق اليها يتشابه الى حد بعيد ومضمون الفنون عند الأقدمين .

---

( ١ ) الأدب الحجازي في النهضة الحديثة : ص " ١٠٨ " .

ولا فرق فيها الا في الأداء الفني ، لذلك اقتصرنا فسي  
بحسب هذا على عدد من الفنون التقليدية الهامة كما أسلفنا .  
كذلك سنكتفي بالحديث عن شاعرين من أعلام هذه المدرسة  
وهما :

” ابن هشيم ، والفزاري ”

وفي الحديث عنهما ما ينبغي عن سواهما لأن شعرهما يمثل  
فترة من الفترات في هذه البلاد التي كانت فيما سبق موطن فحول  
الشعراء ، ولأنهما أجادا في تصوير الأحداث الهامة في العصر  
الذي عاشا فيه في أواخر الحكم التركي .

وقد استطاعا أن يهودا بالشعر الى منابعه الأولى فسي  
صوره الزاهرة حيث أعاد له ديباجته القديمة المشرقة .

محمد بن عثيمين :

ولد ابن عثيمين عام ١٢٢٠ هـ في قرية السلمية من قسرى  
الخرج ، مات والده وهو في المهد صبيا ، ولم يترك له شيئا ،  
فتعهدته أمه .

ونشأ عند أخواله حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ  
القرآن الكريم .

ثم أخذ يتلقى العلم على أحد الملطاء الكبار في الخرج ،  
وهو :

العلامة الشيخ عبد الله بن محمد الخرجي : " قاضي

السلمية " ولم يقتنع بما حصل عليه من العلم لدى هذا العالم .

بل بدأ تجواله في الخليج العربي حتى نزل في كنف الشيخ

قاسم بن ثاني حاكم قطر ، فأحله معلا كريما مما شجعه على الاقاسمة

لديه أربع سنوات فنتج شاعريته ، وأخصب خياله وتفتحت مواهبه ،

وأقبل على الأدب وحفظ كثيرا من روائحه وتدرج من الشعر الشعبي

الى الشعر الفصيح ، ثم عاد بمجد ذلك الى وطنه نجد كلما اشتد

به الحنين ، وهكذا أخذ ينتقل بين بلدان الخليج العربي

واتصل بال خليفة حكام البحرين ومدحهم ، ولما حرر الملك عبدالمزیز

رحمه الله مقاطعة الاحساء من الأتراك عام ١٣٣١ هـ قصده الشاعر

ابن عثيمين ومدحه بقصيدة قوية مؤثرة كانت هي مفتاح الصلة بينه وبين الأسرة السعودية بعد ذلك قصر شعره على مدح المسلمين الراحل " عبد المزيز " ومن بعده الملك سعود ، والملك فيصل رحمهما الله .

### شعر ابن عثيمين : -----

يحتاز شعر ابن عثيمين بجزالة الألفاظ وتمام التركيب ووضوح المعنى وقوة الأسلوب ، فقد أضاف الى الشعر العربي ديباجته القوية .

وهو كما يقول ابن ادريس : بارودى الشعر في الملكة .  
فقد بعث من مرقد ، وعاد به الى الأصالة والبلغة الشعرية وسمو المعنى وقوة النسيج ، وتحليق الخيال .

وانا قيس شعره بزمه وبيئته التي عاش فيها وبمصره الذي ساد التأخر والجهل حق له أن تمدّه من قادة النهضة الأدبية الحديثة ورائدها في الجزيرة العربية .

جمع ابن عثيمين أسلوب الشعر الجاهلي ولغظه ، فضمنه ممانى الدعوة ومقاصدها ، التي ما غلب عليه من الأخذ من شعر



الأقدمين فجمع مالا يجتمع من مختلف المعاني واقتراع المقاصد  
والأساليب ، ورأى فيهم مثالا يجب أن يحتذى ، فسار طسسى  
نهمهم واستضاء بهديهم ، فانطبع بظاههم وبالح فسي  
محاكاتهم .

فتح الملك عبد العزيز رحمه الله " الاحساء " سنة ١٣٣١ هـ  
وأطج هذا النصر المبين صدر الشاعر فانطلق لسانه بتهنئة للملك  
وتسجيل ذلك الفتح العظيم بقصيدة رائعة يقول فيها :

المز والمجد في الهندية القصب  
لا في الرسائل والتنميق للخطيب  
عبد العزيز الذي كانت عزائم  
تسبح به فوق هام النسر والقصب  
ليت الليث "أخو الهيجا" سمعها  
السيد الخُنب ابن السادة النخب

الى أن يقول :

فسار من نفسه في جحفل حرد (١)  
وسار من جيشه في عسكر لجب (٢)

---

(١) حرد : غضب .  
(٢) لجب : ذو جلبة وكثرة .

فالشاعر هنا عارض قصيدة أبي تمام في فتح " عمورية " فكان موفقا في هذه الممارسة ، فالمناسبة قوية بين الفتحين .

ففتح عمورية كان انقاذا للمسلمين من الروم وتكليفهم .

وكذلك فتح الأحساء كان انقاذا للمسلمين من تنكيل المحتلين والمستمرين ، فالفرض واحد والسبب واحد ، والألفاظ والصور متشابهة متقاربة ما هذا الاختلاف في الأسماء .

ولعل مرجع ذلك كله الى نوع الثقافة التي تثقف بها

ابن هشيم ، واطلاعه على كتب الأدب العربي القديم .

أما الأغراض التي طرقها الشاعر في شعره ، فان المديح اكثرها فقد صمدح في شعره ثلاث أسر حاكمة :

مدح آل ثاني - وآل خليفة - وآل سمود .

أما غزل الشاعر ، فهو تقليدي يستهل به قصائده ويمرود فيه الى الاطلال الجاهلية .

وأما الرثاء : فبمئة الوفاء لمن أحسن اليه ———

المعظماء والعلماء والأخلاء ، فهو نيزع من عاطفة صادقة سامية وروح اسلامية نبيلة .

وأما الهجاء : فقد عرّف عنه لفظة لسانه وسمو  
خلقه وحرصه على محبة الناس (١).

وأما الوصف : فقد حاكى فيه السابقين وحذا حذوهم  
فوصف السحاب والطر والقفار والأسفار والابل والخيول ،  
من ذلك قوله في وصف الابل :

أقلا ملاي فالحديث طويل  
ومن عادة الأ يطاع عـذول  
إذا المرء لم يفرج له الشك عزمة  
ولم يستبد الأمر فهو ضئيل  
ويقول :

قدع ذكر أيام الشباب وطيبه  
فما حالة الا وسوف تحـول  
وقل حبّذا وعد الركائب بالضحى  
إذا اخروطت بحد الحزون سهول

---

(١) مجلة الفيصل : ص ( ١١٢ ) ، ع : ( ١٦٤ ) ،

سنة ١٣٩٨ هـ .

وفي قصيدة أخرى يقول :

وموارة الضيعين محكمة القرا

أمن السرى هنر الهجير ذمول

وديوانه " العقد الثمين " مطو بهدائع صور المديح التي

لا يملك زمامها الا من ملك زمام البلاغة وأمدته شاعرية واعية ، قال

في مدح الملك همد المزهر :

حليف سرى لا يظم الليل عزمه

إذا هم ألقى حادثات المواقب

إذا نية أوفت به الشرق طوحت

به نية أخرى لأقصى المفارب

أقول لطلاب المحالي تأخروا

فقد طمعت هنك لأكرم خاطب (١)

وهكذا يعتبر ابن عثيمين الرائد الأول والامام المتبع فسي

سنة الشعر في عصره الحديث ، وهو في تأثره الشعري متأثر

بدرسة الشعر القديم ، وأكثر شعره ينزع هذا المنزع ويتخذ

هذا الطابع .

-----

(١) الأدب الحديث : محمد بن سعد بن حسين : ص ( ٢٨ ) .

## الفزاوى : -----

هو أحمد إبراهيم الفزاوى ، ولد بمكة عام ١٣١٨ هـ  
وتلقى علومه بالمدارس الأهلية ( الصولتية الخيرية - والفلاح ) .  
شغل وظائف عدة في عصر حكومة الملك حسين ، فتولى  
الكتابة في وزارة الأوقاف ، ورئاسة ديوان قاضي القضاة ، ثم صار  
سكرتيراً لمجلس الشورى والخلافة ، وحاز ثلاثة أوسمة من درجة  
النهضة والاستقلال ، ثم تقلب في وظائف عدة أيضاً في عصر  
الحكومة الحاضرة ، حيث تولى رئاسة ديوان القضاء ، وصار  
معاوناً لمدير الطبع والنشر ، وسكرتيراً لمجلس الشورى ، ثم  
عضواً فيه .

استطاع الفزاوى بجهده الخاص أن ينجح في تثقيف  
نفسه بنفسه في مبدأ حياته ، حيث كانت سبل الثقافة محدودة  
ومحصورة في مصادر الأدب القديم على قلتها في البلاد ، وبمض  
ما يفد من الشام ومصر من أصداء أدبية ، حرد للضعة أشهر  
في جريدة أم القرى ، ومجلة الإصلاح ، وصوت الحجاز ، وفي  
عام ١٣٥١ هـ حاز لقب شاعر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود  
المعظم . ( ١ )

-----  
( ١ ) الأدب الحجازى في النهضة الحديثة : ص ( ١١٦ ) .

قضى عهداً طويلاً متقلبا في المناصب الحكومية ، ومتصلا  
بأولي الأمر ، فكان من الطبيعي أن يكون شعره محبرا عن اتجاهاتهم  
وأغراضهم ، فلا يكاد يحدث في المملكة العربية السعودية حادث  
حتى يسجله في شعره ويصوره تصويرا صادقا وافيا ، حتى ملأ  
أجواء الحجاز بدائحه وحولياته ، وكان شعره في الآفاق .

قال مادحا الملك عبد العزيز :

هكذا ألبها الأباة تولسى

عرشه القائد المظم الرشيد

هكذا ابتز دائها كل حظ

بالمواضي ونصره الموعود

ان عبد العزيز للمرب تاج

فيه يمتاز سيد ومسود

دولة رحبة وجيش رهيب

وضحي مشرق وملك مشيد

تتغنى به المملوك وتشيدو

يمرب أنه الأشم المحتيد (١)

فهذا وصف رائع وتصوير بارع ، ومدح مصفى ينم على  
تمكن من الثقافة اللغوية القديمة ، وقد حرص الشاعر في أبياته  
على اختيار الألفاظ والمعاني الملائمة للموقف المهيّب بين يدي  
ماهل الجزيرة .

وقد يخلوا أحياناً الى نفسه فيحدث عن الحياة وأعبائها  
فيبدع ويمتدح ،  
استمع اليه يقول :

خمدت جذوة الشباب وأمسى  
ما أعانته من زمني ثقيلاً  
وتثقت بالتجارب حثسى  
راودتني الحياة ان أستقيلاً  
لم أجد في الوجود الا جدالا  
ورأيت الضعيف فيه ذليلاً (١)

-----

(١) الأدب الحجازي بين التقليد والتجديد : د . ابراهيم

الفوزان : ١٢٥٨/٣ ، ٣

وقد طرق الشاعر موضوعات هذة ، وكانت له قصائد فسي الوصف والنسيب والسياسة والرياء والفكاهة والاجتماع ، ولكن كان شعره يقتصر على المديح ، ومداحه لجلالة الملك عبد العزيز سارت بها الركبان في كل مكان ، وقد اتصل الفزاي بكبار شعراء مصر مباشرة مثل شاعر العرب : فؤاد الخطيب ، وعن طريق قراة الدواوين الشعرية التي كانت تصدر وتصل الى هذه البلاد ، كديوان البارودي ، وديوان شوقي " الشوقيات " ، وديوان حافظ وغيرهم من فحول الشعراء في العصر الحديث .

بهذا أصبح الفزاي من كبار الشعراء في الجزيرة العربية ، وقد من رواد المدرسة التقليدية في الأدب السعودي ان لم يكن رائدا .

وقد ألقى الشاعر قصيدة عصماء رائمة في حفل التشرifications الملكية بمنى عام ١٣٦٢ هـ جاء فيها : (١)

-----  
(١) جريدة أم القرى : ص ٣ - س ٢٠ - ع ٩٩١ .



أضفى عليك ثناءه الاسلام  
وهذا اليك بشدوه الالهام  
وأضاه فجر الدين فيك وطالما  
أرخت عليه سدولها الأوهتام  
الى أن يقول :  
تتجاوب الدنيا بما شيدتسه  
بشرا ويهتف باسمك الاسلام  
سيان فيك على الولاء شيوخه  
وشبابه والمغرب والأعجام  
ظهرت مآزر دينهم ورمتههم  
بالمصالحات ودأبك الأكرام  
وهكذا نرى رصانة في الأسلوب ، وقوة في المعاني ،  
وتقليدا محصنا لأساليب شعراء مصر : كالبارودي ، والجارم ،  
وحافظ ابراهيم .

### المدرسة التجديدية :

---

منذ أوائل الأربعينات من القرن الهجرى الحالى شهد  
الحجاز نهضة أدبية انطلقت من عقاليها الى آفاق رحبة ،  
ومجالات واسعة ، ومضى فريق من الشعراء ينشد طريق  
الابتداء والتجديد في الموضوعات وطرائق الفن الشعرى .  
وبعد دراستي لأدب الحجاز واطلاعي على كل ما ألف من  
النهضة الأدبية فيه ، وجدت أن هنالك عدة عناصر أو عوامل  
ساعدت على ظهور التيار الابتداعي الجديد في شعر الحجاز ،  
منها :

### أولا - طموح الشباب الملمم :

---

لقد كانت في الحجاز فئة تطمح الى احداث نهضة أدبية  
حقيقية تقوم على استيعاب المفاهيم المصرية التي لا تتناقض مع  
الأفكار الاسلامية الصحيحة ، ولكنها تتأثر بالروح الحضارى الحديث ،  
وتهدف الى اشادة صرح شعرى جديد له خصائصه وملامحه الفنية  
المستقلة منهم :

محمد سرور الصبان ، محمد حسن عواد ، أحمد  
عبد الخفور عطار - حسن عبد الله القرشي ، طاهر زمخشري ،  
عزيز ضياء ، حمزة شحاته ، وغيرهم .

### ثانيا - الثقافة الوافدة وأثرها على الشعراء :

---

شفف الشعراء الى استيعاب كل ما أتى لهم من  
المؤلفات ذات الآراء والمضامين الإصلاحية والدعوات التجديدية  
وأعجبوا بأدب المهجر ، وقد تركت هذه الثقافة الوافدة أثرها على  
شعر بعضهم ونثره ، وقد لاحظ أحد المصري أثر هذه الثقافة  
حيث قال في محاضرة عن " الأدب الحديث في الحجاز " :

" وقد كان أثر أدباء المهجر من السوريين أقوى وأظهر  
في أدبنا الحديث حتى عهد قريب " ( ١ )

وفي الحقيقة ان الشعراء عرفوا عن طريق مصر وسوريا  
أدبا آخر هو مزيج من الأدب المصري والأدب الأوروبي .

---

( ١ ) الشعر الحديث في الحجاز : ص ( ١٢٥ ) .

وان مؤلفات المصريين هي التي وجهت الشباب نحو  
أدب المهجر والاطلاع عليه ، لأنها في ذلك الوقت كانت الأقوى  
ثقافة وأعلاماً وأدباً .

ويرى الأستاذ عبد الله عبد الجبار في كتابه " التيارات  
الأدبية " أثر العقاد واضح في المطار وخاصة في بواكير  
إنتاجه ، وأثر طه حسين ظاهر في عزيز ضياء ، وأثر الراجحي  
في محمد زيدان (١) ، وقد أهدى بعضهم مؤلفاته إلى كبار  
الأدباء .

فالمطار يهدي ديوانه الأول إلى العقاد والمازني .  
والزمخشري يهدي ديوانه الأول إلى الدكتور / هيكل .  
والفلاسي يهدي رياضاته " صباية الكأس " إلى علي محمود  
طه ، وكانت الصلات الثقافية والفكرية تشتد بين هذا الجيل من شعراء  
الحجاز ؛ فقد حاول بعض الشعراء أن يمكن آثار قرائنه في  
الآداب الغربية المترجمة في إنتاجه الشعري كما فعل أحمد  
جمال حين نظم بعض الأبيات الشعرية المتفرقة تحت عنوان :  
" أشعار من الغرب " لبيرون ، وهارلت ، وكول ، وهوفر .

---

(١) التيارات الأدبية : ص ( ١٧٥ ) .

والسرحان حين هون لأحدى قصائده بعنوان :

• طلى وتر أورفيوس " الشاعر اليوناني ، وقد عثر السرحان طلى  
بعض أبيات جون ملتون في " الفردوس المفقود " مصرية نثرا ،  
فأحب أن يترجمها شعرا من النص العربي المنشور وصدر ترجمته  
بنهضة عن حياة " ملتون " ومكانته الشعرية ، وأيضا فقد عثر  
على قصيدة شكسبير " الموت " مترجمة نثرا فأعجب بها وصاغها  
شعرا (١) .

### ثالثا - ظهور النقد الأدبي :

ان ظهور الجو النقدي الذي عرفته البيئة الأدبية  
الحجازية كان يتم على متابعة واعية لأثر النقد وكونه دعامة من  
دعائم التطور والتجديد اللذين شغف بهما دعاة التجديد ،  
فولد هذا التيار الذي قطع بالنهضة الشعرية أشواطا بعيدة  
واستطاع أن يهيئ له خصائص وصفات متميزة .

(١) معالم التجديد في الأدب السعودي بين الحريتين

الماليتين : د . منصور الجازي ، مجلة الثقافة :

سنة ١٩٧٧ م .

نحن نعلم أن أهم القضايا النقدية التي ثارت حولها الممارك في مصر هي : قضية " القديم والجديد " القديم كما يمثلها الشعراء والكتاب الكلاسيكيون مثل : شوقي ، وحافظ ، والمنفلوطي ، والرافعي . والجديد كما يمثلها عبد الرحمن شكرى ، والمقاد ، والمازني ، وطه حسين وغيرهم من الأدباء المتأثرين في ثقافتهم وأدواقهم ومقاييسهم النقدية بالثقافة الغربية ، كل هذا كان له صدى في بيئتنا الأدبية ، وقد حارب المجددون الاتجاه الكلاسيكي في الأدب العربي وخلقوا التيار الرومانسي وفرضوه على الأدب فرضا ، كذلك نجح الشباب السموذي في خلق التيار الرومانسي في الجزيرة العربية ، وقد كتب الأستاذ / محمد حسن عواد سنة ١٩٢٦م مقالا عنوانه :

" الأدب في الحجاز قال فيه : (١)

" بعض من شبابنا الأدباء ، وبعض من قراء الكتب الدارجة يقرض القطع الشعرية البديعة الناصعة ، ناصعة والحق يقال ، ولكن ماذا يضمنها من الأفكار ؟

ينظمها في الخمريات حتى يسابق أنها نواس .

---

(١) خواطر مصرحة : ص ( ٥٠ ) .

وفي الفزل حتى ينقلب الشاب الظريف ، وفي المديح  
حتى يفوق البحتري ، وفي الحاسة حتى ينسيا ذكر عنترة ،  
وفي الحكمة حتى لا يضاهاه أبو العتاهية ، وكل هذه من الأفكار  
المائة التي دفنت مع عصور أبي نواس والشاب الظريف والبحتري  
وعنترة ، وأبي العتاهية فلا تصلح لنا ، أما إذا لم نستطع أن نأتي  
بفكر جديد ، ولدينا من الأفكار والمقاصد والأغراض الشعرية  
ما يكمن أنواعنا مجزا وقصورا عن استيعابه ، فأحر بنا أن نحطم  
أقلامنا ونسكت .

نحن نوافق المواد في أننا نأتي بجديد يلائم العصر  
الذي نعيشه إلا أننا لانوافق على تحطيم الأقلام والسكوت وانقطاع  
الصلة بين القديم وبيننا في العصر الذي نميش . فلولا القديم ما كان  
الجديد ولا نهض ووصل الى ما هو عليه الآن من تطور ورفي ، وهذا  
رأى المواد مبالغ فيه .

ويقول أيضا :

" كفى يا أدباء الحجاز : ألا نزال مقلدين حجرين الس

المات " .

وأقسم لولا حركة عصرية في الأدب تقم الآن في الحجاز بهمة

لغيف من أحرار الأدب المصري الحديث لما عرف العالم شيئا في  
الحجاز يدعى الأدب الصحيح (١) .

وقد كان نقد المवाद " لديوان البساتين الطونة " نقدا  
شاملا بناءً هادفا يوضح المحاسن ويشير الى بعض المآخذ  
وينبه اليها .

وقد صدر كتاب خاص عن النقد الأدبي للسيد / ابراهيم  
فلالي عنوانه : " المرصاد " عرض فيه تسع قصائد لتسعة من  
الضمراء هم الأساتذة :

القنديل ، والمवाद ، والفقي ، ورجب ، والسرحان ،  
والجمال ، والمطار ، والقرشي ، وعرب .  
وعرض لخمسة من الأدباء جمع بعضهم للشعر والنثر وهم  
الأساتذة :

المطار ، والسباعي ، والانصاري ، والزمخشري ،  
والشجاعة .

وهكذا فان ظهور مثل هذا الجو النقدي في الحجاز أدى الى  
ظهور آراء حديثة وقواعد جديدة تهدف الى اعطاء مفاهيم عصرية  
لرسالة الأدب وموضوعاته الحيوية .

---

(١) خواطر مصرحة : ص ( ٥٠ ) .



### رابعاً - الدعوة الى التجديد :

كانت الدعوة الى التجديد نتيجة النقد الذي ظهر  
في الحجاز دعوة تختلف وسائل نشرها واطلاعها ،

فتارة تدعو الى التجديد في الأفكار والآراء التي تلائم  
روح العصر ، وتارة تنهال بالجرأة والنقد على بعض مظاهر  
الأدب التقليدي .

وهكذا كانت الدعوة الى التجديد تنادى بالتجديد في  
كل ناحية من النواحي الشعرية في الالفاظ في الصورة الشعرية  
في الأوزان والمضامين .

وانا أحنأ النظر في شعر المواد وجدنا أنفسنا تلقاء  
أستاذ في الشعر لأنه أعطى تيار التجديد منذ شابه كـل  
مايستطيع من جهد صادق وكتب في ذلك مقالات وشعرا حققوا  
له مركز الريادة .

ان كتبه " خواطر مصرحة " وتأملات في الأدب والحياة " ،  
ومن وهي الحياة الماسة " ، من غير ما يصور لنا مدى اسهامه  
في هذا الشأن .

يقول في كتابه : " غواطر مصرحة " تحت عنوان :  
" الأدب في الحجاز " :

أمانا الوطن بحاجاته المادية والمعنوية وما يتطلبه  
الشمر فيها .

أمانا العادات والأخلاق بما فيها من فساد يتطلب النقد .  
أمانا الحرية بأنواعها وما يجب من تمكينها في النفوس .  
أمانا الشرق الكسول الخامل وما يجب من تنشيطه .  
أمانا الطبيعة بظواهرها وباطنها ووحيتها للعقل والقلب .  
أمانا العرب بحالتهم السياسية ، وواجب الشمر فسي  
هذا المجال .

أمانا العرب باختراعاته ومدعشاته وأعماله ، وما يتطلبه  
المقام في ذلك من تمثيله والبحث على منافسته .  
أمانا الحياة كلها بما فيها من خير وشر .

اذن : فالتا نرجع الى الوراء حتى في الأدب ، والأدب  
هو أول الطريق ؟

جناية جناها على أفكارنا وأعلامنا الأقدمون ، فطائنا لها  
الرؤوس .

وهكذا نرى المواد يشدد الهجوم على كل الأساليب  
الجادة والتقاليد الهالية ويدعو الى اقامة كيان جديد أساسه  
التراث العربي المريق ، ووسيلته الأدوات الأدبية والفكرية.

المدارس الأدبية ومدى تأثيرها في الأدباء السعوديين :

كان لتتابع وصول الكتب والصحف والمجلات الأدبية  
من البلاد العربية ، وخاصة من مصر ولبنان ، أثر كبير فسي  
تطوير الحياة الفكرية والأدبية وتثقيف العقول ، وتكوين  
الاتجاهات الأدبية .

وقد تأثر عدد من أدباء الجزيرة العربية بالتيارات  
الجديدة وقد ظهر هذا التأثير في أشعارهم وكتاباتهم .

## أدب المهجر : ( ١ )

أدب عربي البذور - شرقي الملاح والسمات ، ولد في  
ديار غربة لاتعرف اللسان العربي في مخاطبة أو مدارس ،  
وهو أدب شريف الوسيلة والغاية .

اضطلع برسالة التجديد ورسالة الإصلاح فأداهما غير  
أداء ، وابتدع لنفسه شخصية قوية مرشحة

( ١ ) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت رحلات  
المهاجرين والمهجرين جماعة من اخواننا العرب يحملون  
مواطننا ومشاعرنا وطاقات ثقافتنا الأصيلة ، وأمجادنا  
الخالدة في الفكر والبيان . تركوا وطنهم في بلاد الشام  
( سوريا - لبنان - فلسطين ) فرارا من بطش الحكام  
في أيام الظلم والاستبداد ، وتطلّموا الى مجد جديد ،  
فتزحوا الى أمريكا وانتشروا في شمالها وجنوبها يبحثون  
عن حياة جديدة ، ويتطلّموا الى مجتمع آمن يوفر لهم لقبلة  
الصيش واطمئنان النفس وحرية القول والحركة ، ينقسم  
هؤلاء المهجريون الى فئتين :  
فئة المهجر الشمالي ، فئة المهجر الجنوبي .  
من أعضاء المهجر الشمالي أو الرابطة القلمية : =

للبقاء» (١) وقد كان لأدب المهجر عناصر حية تميز بها  
هي :

- ١ - التحرر التام من قيود القديم .
- ٢ - الأسلوب الغني والطابع الشخصي المتميز .
- ٣ - الحنين إلى الوطن .
- ٤ - التأمل .
- ٥ - النزعة الانسانية .
- ٦ - عبق الشعور بالطبيعة .
- ٧ - براعة الوصف والتصوير .
- ٨ - الفئائية الرقيقة في الشعر .
- ٩ - الحرية الدينية .

=====

== جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، إلياس أبو ماضي ،  
نسيب عريضة ، رشيد أيوب وغيرهم . أما المهجر الجنوبي  
فقد لمع اسم الشاعر القروي - إلياس طعمة ، وفرحات ،  
وعقل الجبر ، وجورج صيدح ، وشفيق معلوف ، وريساخ  
معلوف ، وفوزي معلوف وغيرهم .  
التجديد في شعر المهجر ، أنس داود / مقدمة

(١) أدبنا وأديبنا في المهاجر الأمريكية : ص ( ٥٢ ) .

## ١ - التحرير من قيود القديم ؛

---

ظهرت المدرسة المهجرية بخصائصها الجديدة وعناصرها الحية ، بعد أن كان الأدباء والكتاب يجهرون على الأساليب التي درج عليها القدماء ، ساجد الأدب وحال دون تطوره وارتقائه ، متحررة من عبودية التقليد ، لا يستهويها إلا الجديد الذي يصلح للحياة المتطورة المتجددة دائما ، فأبدعت في الخلق والتجديد والابتكار ، فكانت مؤلفات " جبران " و " غيغال نعيمة " ، و " جداول " . " أبي ناضي " ، دستورا أدبيا لم يألفه المشرقون . ( ١ )

## ٢ - الأسلوب الفني والطابع الشخصي ؛

---

على الرغم من وحدة المنبع ووحدة الغاية ، فأدباء المهجر كان لكل منهم طابع خاص يميزه من سواه ، فهم يقتربون من مناهل واحدة ويهدفون إلى غاية واحدة وهدف واحد هو :

---

( ١ ) أدب المهجر ، عيسى الناعوري : ص ( ٦٩ ) .

خلق أدب حر قوى يعني بالمعاني والأفكار ، ويقدر  
اشتراكهم في القامات والأهداف تختلف شخصياتهم الأدبية ،  
بحيث يظهر كل منهم مستقلا عن الآخر في التفكير والتعبير  
أو في الأتئين معا .

انتقل هذا التمييز الى الشرق كما حدث في مصر :  
عند العقاد ، والمازني ، والزيات ، وأحمد امين . وفي لبنان  
وسوريا نجد : الياس أبا شبكة - ونزار قباني ، ومارون عود ،  
وعمر أبا ريشة ، وبشارة الخورى .

وكان جبران أكثر المهجرين تنوعا في أساليبه الكتابية،  
فبينما هو في " دمة وابتسامة " و " الأجنحة المتكسرة " يخاطب  
الأرواح والقلوب بلغته الوجدانية نراه في " المجنون " مثلا حكيمًا  
يخاطب العقول بالأمثال ، وفي " المواكب " يتحدث بطريقة  
الحوار التمثيلي وفي " النبي " نجده معلما مرشدا ، وهكذا  
فالروح واحدة والتعبير الفني واحد ومنها مما يتألف الطابع  
الشخصي في الأدب .

### ٣ - الحنين الى الوطن :

من أكثر اللواعج المؤثرة التي تلهب قرائح الشعراء  
وتوقظ في أحاسيسهم دفة الشوق وحرارة الرنو " الاغتراب " .

فالفريسة تخاف شجون الشاعر وتحمله على التمسيس  
التواصل والشكوى عما يمكنه من توق وتطلع الى بلده البعيد ،  
وقد أضرم الاغتراب حنين المهجرين الى الوطن ، فأنجبوا لنساء  
شعرا رائعا خالدا الى الابد ، لما فيه من حنين مشبوب  
وعاطفة محتدمة ، وخيال ساحر نرى ذلك عند شعراء المهجر  
الجنوبي مثل :

أبي الفضل الوليد - الشاعر القروي " رشيد سليم الخوري "  
الباس فرحات ،

وبصور لنا الشاعر القروي شعوره المتيق الى بلاده لبنان  
حيث يقول ( ١ ) :

أرجم الى ربى لبنان عودا  
فيضميني عن المود افتقار  
ولو غمرت لم أهجر بلادى  
ولكن ليس في الممش اختصار

---

( ١ ) أدب المهجر : ( ٨٠ ) .



٤ - التأمل :  
-----

لم يعرف الأدب العربي الأدب التأملّي كما عرفه  
أدب المهجر لأن المهجرين فكروا في كل شيء في هذا الكون  
الفاضل المجهّب ، وأطلقوا العنان لخيالاتهم وتأملاتهم وأسئلتهم ،  
تساؤلوا عن الوجود ، وعن النفس ، وعن الزمان ، وعن الحياة ،  
وقد اختص مهجريو الشمال بهذه النزعة التأملية وأكثرهم إيلها  
أبو ماضي الذي يقول في قصيدته : " الدمة الخرساء " :

حامت على روعي الشكوك كأنها

وكأنهن فريسة وصقور

ولقد لجأت الى الرجا فمقني

أما الرجا فغائب مدحور

باليل : أين النور ؟ اني تائه

مر ينيثق أم ليس عندك نور (١)

-----

(١) الجداول - إيلها أبو ماضي : ص ( ١٨٤ ) .

هـ - النزعة الانسانية :

-----

يتاز الأدب المهجرى بهذه النزعة الانسانية ، فقد  
اتسعت قلوب المهجرين لرفقة الخير المطلق لكل المخلوقات ،  
ولاشك ان انتقالهم من حياة التشرد والتجوال الى حياة الاستقرار  
جعلهم يؤمنون بفوائد التعاون ومساعدة الآخرين ، وكان شعراء  
الرابطة القلمية أكثر الشعراء ايمانا بهذه النزعة الانسانية ،  
يقول جبران في احدى مقطوعاته :

ففي حياتي منزل للسكون

وفي فؤادي معبد للسلام

ومن تغذى من طعام المنون

لا يخشى من أن يذوق المناسم (١)

ومن الطبيعي ان احساس المهجرين بالغيرة واقتقارهم  
الى النصير والممين لهم في تلك البلاد جعل النزعة الانسانية  
من أبرز خصائص الأدب المهجرى .

-----

(١) شعراء الرابطة القلمية ، نادرة سراج : ص ( ١٥٩ ) .

٦ - حب الطبيعة :

---

ان نفور المهجر من ضجيج الحياة المادية وصخبها  
وهم قدرتهم على التلاؤم الكامل معها جعلهم عبقوا الاحساس  
بالطبيعة والاتصال بها ، ينفونها آلامهم والاصم ، فهي تذكرهم  
ببلادهم وتوحي لهم بالتأمل الحقيق في أسرارها ، وما أبدع الله  
فيها من معجزات تحار فيها العقول .  
وقد صر الشاعر القروي : " رشيد سليم الخوري " عن  
ذلك الحب بقوله :

" وقد يتجسم شموري بصلة القربى بعيني وبين هذه  
الأكوان ، فأنمطف على الشجرة أعانقها ، والصخرة أضها ،  
والزهرة أناغيها ، والموجة أتقلب عليها وأد نرامي الى السماء  
أحييها ، وأبعت الى الشمس بقلاتي على أطراف بناني " .  
وكان الغاب هو المسرح الذي وجد فيه شعراء المهجر  
جمال الطبيعة في فطرتها وصفائها وساواتها التامة بين  
الاحياء ( ١ )

---

( ١ ) الشعر العربي في المهجر ، محمد عبد الغني حسن : ص ( ٥٥ )

٧ - براعة الوصف والتصوير :

---

احمد أدب المهجر على جمال التصوير ودقة الوصف  
في مختلف صور الحياة ونوازع النفس البشرية والفكر الانساني ،  
نأخذ قصيدة ايليا أبو ماضي بعنوان " الاسطورة الأزلية " لنرى  
صوراً فنية غنية بالشعور والملاحظة تدهش القارىء بمقاسها  
وخصب خيالها ، يقول في قول الغنى الشاكي :

عبء على نفسي هذا الصبا

الجائش المستوفر الطامسي

يزرع حولي زهرات السنن

وشكوكها في قلبي الدامسي

فان له في كل فان هوى

فان ولا ينجو من السندام

وهذه القصيدة سلسلة من الصور البارة الخيال لشانبة  
اشخاص يمثلون الحياة وهي :

الغنى ، الشيخ ، الحسناء ، الجارية ، الفقير ،

الغنى ، الأبله ، الأريب ( ١ ) .

---

( ١ ) الخمائل ، ايليا أبو ماضي : ص ( ٢٢٢ ) .

٨ - الغنائية الرقيقة في الشعر :

---

رأى أدباء المهجر ان الشعر فن الحياة ، لا تكلف فيه  
ولا تقليد فأخذوا يمهرون بالألفاظ غاية في الجمال والركة والغنائية ،  
فجاءت عباراتهم غاية في الرشاقة وتميزت بالبساطة ، وأصبحت  
تؤدى المعنى في أبسط صورة وأيسرها ، وذلك كان الشعر  
المهجري محبب الى النفوس .

وهذا نميب مريضة يتحدث عن حيرة قلبه بقوله : ( ١ )

قلبي بلا شراع  
يطوف في البحار  
قد قارب التداخي  
من كثرة الأسفار  
سفينة حقيرة  
ليس لها رمان  
في ظلمات الحيرة  
منارها الايمان

نرى في هذه الابيات بساطة في التعبير ، وسهولة في

الألفاظ مع غنائية رقيقة .

---

( ١ ) أدب المهجر ، عيسى الناعوري : ص ( ١٠٧ ) .

٩ - الحرية الدينية :

---

يحتبر المهجريون أهم فئة من الرجال الفكر المربي  
الحديث ، نشرت معاني التسامح والتسامي في الدين ، وثمر  
الحرية الدينية من أولى الدعامات التي قام عليها الأدب المهجري ،  
ففي أدبهم نجد الحرية في التفكير ، والتعبير والمناقشة ،  
والتفسير لشئون الدين مثل قول جبران في قصيدته " النواكب " (١)

والدين في الناس حقل ليس يزرعه  
فير الأولى لهو في زرع وطير  
من أمل بنهم الخلد هتشم  
ومن جهول يخاف النار تستمر  
فالقم لولا عقاب البحث عاصدوا  
ربا ، ولولا الثواب المرتجى كفروا  
كأنما الدين ضرب من متاجرهم  
ان واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

---

(١) أدب المهجر ، عيسى الناعوري : ص ( ١١٦ ) .

ويمكن القول أن هذا الشعر المهجري كان ثورة على  
الشعر التقليدي الذي بلغ ذروته عند شوقي ، وحافظ في مصر ،  
والملاط ، واليازجي في لبنان ، والزهاوي ، والرفاعي في  
المراق .

فهؤلاء كانوا يحتشرون في نظر المدرسة المهجرية مجودين  
لا مجددين ، لأنهم مقيدون بقيود القديم التي فرضت سلطانها  
على الشعر العربي منذ أرى القيس حتى عصر شوقي ومدرسته  
من حيث الالتزام بالموضوعات والاشكال والتعبير وعدم الخروج عنها .

#### وخلص القول :

ان المذهب الأدبي الذي يشترك فيه الأدب المهجري  
اجمالاً : " قيسون " المذهب " الرومانسي " ( ١ ) الذي

-----

( ١ ) المذهب الرومانسي : ثورة تحريرية للأدب من سيطرة الآداب  
الغريقية واللاتينية القديمة . ومن كافة القواعد والأصول  
التي استنبطت من تلك الآداب ، وهي ثورة على كل  
القيود الفنية وأصول الصنعة الأدبية نشأة فرنسائي  
أوائل القرن التاسع عشر . الأدب ومذاهبه ، محمد  
سندور : ص ( ٦٠ ) .

تأثير به السحريون في أفكارهم وأساليبهم ، ثم المذهب  
" الواقعي " (١)

وقد كانت أساليبهم البهائية غاية في الجمال  
والبساطة ، لأنها لا تتقيد بقيود الألفاظ والزخشة اللفظية ،  
بل جاءت صادقة صبرة عن الماطفة التي تطمها ، وأما هدفهم  
فهو خلق أدب حر قوى يعني بالمعاني والأفكار دون التقيد  
بالقيود التي تكبل أجنحته وتعيد دون زيوده وانتشاره ، ولهذا  
السبب كان تأثيره في النفوس قويا .

-----

(١) يعتمد على تصوير الواقع ويعني بالترابط بين صورة  
النتاج الأدبي ، والحقيقة فلا أساطير ولا أحسناسلام  
ولا تهويمات ولا معجزات إنما سبب ونتيجة وفهم وتفسير  
قد ينتج منهما الخير ، وقد يؤديان إلى الشر .  
الشعر المصري المعاصر : د . الطاهر أحمد مكي : ص (٤٩) .



### جامعة الديوان :

التقى ابراهيم المازني بمحمد الرحمن شكرى في مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، فجمعت بينهما الصداقة ، ثم التقيا بمحاسن العقاد ، فوثق التقارب الفكرى بينهما ، وكان اللقاء مهمت نهضة شعرية امتدت منذ صدور ديوان شكرى عام ١٩٠٩م الى صدور الديوان عام ١٩٢١م (١) .

وكانت ثقافتهم متعددة المصادر ، فرسولها الى الأدب الفرنسى خليل مطران الذى بشر بمفاهيم هذه المدرسة ، أما رسول هذه المدرسة الى الادب الانجليزى فقد ظهر عنده العقاد بقوله :

" مدرسة أوغلت في القراءة الانجليزية ، ولم تقصر قراءتها على أطراف من الأدب الفرنسى .. وهي على ايمانها في قراءة الأدباء والشعراء الانجليز لم تنس الألمان والطلسمان والروس والاسبان واليونان واللاتين " (٢)

(١) الضمر المبرهي المصاير ، د. الطاهر مكي : ص (١٢٥) .

(٢) : الأدب الحجازى الحديث بين التقليد والتجديد .

د. ابراهيم الفوزان : ص ٢٣٨/١ .

وكان قيام مدرسة الديوان هزة قوية في دنيا الشـمسـر  
والنقد لأنها لم تقتصر في تجديدها على التعبير اللفظي ،  
وانما كان هدفها :

اعادة الشعر الى مهته الأولى ، مهة التعبير عن  
خلجات النفس وتصوير المواقف بصدق واخلاص وواقعية ، وايجاد  
مضمون جديد للشعر ، وليس معنى هذا ترك القديم والفناء ،  
وانما ظهور الجديد وتفوقه معناه خلق لون اقرب الى نفسية العصر  
وتطوره الى أقصى درجات التطور .

انهتجت جماعة الديوان سبلة في المقاد ، والمازني ،  
وشكري ، ومنسوبة الى كتابها النقدي " الديوان " الذي أحدث  
ضجة في سماء الأدب على غرار " الضربال " لميخائيل نعيمة ،  
وفي الشعر الجاهلي لطفه حسين .

وقد عرف المقاد بالتهيار الفكري التألمي .  
وأما شكري فقد جمع بين التيارين الماطفي ، والتألمي ،  
ومذهب شكري : النظر الى القصيدة من حيث هي شيء  
فرد كامل ، لامن حيث هي أبيات مستقلة ، وأن قيمة البيت فسي  
الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة .

أما المازني فقد وصف شعره :

" أنه لا يصور النفس على حقيقتها ، لأن الاقتباس فيه

بالقديم من شرقي وغربي أكثر من الاستجداد من التجريب " (١)

ومنه أن الشعر خاطر لا يزال يجمش بالصدر حتى يجد مخرجاً .

أما العقاد فجعل دعوته في الشعر هي :

١ - التعبير عن الذات .

٢ - الوحدة المضوية ؟ المقصيدة

٣ - التحرر من القافية الواحدة والدعوة الى تنويع القوافي .

٤ - الاتصال بالطبيعة .

٥ - التقاط الأشياء المابرة والتعبير عنها تعبيرا فنيا جميلا (٢)

وهكذا قامت مدرسة الديوان أساسا على محاولة تغيير صورة

الشعر عند المدرسة التقليدية السابقة ، وتغيير هذه الأشكال

القديمة التي لا تتماشى مع متطلبات العصر ، والتي مهدت عن

الانفعالات الانسانية وانساق تحت حكم الصنعة والزخرف والخروج

بالشعر عن رسالته الاولى وهي " التعبير عن الوجدان " .

-----

(١) الشعر العربي المعاصر ، تطوره وأعلامه ، أنور الجندي ص (٢٤٧)

(٢) نفس المرجع .

وقد تأثرت هذه الجماعة بالمشهد الرومانسي كما اهتمت  
بالاطلاع على الآداب الغربية .

ومينا العقاد وزملاؤه ومن سار معهم على الدرب يجسرون  
بنقد هم على الطراز التقليدي للقصة العربية والأفراض التي تدور  
حولها والأساليب البلاغية التي تحكم أسلوبها .

ظهرت هناك حركة تجديدية أخرى هي :

## جماعة أبولو :

كانت جماعة " أبولو " امتدادا غصبا لجماعة الديوان ،  
وهي التي حققت تعاليم هذه الجماعة واتخذت من بهت شكسرى  
شمارا لها :

### ألا يا شاعر الفردو

س ان الشعر وجدان

وكانت هنالك شخصية عظيمة أخرجت هذه الجماعة الى  
حيز الوجود سنة ١٩٣٢م وهي شخصية الدكتور : " احمد زكي  
أبو شادي " .

وفي سبتمبر عام ١٩٣٢م أصدرت الجماعة العدد الأول  
من مجلتها واختارت لها اسم " أبولو " .

وكانت الجماعة تهدف الى :

- ١ - السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهها  
شريفا .
- ٢ - ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا .
- ٣ - مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر .

جاء أبوشادى ومن معه الى ميدان الشعر بثقافتهم وعواطفهم ونفوسهم المرهفة وظروف حياتهم القاسية ، فملأوا حياتنا اليوسية بالأنغام الجديدة ، ونقلوا الى اللغة المريحة كثيرا ممن الأشعار الأوروبية ، واستوحوا " الميثولوجيا اليونانية " واستلهموا الأساطير القديمة في كل اللغات ، وحاووا الأناثية والفردية والزعامات الأدبية المصطنعة ، ودعوا الى الطلاقة الفنية والتحرر الهيناني ، وأفسحوا المجال لجميع المواهب (١)

وهكذا لمع في سماء الشعر كثير من الشعراء وعلى رأسهم : أبوشادى ، ابراهيم ناجي ، أبو القاسم الشابي ، وعلي محمود طه ، ومحمود أبو الوفا ، ومحمد عبد الخفي حسن ، ومحمود حسن اسماعيل ، وغيرهم من الشعراء الذين نعت ملكاتهم في ظلال حركة " أبولو " .

-----

(١) جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث ، عبد العزيز الدسوقي : ص ( ٥٠٨ ) .

وقد لخص أبوشادى تجديده في النقاط التالية (١) :

- ١ - الدعاية الى الشعر الحر .
- ٢ - نظم أول " أميرات " في اللغة العربية .
- ٣ - الاشتراك في تشجيع الشعر المرسل مع عبد الرحمن شكرى .
- ٤ - الدعوة الى التعبير الطليق والابتكار والحرية والخيال الفني .
- ٥ - خدمة الشعر القصصي والشعر الرمزي خاصة .

ويقول أبوشادى في بيان مذهبه الفني وتأثره بقوله :

( وقد اختطبت لنفسى مذهب البحث عن الجمال الفني

في كل ضرب من ضروب الشعر ، أمل الى الاندماج في شخصية

الشاعر والاطلاع على ترجمته قبل الاقبال على دراسته ، ولذلك

لم يكن بالمستغرب أن أتذوق الشعر من شخصيات متناقضة -

لأنني أتطلع الى الجوهر الفني وحده في كل هذه النماذج المتباينة .

وأنا بطبيعتي أمل الى الشعر الماطفي الحارفي أوقات لهفتي

ومطشي الروحي وفيما عدا ذلك استوحي ايماني النفسي من الشعر

الفلسفي وشعر الطبيعة والوصف العميق ) (٢)

-----

(١) جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث ، عبد العزيز

الدسوقي : ص ( ٥٠٨ ) .

(٢) جماعة أبولو : ص ( ٥١١ ) .

ويتأثير من هذه المدارس الأدبية :

مدرسة المهجر ، والديوان ، وأبولو .

بدأ الاتجاه الرومانسي يأخذ طريقه الى بقية الأقطار العربية التي تهيأت له حضاريا وفكريا ، فالتقي في الشام بالشاعر " أنور العطار " فقد أحب جمال الطبيعة وغناها أعذب شعره وملتقى في العراق " بهمد القادر رشيد الناصري ، وعلي الشرقي ، وأحمد النجفي " وفي السودان التقي بالشاعر : " يوسف بشير التيجاني " وهو أعظم شعراء السودان وأحبهم الى روح مواطنيه وفي المغرب كان عبد المجيد بن جلّون الذي زواج بين الرومانسية والكلاسيكية أخذ من الأولى اتجاهها الى الانسان والذات والطبيعة وأخذ من الثانية تعبيرها القوي الواضح .

ان دعوة " أبولو " الى الشعر الانساني والوصفي والشعر الحر والى بذر حبوب الرومانسية زرع لها في الجزيرة العربية أتباعا وتأثيرين .

وكان لظهور تيار الرومانسية في الجزيرة العربية في أوائل هذا القرن عوامل تشبه الى حد ما عوامل ظهوره في المغرب منها ( ١ ) .

---

( ١ ) التيارات الأدبية ، عبد الله عبد الجبار : ص ( ٢٧٥ ) .



- ١ - حياة القلق والاضطراب التي تسود العالم المربي عامة .
- ٢ - شعور الأدباء بتخلخل المجتمع ، وعجزهم عن تحقيق ما لهم وآمالهم .
- ٣ - اصطدام الصطامع العظيمة في نفوسهم بالمقبات والسدود ان لم يكن يد أمام الشعراء الا أن يلتصقوا لهم مهربا من واقعهم المرير ، فلاذوا بالطبيعة يبحثونها شكاتهم ويتجاوبون معها تجاوبا روحيا حزينا ، كما حلّقوا في سما الخيال وسبحوا بأرواحهم في أحضان الطبيعة .
- ٤ - المزاج الأنطوائي الذي يفرض على بعض الشعراء أن يمشوا في أبراجهم المأجبة وينطووا داخل نفوسهم عامل كبير لظهور تيار الرومانسية .
- ٥ - بالإضافة الى أثر المدارس السابقة الذكر ، وبالتقافات الوافدة الى العالم المربي بصفة عامة والجزيرة العربية بصفة خاصة .
- ٦ - وما أن الرومانسية أثر من آثار الصوفية السلبية المتحركة في الشرق ، فديهي أن يكون هذا الأثر قويا في قلب الجزيرة العربية ولا سيما الحجاز الهيئة الروحية التي انبثق منها نور الاسلام .

ومن أتباع هذا التيار في الجزيرة العربية :

" الشاعر حسن عبد الله القرشي " (١)

يحتل من أبرز شعراء الثورة الأدبية ، اكتفى بدور السواد  
في التجديد والثورة وقام هو بدور التطبيق ، لما امتاز به من  
شاعرية فذة وعطاء شعري فزير .

لقد حاكى التيار الرومانسي في شعره فنراه يقول في  
قصيدته " وحشة " من ديوانه مواكب الذكريات :

فؤادى لا تخفق وحسبك زفيرة

نثرت وأخرى فالزمان رقيب

تحمل فما تجد بك لوحة يائس

كتب عرته أزمة وخطوب

تجلد فاعصار الحياة مزهم

له ولولات جملة وشهوب (٢)

-----

- (١) ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤ هـ ، درس بمدرسة الفلاح ،  
اهتم بالشئون الأدبية منذ فجر حياته ، له عدة دواوين  
منها : البسمات الطوئة ، مواكب الذكريات ، الأس الضائع  
سوزات ، مجلة المنهل عدد خاص بتراجم الأدباء : ٢٧/٧ ،

س ١٣٨٦

- (٢) مواكب الذكريات : ص ( ٤٠٠ ) .

الشاعر يدعو إلى الأمل وترك اليأس والتطلع إلى الجمال  
بأسمى معانيه في الوجود متأثرا بإيليا أبو ماضي حيث قال (١) :

أيهذا الشاكي ومايك داء

كيف تفدو وإذا غدوت طيلا

ان شر الجنة في الأرض نفس

تتوقى قبل الرحيل الرحىلا

إلى أن يقول :

أيهذا الشاكي ومايك داء

كن جميلا تر الوجود جميلا

والتبّع لدواوين القرشي يرى التيار الرومانسي جليا واضحا

في دواوينه الشعرية وفي قصائده يقول مخاطبا الروح :

أنا غربة في ضمير الزمان

وهمن شقي هنا مطّرح

أنا شبح هائم مفرد

بصحراء هل يستبان الشبح

لقد ملني موكب السامريين

على نفسم ساحر أوفرح (٢)

---

(١) شعراء الرابطة القلمية ، نادرة سراج : ص ( ٣٣٤ ) .

(٢) ديوان موكب الذكريات : للقرشي : ص ( ٣٤٧ ) .

ونلتقي بالشاعر " حمزة شحاتة " (١) الذي يمتهر  
من الرميل الأول ومن عمد المدرسة الحديثة في الشعر الحجازي ،  
وهو يسون في شعره ويخلق ويمتبر هو والمواد كفرنسي رهان  
في ميدان النتاج الشعري الجيد (٢) .

يتسم شعره بالرصافة والجزالة ، ومن قصائده التي جمعت  
بين الواقعية والرومانسية قوله :

الطاضي صوت يهتف بي  
قدم قربانك  
والحاضر سجن يصرخ في وجهي  
أمد سجانك  
والمستقبل نور مظلمــــــــــــــــور

-----

(١) ولد الشاعر بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ، نشأ بجدة و دخل  
مدرسة الفلاح ، وتعدد في مناصب كثيرة في الدولة ،  
وأخيرا رجع للأعمال الحرة مع أخيه ، مجلة المنهــــــــــــــــل  
عدد خاص بتراجم الأدباء : ج ٧ - م - ٢٧ سنة  
١٣٨٦ هـ .

(٢) الرصاــــــــــــــــد للفلاسي : ص ( ٥١ ) .

فسي أفق مسجور  
يخفي ويأبى  
كما تطفو وتغوص  
رؤى المسحور

قصيدة تصور " حلم سجين " في أحد سجون الاستعمار  
يتأرجح بين ماضيه وحاضره ومستقبله ، ويحلم بثورة شعبية يكون على  
يد يها الخلاص .

ومن قصائده ذات التجديد في المضمون قولـــــــــه :  
" لم أهواك " ( ١ )

يا حبيبي يا ملقى السحر والفتنة  
يا غالبي على أمر نفسي  
لم كائت - ولا أسوءك لومـــــــــا  
قسمتي في هواك قصة وكسي ( ٢ )  
الأنبي آثرت في حبك القا  
هر عزى ذهبت تطلب تمسكي  
أم لأنبي ضحية الألم الصـــــــــا  
مت أطوى على الواجع حسي

---

( ١ ) الشعراء الثلاثة في الحجاز : ص ( ٢٦ ) .  
( ٢ ) الوكس : القصة الضائرة .

الشاعر هنا أتى بتمبيرات جديدة وصور مبتكرة بالاضافة  
الى تنوع القوافي ، ما ينم على تأثير التيار الرومانسي فسي  
شعراء الجزيرة المرمية .  
كما نرى أثر الأدب المهجري واضحا في أبيات الشاعر  
" محمد حسن فقي " (١)

الذى يعتبر من الشعراء المجددين فقد اتسم شعره  
بقوة الأسلوب وبراعة المعاني ، ومن قصيدته " الطائر الحزين "  
يقول فيها :

يا أيها الفريد في روضه  
وأيتها المحروم من فمسه  
نشت في قلبي الشقاء الدفين  
فحسبك الأنا  
يكفيك ياطائر هذا النحيب

-----

(١) ولد الشاعر بمكة المكرمة في ٢٧ ذى القعدة عام ١٣٣١ هـ  
اشتغل مدرسا بمدرسة الفلاح ، شغف بالأدب منذ أيام  
الدراسة ومازال مشغوبا به حتى أصبح شاعرا مجيدا فسي  
شعره . مجلة المنهل عدد خاص بتراجم الأدباء :

ج ٧ - م ٢٧ س ١٣٨٦ هـ .

لاتبك ألفا قاسيا لا يجيب  
وغل ذا النوح وهذا الأنين  
فالفجر قد حاننا (١)

الشاعر لا يريد ان يعترف بشطري اليبب فساقه جملة  
كما فعل شعراء المهجر .  
واذا كانت الرومانسية تدفع الى ممايشة النفس والهروب  
من المجتمع الى الطبيعة لبثها شكاتهم ومخاجاتها ، فهذا محمد  
حسن فقي يقول :

قلت للأنجم الضيعة حولي  
أى نجم يضيء ظلمة ليلى  
سرمدى الظلام هذى دياجيك  
تراكن فى فؤادى ومقللى

ويقول :

قلت للروض والطبيعة تكسووه  
برودا ترف حسنا وطيبا  
عقرى الألحان يشدوبها الطير  
غنا عذبا ودمما صيبا

---

(١) الشعر والتجديد ، محمد عبد النعم خفاجي : ص (٢٢١) .

ويقول :

قلت للشاطي\* الحزين وقد لا

ن من الموج عاديها بالسكسون

والخضم العملاق يلطم جبينه

ويرتد شامخا كالنسون (١)

ومن أتباع الرومانسية في الجزيرة العربية أيضا الشاعر :

طاهر زمخشري (٢) الذي تأثر بأبي القاسم الشابي في بعض

قصائده ، فكلاهما عاش يصارع الآلام والآمال .

ويمزى نفسه بالتفاؤل رغم عصف الرياح يقول :

سوف أحيا ومعزتي زفـرات

وبصدري من لاعجى جـسرات

سـوف أحيا بعزيمة تقطع العـمر

ولوحد من غطاي المـدة

هذه القصيدة متأثرة بقصيدة أو بهزجة الشابي " سأعيش " :

-----

(١) قدر ورجل ، محمد حسن فقي : ص ( ١٤٥ - ١٤٦ ) .

(٢) ولد سنة ١٣٣٢ هـ بحكة المكربة درس بمدرسة الفلاح ،

عمل مدرسا بدار الأيتام في المدينة المنورة له عدة دواوين ،

أحلام الربيع ، همسات أنفاس الربيع ، ألحان مخترب ،

مجلة القنصل عدد خاص بتراجم الأدباء : ج ٧ م ٢٧ ص ١٣٨٦ هـ



سأعيش رغم الداء والاعساد

كالنمر فوق القمة الشمسا

أرنبو الى الشمس المضيئة هارثا

بالسحب والأطمار والأنواء

وقد كان الزمخشري متأثرا بالشاعر المصري ابراهيم ناجي

في قصيدة أمين الصديق التي يقول فيها :

كان لي في ثورة اليأس أخ

كان لي في فلس الوهم رفيق

فاذا ثارت بنفسي لجج

شع في أصدائها منه برهيق (١)

فالأبيات تبدو عليها ملامح الحزن ، ولعل هذا الحزن

هو سر عذوبتها وجمالها ، وديوانه " أحلام الربيع " مليء بهذا

التأثر في معظم قصائده بإبراهيم ناجي .

أما الشاعر " محمد حسن عواد " فالأبواب التالية ستوضح

لنا مدى تأثره بالتيار الرومانسي وتأثير المدارس الأدبية في إنتاجه

الأدبي سواء في الشعر أو النثر .

---

(١) الأدب الحجازي الحديث : ص ( ٨٥٢ " د . إبراهيم الفوزان .

موقف العماد من قضية الشعر الحر ودعوته الى شعر التفصيلة :

---

قبل أن أبين رأى العماد في الشعر بصفة عامة والشعر الحر بصفة خاصة يجب أن نلم بصورة واضحة عن الشعر الحر ، وما السبب في ظهوره أو ما العوامل التي أدت الى ظهور هذا النوع من الشعر ومدى تطوره .

تعتبر بداية القرن العشرين مرحلة تحول وثورة في تاريخ الشعر العربي ، فقد اشتد اتصال الشعراء العرب بالشعر الأوربي وزاد تطلّهم للبحث عن الجديد من الوسائل والموضوعات و " التكميكات " والاستعارات والأشكال الفنية ، كما حاول كثير من الشعراء تحرير أنفسهم من كل ما يمت الى الشعر التقليدي من الاتعبارات التي تعد بها القصيدة الشكل الفني الذي يحظى بالرضا ويحاز بالسمو والكمال (١) .

وكان من أهم هذه المحاولات التجديدية التي خرجت على الشكل التقليدي للقصيدة ، حركة الموشحات الأندلسية التي نشأت وبعد ذلك انطلقت الى آفاق أخرى تحتلهم الشعر الفري وتنتقل عنه ، وكان ابتكار الموشحات الأندلسية نتيجة تطور الأدب الشعبي في الاندلس ، مثل الزجل والموليا - والكان كان - .

(١) حركات التجديد : س . موريه ؛ ص ( ٧٠ ) .

ان حركات التجديد في الشعر العربي تأثرت بالأدب الشعبي ، والشعر الغربي الذي يعد أقوى المؤثرات فتأثيره أصبحت محاولة التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث مستنهم ملامح الحركة الأدبية المعاصرة ، وقد تمخضت هذه المحاولات عن ظهور حركة الشعر الحر ، والشعر المرسل ، وفي الحقيقة ان الشعر الجديد يضم أربعة أنواع من التجديدات هي :

١ - الشعر المنثور : وهو الذي لا وزن فيه ولا قافية ولا تقيد بتفعيلة .

٢ - الشعر المرسل : وهو ما لا تقيد بالوزن دون القافية .

٣ - الشعر الحر : وهو ما اختلفت قوافيه وتنوعت أوزانه .

٤ - شعر التفعيلة : وهو ما كان على تفعيلة واحدة مكررة .

ان أول من حاول التجديد في القافية والوزن :

" عبد الرحمن شكرى ، والحقاد ، والمازني "

وتبعهم أحمد زكي أبوشادي من أوائل شعراء " أبولو "

الذين تحرروا من القوافي ونوعوها واختنوا في الأوزان .

لقد اتصل شاعرنا " العواد " مباشرة بأصحاب الديوان

وأخذ عنهم واتصل بجماعة " أبولو " وتأثر بهم فكان أن أظهر لنا

خلاصة هذه الثقافات مع ما امتاز به من عبقرية فذة وشخصية عظيمة

وشاعرية ناثرة على كل قديم بال لا يصلح لمسايرة العصر .

قام المواء في السعودية قومة " المقاد " في مصر يدعو  
الى الأصالة في الشحور والتعبير وفك القيود التي كبلت الأدب  
العربي فترة من الزمن وحال دون ارتقائه وتطوره وكان " خواطر  
مصرحة " صدى للثورة التي أحدثها " الديوان " فالخض واحد  
والهدف واحد وطبيحي النتيجة واحدة .

لقد سئل المواء عن شاعرية المقاد فكان جوابه :

المقاد قمة شامخة في الأدب - وقمة شامخة في الفكر -

وقمة شامخة في الشعر (١)

بعد دراستي لدواوين المواء - وجدت أثر المقاد

واضحا جليا في كل فكرة نادى بها المواء حتى أن سميت قصائد

دواوين الشاعر تشبه الى حد ما سميات قصائد ودواوين المقاد .

مثل " تأملات في الحياة عند المقاد " . تأملات في الأدب

والحياة عند المواء كتاب " نثرى " نفث " عند المواء -

" نفث " عند المواء " موت الحب " عند المقاد كيف مات " الحب "

عند المواء . أيضا جاءت دواوين المواء مشابهة للمقاد من

حيث التقسيم الزمني - والفني .

فالمواد عرّف الشعر عدة تعريفات حيث قال :

الشعر روح يهبط من السماء الى الأرض ، فان وجد نفسي  
الأرض مستقرات وأكسبة تليق بعظمته وسعوه والا عاد ادراجه طائرا  
الى السماء حيث مقر الافلاك .

الشعر قوة سحرية ، والسحرة لاتمجبهم المبالغات والاكاذيب  
لأنها ضعف ، والسحرة دائما جبابرة أقياء ، والشعر فجر ،  
والفجر يهدد بأشعته الظلمات اذا بزغ .

ثم يقول :

ليس الشعر الفاظا ومعاني ، وانما الشعر أمر آخر  
وراء الألفاظ والمعاني وفوق الأفكار والتمايز ( ١ ) .

ان شاعر الانسان واحساساته لا يمكن ان يحدّها شيء فلا  
وزن ولا قافية ولا الفاظ ولا معاني تستطيع التحكم فيما يصدر عن  
الانسان هذا ما رده المواد في قوله :

انما الشعر أمر آخر غير الافكار والتمايز .

لكن أين تكمن قوة التأثير بهذا الشعر ؟

ان قوة التأثير ترجع الى مقدرة الشاعر في نقل احساساته  
بصدق وواقعية دون مبالغات لا طائل منها .

-----  
( ١ ) في الأفق الملتهب : ص ( ٦١ ) .

قال المقاد في تعريفه للشعر :

ان من أراد أن يحصر الشعر في تعريف محدود كمن يريد  
أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود ، فالشاعر لا ينبغي  
أن يتقيد الا بمطلب واحد يطوى فيه جميع المطالب وهو :  
" التعبير الجميل عن الشعور الصادق " ( ١ )

وقد قال المواد متأثرا بكلام المقاد :

ان الشعر في حقيقة أمره وجه أو سعال باطني يمسك  
فكرة كهيرة أو فكرة مستهوية تتصل بمالم من هوالم الدنيا أو من هوالسم  
النفس الانسانية ، فهو حياة من حيوات النفس وليس أصباغا أو هندسة  
أولما باللفظ ( ٢ ) .

وقد عاصر المواد انبثاق الحركة الشعرية في العراق وهي  
حركة الشعر الحر ، بقيادة نازك الملائكة ويدر شاعر السياب ،  
وعبد الوهاب البياتي ، فتأثر بها وعرف الشعر الحر بقوله :

" ان التفصيلات والبحور على أنماط الخليل الفراهيدي "  
لمست هي الشعر وانما هي أزياء وحلي وأشكال سطحية لاتمس  
جوهر الشعر ولايمسها ومعنى هذا ان الشعر غير الوزن وغير  
القافية ، وليس من الفن الصادق مطلقا ان يقال ان الشعر هو :

( ١ ) ديوان المقاد : ٣٨٨/٥ مقدمة .

( ٢ ) رؤى أبولون : ص ( ٣١٢ ) .

الوزن والقافية ، فهذان القيدان يتبعان فن الموسيقى الخارجية للشعر ولا يتبعان فن الشعر وموسيقاه الداخلية ، نسسم ان الشعر يستمعين بتلك الموسيقى ولكن الخلاف بين الفريقين هو في تعيين نوع الموسيقى التي يستمعين بها الشعر .

فأنصار القديم يصرون على التشبث بالموسيقى الفراهيدية الكلاسيكية " الأوزان الستة عشر " في الشعر ، والمجددون لا يحصرونها فيها ولكنهم يقبلون هذه كما يقبلون أنواعا أخرى من الأوزان الرومانسية الحرة في الشعر الحر ، لأن الشعر عندهم لا يتأثر من ناحية جوهرة باختلاف هذه الموسيقى ، أما عند المقلدين فانه يتأثر الى درجة أن يفقد جوهرة اذا فقد موسيقى الخليل ، ومن هنا يتضح ان المجددين أوسع نظرة وأعمق فهما وأبعد أنفقا درسا ورؤية وانتاجا ( ١ ) .

فالمواد يشترط في الشعر عنصر الموسيقى الداخلية التي تعمل في القارئ عمل السحر فتنتقله من أفق الى أفق وتفتح له نوافذ عقلية وفكرية وعاطفية يحتز بها .

وسئل عن معنى الموسيقى الداخلية فأجاب : لا يمكن تعريفها لأنها تحس ولا ترى ، ويقول : انت عندما تقرأ قصيدة نثرية

---

( ١ ) العواد في عالم الأدب ، طلال الريماوى : ص ( ١٢٣ ) .

أو قطعة بثرة ليست مقفاة أو موزونة لكنها بارعة في التأثير ،  
ففيها شيء من الخيال ، وفيها شيء من موسيقى الألفاظ التي  
تحس أنت بها ولاستطيع أن تلمسها هذه هي الموسيقى  
الداخلية (١) .

إن المواد شاعر ذو رسالة ، ورسالته التي جعل الشعر  
وعاها هي إقامة " كيان جديد " وقد استطاع أن يخلق شعرا  
جديدا في الأدب الحجازي ، وبفضله استحق الريادة في الشعر  
الحرفي الملكة العربية السمودية .

أما من أسبقية المواد لقول الشعر الحر بصفة عامة  
فقد سئل عن رأيه فأجاب بقوله :

( إن الشعر الحر ليس بجديد على اللغة العربية فقد  
وجد مع نهضة الاندلس وكتبت منه نماذج متعددة بل إنه وجد  
من قبل ذلك التاريخ في الشرق العربي فقد تجرأ بعض الشعراء  
على فك قيد القافية والوزن وإنما الجديد هو الاسم : أي تسميته  
بالشعر الحر ) (٢)

-----

(١) المواد ، أبعاد وملاح : ص ( ٢٢٣ )

(٢) مجلة التراث : ص ٣ / السنة الثالثة .



وقد اتحد الحواد في معظم قصائده على نظام " التفعيلة " وهي الوحدة والجملة الموسيقية المركبة من أجزاء نغمية يسميها الموسيقيون أصواتا ويسمونها المروضون أسابا وأوتادا وقواصل (١)

نراه يقول في قصيدته : " نحو النور " وقد بناها على " متفاطن " بقوله :

هتف القلم  
فجبا الألف  
ودها بني المرب الكرام الى الصمود  
نحو الحقيقة فير أنهم رقود  
ذهبت سدى صرخات قلبك بايراع  
عشنا سدى  
طبول المسمى

القصيدة من " بحر الكامل " التي التزم الشاعر فيها تفعيلة " متفاطن " فأحيانا يكررها في سطر أو سطرين وأحيانا يسوق الوزن كأى قصيدة تقليدية ، بمعنى أنه بنى قصيدته على تفعيلة واحدة مكررة ولا يستمر على هذا التسق بل يخالفه ويتلاعب

---

(١) الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية : ص ( ٤٨ ) .

بعدد التفاعيل ، كما فعلت نازك ملائكة في ديوانها :  
" شظايا ورماد " من قصيدة " جدران وظلال " :

وهناك في الأعماق شي \* جاء  
حجرت بلادته المساء عن النهار  
شي \* رهيب بهيب  
خلف الستار  
يدمى جدار  
أواه لو هدم الجدار

فالقصيدة من بحر " الكامل " لكن الشاعرة تلاعبت بعدد  
التفاعيل حتى تقف بالمعنى حيث تشاء ، ولا تكون خاضعة للتفاعيل  
كما يفعل التقليديين في قصائدهم .

فالمواد يرى أن عمل الشعر الحر يلتزم بالتفصيلة وحدها  
ولا تخضع للمدد المفروض في كل بحر وإنما تنساق مرة في المدد  
كما توحي به الموسيقى الداخلية .

وقد بين أخيرا موقفه من قضية الشعر الحر بقوله :  
من حيث أصالته في الشاعرية فالمبرة بقوة النموذج ،  
فإذا توفرت فيه عناصر الشعر وهي :

الفكرة الاجتماعية ، والفكرة الفلسفية ، والمأطيفة ،

الانسانية الصادقة ، واللفة السليمة ، والخيال ، والموسيقى ،  
والفن فهو شمر من الطراز الراقى سواء كان حراً في قوافيه  
وأوزانه لا يلتزم قافية معينة ولا وزناً من الأوزان الصربية القديمة  
المروفة أو كان مقيد بهذين القيدين (١) .

إننا لانوافق المवाद فيما ذهب اليه من حيث ثورته طسى  
القوافى والأوزان الخليلية وانها قيود . تقيد الشعر ، بل تقف  
موقفاً وسطاً ، يجب المحافظة والالتزام ببعض القيود لأنها أشن ،  
ولأن جمال البلاغة في قيودها فلا نستطيع التخلي عن بعض  
القيود .

---

(١) مجلة الرائد : س ٣ ، في ١٣٨١/٣/٢٤ هـ ص (٣) .

# الباب الثالث

## مظاهر التجديد في شعره

- ١- فنون شعره
- ٢- مظاهر التجديد في هذا الشعر
- ٣- مظاهر التجديد في الشكل :
  - تنويع المقافية « غالبًا »
  - مخالفة العروض « أحيانًا »
  - الأوزان القصيرة « النشيطير »
- ب- مظاهر التجديد في المضمون :
  - الصورة الأدبية « الخيال المجنح »
  - الموضوعات الحضارية .
  - الواقعية والرومانسية .

فنون شعره :

-----

منذ أن نطق المواد بالشعر وهتف به في صباه ،  
وهو يترس بأساليب القدامى ويحطب في حبلهم ، غير أن  
رحلاته العديدة وقراءاته العنونة ، واتصاله المباشر وفيه  
المباشر برواد الشعر في عصره في مصر والشام والعراق وما وراء  
هذه الأقاليم كأدياء المغرب الذين اتصلوا بالثقافة الفرنسية  
بصفة خاصة من أمثال " بهريم التونسي ، وأبي القاسم الشابي " .  
وأدياء المهجر والديوان وجاعة " أبولو " الذين اتصلوا  
بالثقافة الأوروبية والانجليزية بصفة عامة من أمثال " الريحاني ،  
ميخائيل نعيمة ، نسيب عريضة ، إيليا أبو ماضي ، والمقاد ، وشكري  
والمازني ، وأبو شادي ، وطلي محمود طه .

كل هذا قد هدل من مسيرته ، فهجر القديم الى حد ما  
ونزع منزع المحدثين ، ولم يكن ذلك من مجرد تقليد أو محاكاة ،  
وانما كان من تذوق وتمصر ويقين ، حتى رأيناه ينادي بنقد القديم  
الذي لا يتسع للخواطر والأفكار التي تجيش بها الصدور لتقيده ،  
بالوزن والقافية ، وطى كل فقد جال في مجالات الشعر المختلفة ،  
وان دواوينه المديدة لتضم بين دفتيها :

الوصف ، والفضل ، والمدح ، والرتاء ، والهجاء ،  
والعتاب ، والاخوانيات .

وقد كان في هذا مجددا مبدعا في كل فن كتب فيه يقسول  
في ديوانه رؤى أبولون (١) :

( الشاعر الواعي الذي يستحق الخلود ليس هو ذاك  
الذي يحسن المدح والهجو والفضل والبكاء ، فينظمها من بحر  
الطويل أو من البسيط أو من الكامل ، ولكن هو ذاك الذي  
يخلق ويمتدع ويميت لافرق ان يمر بهذا الشعر نظما أو يمر  
به نشرا فالقالب لا يحكم على الروح ) .

---

(١) رؤى أبولون : ص ( ٣١٢ ) .

### فـن الـوصـف :

---

لما كان فن الوصف فنا واسعا يتناول كل شي \* ، كان أسلوبها متنوعا كثيرا .

والمراد بالوصف في اصطلاح الأدباء : الوصف المسمى يتناول ظواهر الطبيعة ومظاهرها ، والانسان ، والآثار القائمة والمنشآت الجميلة ، والحوادث الكبيرة . وهو يعتمد على الخيال وصدق التعبير ، والمحافظة الأساسية التي تنشيء الوصف هنا هي الاعجاب والروعة بما يشهده الأريب وينفعل به .

فيأتي انتاجه متأثرا بمزاجه ووجهة نظره ويضفي عليه من نفسه تفاؤلا أو تشاؤما اكبارها أو ازديادها ، وهكذا (١) .  
وقد أعجب المواد بقصيدة الجواهري التي وصف فيها نهر دجلة فمهر بهذه القصيدة التي مطلعها :

---

(١) الأسلوب ، لأحمد الشايب : ص ( ٩٠ ) .

بكر الخريف فراح يومئده  
ان سيوف يزيده ويومئده  
وكان من زبد الرمال طلي  
أواجه طفلا يهدده  
بقصيدة يصف فيها البحر بقوله :

نفض الهم فأسسه فئده  
ونفى الفروق فمجسده دده  
تشابه اللحظات في خلق  
بطبيعة الارهاب يفسرده

الى أن يقول :

يدعو المقول الى حظيرته  
حتى يجددها تجسده  
فتخف في شكل مظاهرها  
للقا يرفعهما وترقصه  
من خائض خطر يمانقه  
يشتاقه دورا ينضده



وسافر درب صاحبه

نشوان بهجته تاوده

ومقامر بالروح مختصر

للموت بدفعه تجلده (١)

كلما أوغلنا في شمر المواد نحسه حر التفكير عاشقا للحرية  
متعدا على القيود والعادات البالية والأفكار السقيمة ؛ نراه فسي  
أحضان الطبيعة يستلهمها شوارد الفكر ونفثات الشمر الصادق  
يقول :

غادراني فسي الرسي الفبح ملها صاحبيا

واتركا نفمة رها عطرها تسري اليها

ودعاني هانئا فيها بأجوار الفضائل

غادراني ساعة أنشق أنفاس النسيم

طارها جسي على الرمل أو المشب الوسم

أحتسي خمر الندى تقطر من كأس الهواء (٢)

نلاحظ في القصيدتين أن الأولى جاءت على الطريقة التقليدية

الخاصة للوزن والقافية المتكررة .

-----  
(١) الأفق الملتهب : ص ( ٢٣٢ ) .

(٢) أماس وأطلاس : ص ( ٧٩ ) .

أما الثانية فقد تعددت فيها القوافي ، فهذا ان دلّ  
على شيء فعلى مقدرة المواد الأدبية .  
فقد وعى التراث وملك أئنة البيان وأصبح بذلك قادرا  
على اكتشاف حاجة الحياة الى الجديد الذى يحمي لها أصالتها  
وكيانها ونضارتها وجمالها .

## فن الفزل : -----

طسرق الموان مجال الفزل وأختن فيه ، وهو فن يتناول  
الحب الانساني ، وما يتصل به ، فهو فن رقيق وطريف ، فيه  
وصف ، وشكوى ، وقصص .

فالشاعر : اما يصف المرأة وما يتعلق بها معجبا متشعبا ،  
واما ان يصف نفسه شاكيا حرقا الجوى وتباريح الهجر ، واما ان  
يصف نفسه والمرأة معا ( ١ ) .

يقول الموان في قصيدة له بعنوان : " هذرا " هزرد "

أقبلت نحوى ميا " كاعب

بست تسألني ماذا لديك ؟

أترى هل عبطى من أفقها

رسة الشمر تلبي أصغرك

قلت : بل ها هي ذى هايططة

من أولب الحسن تلبي شفتيك

فذرني ألقى وحيها

شاعري السحر يرتد اليك

دافق النشوة عطر ناعما

عربي الجرس يثرى أذنيك

ما طوى روحي ان أحببتها

فيك أو أحببت فيها ناظريك

هي أنت الآن أو أنت هي الـ

صر في مستقلي واهل طيبك (١)

نحن نعلم أن عالم الحب عالم قائم بذاته عند الشاعر ،

وهو ( عالم كوييد ) ومرتكز من مرتكزاته الحياتية التي منها

انطلق ، وفي دروسها روض قرائحة حتى أسلست قيادها ،

فالشاعر هنا أحب وقين مصيره بمن أحب وإذا انتقلنا الى قصيدة

من قصائد المवाद تغزل فيها ، تطالعنا قصيدته التي يقول

فيها :

-----

أنت يا منتهى الجمال و " يافينوس "   
 في الحب أو على غير حسب   
 ليس نقصا لحسنك التز سكتي   
 هذه الأرض دون عرشين الأولمب   
 أنت من أهله على الهمد عـ   
 ليس يحنبك يحد ذا أي قرب   
 والساوات موطن الفتن الملبا   
 فالت للكوكب المطـروق   
 أنت منها منها يا فتنة في اطار   
 لك نفسي وكل مافوق نفسي   
 من حياتي التي من النفس أبقي   
 ولنفس كما ترين صفـاء   
 ودوى ان تأت صفاء ورفقا   
 وكما تملين يمد انسجاما   
 وسطوعا مع الوضوح وعقبا   
 كالحياء الطلق - كالرعود كأعصا   
 لك كالنجم كالغصم الميسق   
 فخذها عـارة الأزهار (١)

أصبح الشاعر ولوعا هائلا بحبيبته يهشها شكواه ،  
فلم يبق ما يكتنه أو يداريه ، بل سترك قلبه يفيض على صفحات  
الطروس بأمله وبأسه .

وقد التزم الشاعر في القصيدة الأولى بالوزن والقافية  
أى جاءت على النهج التقليدى ، بينما نرى في الثانية تحسرت  
من النظم القديم في الوزن والقافية ، فجاءت مختلفة القافية .

### فن المديح :

تقتضي الظروف الموضوعية أن يظل فن المديح سائرا في طريقه ، وقد استجاب شعراء التجديد لهذه الظروف . هذا ولم يقف شعراء على دواعي المناسبات كالشعراء التقليديين ، وإنما استقلوا في التعبير الذي يوضح شخصيتهم من خلال شعريتهم ، كما جاءت مدائحهم منسقة المعاني جديدة الأفكار معبرة عن أذواق العصر ، وهكذا فحين تتوافر للشاعر البواعث والأسباب فقد يستطيع تطوير هذا الفن بناء على نزاهته التجديدية ، نقف عند هاتين القصيدتين في المديح مسمى شعر المواد ، الأولى : " تحية المقاد " ( ١ ) حيث قال :

يا امام البناة للأدب الحسي

بحضر وشاعر الأجيال

أطربتنا على السماع لحسون

منك سامرتنا طوال الليالي

فتسامى إيماننا بك فنا

نا رفيع الذرى شديد المحال

---

( ١ ) في الأفق الملتهب : ص ( ١٥٢ ) .

وهتفتنا : هذا هو الفن

هذا الشعر هذا الثناء سر الجمال

ويقول في قصيدته الثانية الى الدكتور " طه حسين " (١) :

التحايا مظاهر الاجلال

والعزاي مقومات الرجـال

والتلقي بكل ما يشمر القلب لمد الخصال خير الخصال

من يحيى الحبـاز ؟

من يكرم الشـعر الدوى ؟

من هـنـا

من قبـالـي

الى أن يقول :

كاتب الشـرق

حامل الشمـل الوضـاء للجـيـل

جامـعـظ الأجيـال

حارس الفـكر والمـراع من الخـفـة والمـسخ

والهـلـى والسـزوال ..



نلاحظ في القصيدتين ان لغة النص حديثة محاصرة الشاعر  
بمبر بلغة صربية فنية ، كما أننا لانرى فيها تلك الصور والأخيلة  
المستعارة من مخزون التراث انما نرى حقائق ذات مصيبياتي مبتكرة  
منسقة وأفكار منمقة تلائم مقتضى الحال .  
كذلك جاءت القصيدة الأولى على النهج التقليدى وهو  
المحافظة على الوزن والقافية .  
أما الثانية فهي من القصائد التجديدية التي برع فيها  
المواد حيث جاءت متمردة القوافي مختلفة الأوزان .

## فن الرثاء :

---

الحنن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الانسان علمسى  
المكوف على النفس والتفكير في شأنها .  
والرثاء خاضع للتنوع ، ولقبول معان أخرى متصلة به  
كوصف الكارثة وتفخيم آثارها ، وقد يتسع أفقه فيشمل فلسفة  
الموت والحياة ، وينتقل الشاعر فيه من رثاء فرد الى بكاء قبيلة  
أو أمة أو دولة ، تبعا لمكانة المتوفي ، كما أن أسلوب الرثاء يأتي  
رقيقا لينا ( ١ ) .

وقد رثى المواد في ديوانه : " نحوكيان جديد "   
والدته ، بقوله :

رحمة الله للدفينة في الأضلع  
من قبل دفنها فسي الحفير  
وجلالا لها وسقيا لفير  
ضمها بين نشر ذاك المبير  
وسلاما من موطن الخلد والرضوان  
يخشى جثمانها بالمطسور

---

وداعا يزف ما انحبس الدمع

لديه الا لهذا الزفير

والى الطتقى بجنة عدن

حيث غلقى أبى بخير مصير (١)

ان رثاء الموات بعيدا عن الجالفات ، جاء رثاؤه واقصيا

فقد كان صادقا وفيما حتى في الظروف القاسية التي تمر به ، فقد

ترحم على والدته وطلب المغفرة لها وتمنى لها جنات الله ورضوانه .

ومن قصيدة أخرى للمواد تعتمر جديدة في فن الرثاء

كما قال الموات في مقدمة القصيدة :

( في هذه القصيدة تجديد في فن الرثاء يقوم على أساس

مذهبنا فيه ، وهو يتلخص في طرح محابة الميت على حساب

التاريخ ، والحقائق التي يشهد بها ضمير الراي قبل غيره ،

وترك الجالف في خلع الصفات الحسنة على المرثى والثورة على

نظرة " أذهب الشعر أكذبه " )

-----

(١) نحو كيان جديد : ص ( ١٠٨ ) .

رشي مدير مدرسة الفلاح بمكة " عبد الله حمدوه " ،

بقوله :

وقسارك لو يزجسي الوقارمنونا

حقيق بأن يندى طيك عيوننا

أرثيك ، شيخ النشى والنشى كله

يذرف دما في رداك هتوننا ؟

وما أنا والمرثاة فيك لو أنسني

جهلتك لكني أراك قميننا

عرفت بك النفس التي قد تمنمت

جهلتك لكني أراك قميننا

عرفت بك النفس التي قد تمنمت

وأبصرت فيها زاهدا ورضيننا (١)

في هذه القصيدة تجديد في المعاني على غير ما رأيناها

في القصائد التقليدية التي تحمل إلى الجاهلية والمحابة وتعداد

الفضائل ونسبتها إلى الفقيد .

-----

(١) نحو كيان جديد : ص (١١٦) .

فـن الـهـجـاء :

ان الـهـجـاء فن الازدراء والبغض ، ويحسن أن يهـجـأ  
الهجو من الفحش والسياب ، وان يخرج مخرج السخرية  
والتمريض وكفرض من أغراض الشعر التي طرقها الشعراء فقد  
طرق العواد باب الـهـجـاء ، حيث يقول :

بيني وبينك يا بليد مراحـل  
في الفن في الآداب في التفكـير  
في العلم في الخلق الذي أسـمـوه  
في العقل في المنظوم في المنشـور  
فاذا دأبت سدى تقلد مذهبي  
وتدني فطيمة المقهور  
مازلت أركب كاهليك مقرعـا  
وتزال ترجع مرجع المدحـور  
ما المتقرية بالملاج وانصـا  
في المبقرى طبيعة من نور (١)

(١) أماس وأطلاس : ص ( ٥٣ ) .

نرى في هذا الهجاء خاصة جديدة عند الحواد يأتي  
بالأفكار مصدره بحروف جر ويدون عاطف ما جعل لها وقسع  
موسيقى خاص زادها جمالا وروعة .

ومن قصيدة أخرى جاءت من الشعر العشور كما يقول  
الحواد بعنوان : " الليل والشبح الخرافي " ( ١ ) :

يا ليل أما صمتك ضمت صمت الدهاء  
كذاك ما كان بصمت الخسواء  
لكنه فيما يرى كسل را  
سذاجة الوهم وهمس الخلى  
يا ليل : اني أتعدى ذكراك  
والعلم والفن وماقي قواك  
انسي لأدري منك فيما اضراك  
ما تبلى منه - وما تبلىسى

فالقصيدة نظمت ردا على شاعر اراد التمرىض بالسواء  
فنظم الحواد هذه القصيدة الرمزية سخرية بهذا الشاعر وأصحابه  
الذين استمان بهم للوقوف في وجه الحواد .

نرى أيضا في هذه القصيدة تجديدا في فن الشعر  
عند المवाद ، وهي من الشعر الحثوث كما يقول أو من النثر  
الشعري الذي ابتكر له اسم " شثر " ، وهو الشعر فسي  
حقيقته منصبا في قالب نثرى جميل ، بدلا من القالب النظمي  
الموروث .

فن العتاب والاخوانيات :

---

هذا الغرض يتحدث عن الاخوان والمهم وقد جاءت  
دواوين العواد تفيض بهذا اللون .

وقد أهدى الشاعر " محمد حسن فقي " قصيدة :  
" عتاب وشجن " الى العواد ، التي مطلعها :

ترقبت ما أملت منذ حقبة

فلم أره الا كلمع سـراب

فهل جف نبع كان يجرى نعيه

فأرجع ظمأنا بغير شراب

بلى لم يجف النبع بل عاد ماؤه

لو راده حلا بدون حساب

تضاعف دفقا واستفاض هدوئة

فكان طي الأفواه ماء حساب

ولاقي به الصادون ربا وعدني

عن السرى بل تشكروا طابى (١)



فرد المواد على قصيدته معاتها التي عنوانها :  
" هني " بقوله :

أخس والوداد الجم ملء اهابه  
وهذا الثناء الجم ملء اهابي  
أخوك كما ألقيت من زمن الصبا  
له نهجه في شجب أي مصاب  
فلا تكثرت للهرق ان جاء وابله  
ببادرة تربيته دون غلاب  
ودع في تلافيف الوهم أناسها  
يخوضوا مع " اللاشيء " غير سراب  
ففي الناس " أشباح " وفيهم ضفادع  
وشهدك أصفى أن ينال بصاب (١)

قمة الشاعرية ، فالمواد شاعر بحق ، نلمح ذلك في  
ادائه القوى وتمبيره المخلق وموسيقاه الرنانة وسريان الوحدة  
الفنية في كل قصيدة تطالعنا من قصائده حتى في عتابه لأصدقائه  
نرى هبابا رقيقا يسيل عذوبة ووقاء .

ومن قصيدة أخرى للمواد يقول فيها :

تفاقم عندي الشفسف

وزاد السيّان وكسفف

وأنت النفور الطول

فهل ودك الشرجسفف

عهدتك حي الفرم

تمرزّه بالشفسفف

قليل احتمال الصدود

عظيم اضطلاح اللهسفف

فكيف سلوت السوداء ؟

وفيم أطلت الصاسفف

أعلمك الحاسدون ؟

ضروب الجففاء والسرف

فألهاك عني الدلال

وأقصاك عني التسرف

وأشمس منك الابساء

قيادا ؟ وكم قد عطفف (١)

فالمواد عرف كيف يميز عن كتابه بهذه الألفاظ  
والمعاني المعبرة البسيطة دون تكلف ، فجاء أسلوبه رقيقا  
وما أكسبها جمالا وروعة هذه التساؤلات التي تسأل بها  
الشاعر :

كيف ، وأعلمك ، وألهاك ، الى غير ذلك ما جاء  
في القصيدة .

أما الاخوانيات فقد أسهم فيها المواد ما يدل على أنه  
طرق المجالات الأدبية كلها .

يقول المواد :

( طلب اليّ صهرنا المحتشم السيد الفاضل " محمد صالح  
باعشن " أن أنظم له بيتين يجمعهما ضوانا لمكتبته ، فنظمت له  
المثنيات الآتية ليختار منها ما يشاء ، فاغترار احداها وتوج به  
الصوان ، وهي معلقة عليه حتى الآن ) ( ١ )  
وقد اخترت منها هذه المثناة :

يامضوم العلم هاك معرضه  
جرما حوى باقة من الكتب  
تميس في برده نقائسها  
لذاك تدعى " خزينة الأدب "

ومن اخوانيات المواد قوله في " تهنئته بقران " :

قرايبك مقرون بطابع سمده  
فقد لاح للأنظار بارق مجده  
وعقدك ، روض والصحاب زهور

وأنت بهذا الروض برة عقده (١)

هكذا نرى المواد قد جمع بين أصالة القديم وإبداع  
الحديث ، أصالة القديم متمثلة في قوة المعاني وقوة الخيال  
الجبار وإبداع الحديث في روعة الأسلوب وانتقاء الأفكار تلاءم الملائمة  
لذوق المصر ، فالمواد جمع بين هذه وتلك ، فكان رائدا من  
الرواد استحق عالمه الأدبي أن يكون موضع دراسات وبحوث  
علمية لما له من الأهمية البالغة في عالم الأدب .

---

(١) أماس واطلاس : ص ( ٤٣ ) .

### مظاهر التجديد في الشكل

---

١ - تنويع القافية " غالبا " : تعدد القافية ركنا مهما  
بالنسبة للشعر العربي ، فهي شريكة الوزن في  
اختصاصها بالشعر .

ومن التماريف التي عرفها المواد للقافية ، قوله :  
هي المحطة التي ينتهي إليها كل بيت في القصيدة ،  
تمثلها آخر كلمة في كل بيت ، أو آخر حرف في هذه الكلمة .

وقال أيضا :

هي المركز الصوتي الذي تتجمع عنده جميع أبيات  
القصيدة .

وقال :

هي السحور الذي يدور عليه نظم القصيدة .

وقال أيضا :

هي الرباط اللفظي الذي يربط كل ما في القصيدة من  
أبيات ( ١ ) .

---

( ١ ) الطريقة الى موسيقى الشعر الخارجية : ص ( ١١٤ ) .

أما التجديد في القافية فقد حاوله في المصـــــر  
الحديث : " توفيق البكري ، وجميل صدقي الزهاوي ،  
وعبد الرحمن شكرى " .

حاولوا التحرر منها وكتابة قصائد تلتمز الوزن فحسب  
ويحدثنا العقاد عن هذه المشكلة بقوله :

" ان شكرى كان يعالجها باهمال القافية ونظم القصائد  
المطولة من بحر واحد وقواف شتى ، وأنه هو " أى المقاد " .  
والمازني كانا يشايمان زميلهما شكرى بالرأى دون استطابة  
اهمال القافية بالأذن ، وأنه هو نظم القصائد الكثار من شتى  
القوافي ، ولكنه طواها كلها ، لأنه لم يستسلفها ولم يطبق  
تلاوتها بصوت مسموع ، وان قل نفوره من تلاوتها صامتا ، ولكنه  
أراد افساح الفرصة للتجربة عسى أن تكون النفرة عارضة لقلة الألفة  
وطول المهد بسماع القافية " ( ١ )

وقد ذكر المقاد لنا فقرة من المقدمة التي كتبها للجزء  
الثاني من ديوان المازني بقوله :

" ان القراء سيجدون في هذا الديوان مثالا من القافيتين  
المزدوجة والمتقابلة بعد أن رأوا قبل ذلك مثالا من القوافي

---

( ١ ) فصول من النقد عند المقاد ، محمد التونسي : ص :

المرسلة والمزدوجة والمتقابلة في ديوان شكرى ، وأن هذا ليس النهاية من تعديل الأوزان والقوافي وتنقيحها ، ولكن به تهيئة لاستقبال المذهب الجديد ، وأن هذا هو الحائل بين الشعر العربي والتفرع والنماء .

ثم يقول :

" وإذا اتسعت القوافي واتسع مجال القول برزت المواهب الشعرية ، ووجد شعراء الرواية والوصف والتمثيل ، ولن تطول النفرة من هذه القوافي ولا سيما في الشعر الذى يحتاج الروح والخيال أكثر مما يخاطب الحس والاذان ، فتألفها وتجتزئ بموسيقى الوزن عن موسيقى القافية " ( ١ )

فالمقاد يريد من الشاعر ان يحدث في قصيدته وحدة تامة للنغم وتشابه بين الأبيات وأجزائها تشابهها ينتج تناسبها تاما ، وتكرارا للنغم تألفه الأذن لتسر النفس به وتلذذ .

وقد صر المواد عن ذلك بقوله ( ٢ ) :

" أعني بالقافية تلك القافية الرشيقة التي يترك اختيارها للمعنى وللجرس الموسيقى الخارجى وللانسجام العام مع هيكل

---

( ١ ) المرجع السابق : ص ( ٣٠٢ ) .

( ٢ ) الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية : ص ( ١١٠ ) .

ما قبلها وما بعدها من القوافي انسجاما موسيقيا لا "لفظيا"  
فتتحكم فيه الحروف والكلمات .

ومن حروف القافية :

١ - حرف الروى : وهو حرف صامت ، اى صحيح غير معتل ،  
يلتزمه الناظم في جميع أبيات القصيدة ، وهو الذى تنحس  
عليه القصيدة ويكون موقعه في آخر كلمة بمعنى انه هو  
الايقاع ، واله تنسب القصيدة ، ويكون متحركا وأحيانا  
ساكنا .

٢ - التأسيس :

الف يأتي قبل الروى ، ولكنه غير مباشر له يفصل  
بينهما حرف متحرك صحيح صامت أجنسي .

والتزام التأسيس اذا وقع في أول البيت من القصيدة  
أو المقطوعة ضرورى أن يكون في سائر الأبيات :

وقد مثل المواد لحرف الروى بقول الشاعر :

أنته الخلافة منقادة

اليه تجرر أذياله



فالروى هنا ، هو : اللام .

والتأسيس في قول : معارف - ومفاتيح .

ومثال الحرف الأجنبي الذي يأتي بين التأسيس والروى :

الطول الدوارس      فارقتها الأوانس

الراء ، والنون ، هي حروف أجنبية (١) .

وقد أطلق العواد على حروف القافية أجزاء القافية " أو " منطقة القافية " .

ومن الحروف أيضا : الوصل - والدخيل ، الردف ، والخروج .

وقد وضحت حرفين من حروف القافية نظرا لأهميتها ففي حروف القافية .

قال العواد (٢) :

هذا البيت الشعري ، من قصيدة لنا " نموذج تطبيقي لمطية التدليل السهل على أماكن أجزاء منطقة القافية :

وتقلقني ، ولكني

ألوز إلى رسائلها

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الطريق إلى موسيقى الشعر : ص (١٢٢) .

فمنطقة القافية في هذا البيت هي كلمة " رسائلها " .  
الألف الأولى في قافية رسائلها من هذا البيت : تأسيس .  
والهمزة : دخول .  
والسلام : روى .  
والهيا : وصل .  
والألف الأخيرة : خروج

ونمضي بين صحائف شمرالعواد لنجدل طي كلامه  
بضرورة تنويع القافية ، فنرى قصيدته " الفقه والتمويض " .  
حيث قال :

ياربدي ! ويحك هل تلت الهامسا  
" فيصل " المضي حياة ووثامسا  
وسلامسا  
وكسوت الأفق المافسي فامسا  
فهيكناه كما يبكي اليتامى والأيامسى  
ماعنست الأفق الأطى ، ولا  
أفق الشمس شتاء وخريف  
ومصيف

أنا أضي أفق أرواح المسـ  
أفـق النفس لآلآف الألسـوف  
وتنـوف  
الملايين التي قد ذرفت  
دمعها اللاهب في يوم الوداع  
والضياع  
وهي لا تمرف أو قد عرفت  
ماروى المذياع ما كان يـذاع  
في البقاع (١)

هذه القصيدة رثاء لجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز  
فقد نظمها الشاعر على بحر " الرمل " .  
" فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن "

لقد كان التجديد في الشكل تمهيرا ابداعيا من رغبة  
المواد في تجاوز واقعه وتخطيه الى واقع أفضل .  
التزم الشاعر في هذه القصيدة بحر الرمل ، ولكنه لم  
يلتزم بالقافية الواحدة ، بل ذيل كل بيت من أبيات القصيدة

---

(١) قم الأولمب : ص ( ١٠٢ ) .

بتفميلة ، وذلك لشغف المواد بالتجديد في الاطـــار  
الموسيقى ، ولتأثره وانتمائه الى مدرسة " أبولو " الستى  
اخذت في تنويع القوافي ، وعلى رأسها أحمد زكي أبوشادى ،  
وأبو القاسم الشابي ، وإبراهيم ناجي .

ومن قصيدة " يأس " التي يقول فيها :

أين حبي ، أين أحلامي الكئـــار ؟  
أين آمالي ؟ أين السعد ، أين ؟  
أين أشباح خيالاتي الكبار ؟  
أين ماكان لنا طوع الـهـيـن ؟  
أين قلب كان يفضي ويفـــار ؟  
أين لذات النفس في الحالتين ؟  
ذهبت آه ولما تنقضي  
من مناهها حاجة النفس الطمـــوح ؟  
وتولت مثل طيف ممـــرض  
شردا في عالم الغيب الفسح .  
وتهاديت بطرف مغمـــض  
وقوادم لايني أوســـترج ( ١ )

لقد نوع المواء في هذه القصيدة من ناحية القوافي تنويماً خالف به مذاهب الأولين ، مع التزامه ببحر " الرمل " . وهذه التنويحات في القوافي ماهي الا مجازاة المواء للشاعر المهجري في تنويحه للقوافي وطريقة أساليبه الاستفهامية مع سهولة الألفاظ وسلاسة التعبير ، وهذه تمتع من خصائص شعر المواء في ثورته على التزام الشاعر بقافية واحدة ، حتى فسي أعظم لحظات بأسه ، مثل هذه القصيدة ، فالشاعر يفكر ويسأل وتساؤلات المواء هذه نوعاً من التأملات العقلية ، فالشاعر تأثر ببواعث ذاتية قوامها التجربة والانفعال والحرص على التجديد في إطار الثقافة التي تثقف بها .

يقول في قصيدته جنون الناقد (١) :

والله ما خلق اليراع لأن يمشي محيراً  
لاهد للبركان يوماً أن يرى متفجراً  
لم لا تنور ؟ وإنما خلق الشباب لأن يثور  
خلق الشباب بطبعه بأبى سائرة الدثور  
ويكر متدفق المميسن  
ولظنى الحياة هو الممين

---

(١) أماس وأطلاس : ص ( ٢٧ ) .

فطفقت ارتبط الخواطر بالتأمل والكتابسية  
وأهبت بالقلم العهيد أسيل معتسفا لغايسته  
ورسعت للوطن المزمز نمانجا من صورته  
هذا جنون الناقد يمين  
أف لميش الناقد يمين

التزم الشاعر في هذه القصيدة " بحر الكامل " ولكنه نوع  
في قوافيها كما فعل شعراء المهجر مثل نسيب عريضة ، وإيليا  
أبو ماضي ، وإن هذا التجديد قد جاءهم من الاطلاع على  
أساليب الشعر الغربي .

وإذا أمعنا النظر في هذه القصيدة نلمح " الرمزية "  
فكثيرا ما نرى أساليب رمزية في عدة قصائد له .

والرمزية في الأدب :

حركة أدبية تميزت في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر ،  
وكانت هذه الحركة ثورة على الطبيعة البالفة القاية في الجمود  
وطى الهراسية المفرطة في الوضوح .

الهيكليزية :

اتخذت من التجسيم أو النحت هدفا أساسيا للشعر بحيث يأتي الوصف تجسيميا للموصوف محيطا بكافة أوصافه وخصائصه الخارجية المميزة ، وكأنه ينحت تمثالا (١) .

المواد في أسلوبه يخطو خطوات مطران في مزجه للفن بالفكر ، والفلسفة أحيانا .

ففي قصيدة المواد " جنون الناقد " تبدأ الرمزية السلوكية ان هذه القصيدة تمطينا صورة نفسية حزينة للشاعر ، فالوطن مكبل بالأغلال والأنين يزلزل الأصناد ، والناس من حوله يكون ، فكيف يهدأ ؟ وكيف يبرسي على قرار ؟

اهتم المواد بالتجديد والحدائق في شعره الذي يعكس حياة الجماعات بالأداء السياسي والاجتماعي ، وانعكاسه على الافراد بالأداء الذاتي والمخاطفي ، وقد رأى المواد ان الشعر والملكات الطبيعية عوامل نفسية داخلية لا تؤثر فيها العوامل الخارجية ، والشاعر يحكم ويفكر في الضجيج والصخب كما يفعل في الهدوء التام ، لسبب فلسفي عنده ، هو أن العوامل أكبر وأعق من العوامل . ودنيا الانسان الداخلية أوسع وأقوى وأثبت من دنياه الخارجية (٢)

(١) الرمزية في الادب العربي : ص ٧٠ .

(٢) ايديولوجيا النقد في ومضات المواد : ص ( ١٩٤ ) .

مخالفة العروض " أحيانا " :

لم تقف ثورة المهجرين التجديدية عند حدود المضمون الشعري بل تجاوزته الى الاطار الخارجي ، وكانوا مقتنعين بأن التحرر وخروجهم على التقاليد الموسيقية الموجودة في الشعر العمودي ضرورة دعت اليها رسالة الشعر وان الشاعر لا يمكن أن ينهض برسائله السامية ، الا اذا تحرر من القيود اللفظية والبنيانية والعروضية ، وان هذه القيود لاتمنحه الحرية المطلوبة للتمهيد عن المعاني والأفكار التي يريد التمهيد عنها (١)

وكان للتنويع الموسيقي في الموشحات أثر بالغ في شعراء المهجر وتحررهم ، وقد أعلن زعيم الرابطة . القلمية جبران خليل جبران ثورته على الوزن والقافية . وقد صرح ميخائيل نعيمة مستشار الرابطة ، ان الأديب له الحرية الكاملة في وضع أوزانه ، لأن الأوزان ليست من ضرورات الشكل .

فلا الوزن ولا القوافي من ضرورة الشعر .

كما أن المعابد والطقوس ليست من ضرورة الصلاة والعبادة (٢)

(١) حركة التجديد في الشعر المهجري : ص ( ٣١٤ ) .

(٢) الفريال : ص ( ١١٦ ) .



وقد وجد في العجاز من صروح بثورته على بعض مكونات الشكل التي عرفوها عن طريق السحجر وتأثرهم بها وتطبيع بعض المفاهيم التجديدية على انتاجهم الشعري ، وممن هؤلاء " المواد " الذي يمد من أقوى الشعراء في جرائته وثورته على الأوضاع والتقاليد البالية ، فهو يرى أن التجديد ضرورة من ضرورات العصر ، فاسمعه يقول :

" التجديد في الأدب حقيقة من حقائق الحياة ، وهي ضرورة زمنية تلبي نفسها في كل عصر يصيب فيه الأدب . . . . .  
وقد أحس بهذه الضرورة رسل الأدب ومهاقرته وزملاؤه في كل عصر وكل بقمة فقاموا بحركة التجديد ونفذوها ضد المقلدين والاتباعين تحقيقاً لنشر رسالة الأدب ، وقد أحسننا بهذا كله . .  
فأخذنا نسير السبيل المتمرد ، وبدأنا ثورة التجديد ، ثرنا على مناهج الدراسة ، وثرنا على نظام التربية . . وثرنا على أفكار المعلمين ، وثرنا على قوانين التعليم ، ثم ثرنا على الأدب ( ١ )  
يقول المواد :

" ليست القافية والوزن إلا مجرد حلثين عارضتين يستغنى عنهما الشاعر الحقيقي متى شاء " ( ٢ )

( ١ ) الأدب المجازي الحديث : د . إبراهيم الفوزان : ١٣٣٤/٣

( ٢ ) رؤى أبولون : ص ( ٣١٦ ) .

فالمواد نفسه لم يستطع التحرر المطلق من هذه القيود  
كما سماها بقوله :

" وقبود الشعر المقيد عندي هي :

القافية والبحر ، والتفعيلة " .

فالبحر هو الوزن العام لكل القصيدة في مجموعها ،

أما التفعيلة فهي الوزن الخاص لكل بيت من أبيات القصيدة ،

وهـ تشتـرك هـذه أبيات في وزن واحد خاص ، وهذه القيود

يجب أن تنطلق أن تتحرر الا تخضع لشيء من خطط القدماء " ( ١ )

فالشاعر الحقيقي هو الذي يستطيع ان يتصرف ويتحرك

داخل هذه القيود بحرية ومقدرة شائقة تمكنه من اخضاع القوافي

والأوزان فتأتي ذليلة لتنظم نفسها في القصيدة .

لقد خالف المواد الأوزان المروضية المعروفة وجمع في

قصائده أكثر من بحر في القصيدة الواحدة .

نرى قصيدته " القمر يتكلم " مترجمة عن الاستاذ عباس المقاد

نثرا وقد نظمها المواد شعرا ، وهي قصيدة " لتوماس هاردي "

يقول فيها : ( ٢ )

-----

( ١ ) الأتق الملتهب : ص ( ٦٢ ) .

( ٢ ) نحوكيان جديد : ص ( ٢٩ ) .

أبا بدر طال عليك الضباب !

فماذا رأيت إلا من جواب !

رأيت وكثر ما رأيت من السورى

عظيما ومرذولا وفرا ومفرسا

وذا حزن يستشعر الهم والأسى

وذا مرح يلهو بهرا وهجر ما

رأيت جنود الليل والليل نفسه

وشمت النهار سافرا وطشما

فقد جمع العواد في هذه القصيدة بين بحرى المتقارب

والطويل .

كما ان الشاعر احمد في هذه القصيدة على الموسيقى الشعرية

مدلا على انفعالاته وتأثيراته .

وقد نلح فيها تأثيرا بملي محمود طه الذى مثل في الشعر

المصري الموسيقى الشعرية المعبرة .

ننتقل الى قصيدة تعتبر من غرر قصائد العواد لاشتغالها

على كل خصائص الشعر الحديث من : تجسيم - الى مخالفة

الأوزان المعروفة ، فالشاعر لم ينظمها على منهج الأبيات

أو الأقطار ، وإنما نظمها على نظام التفاعيل ، وقد التزم فيها  
الشاعر بحرا واحدا هو : " بحر الرمل " ولكن تلاعب بمسدد  
تفاعيله ليقف بأسلوه أو بكلامه حيث شاء دون طغيان الشطرين  
عليه ، وتقيد بهما .

يقول الشاعر : في المثل الأعلى :

" لكل انسان مثقه الأعلى في الحياة ، براه في صفة  
أو مجموعة صفات سامية ، متازة ، أو في فكرة أو خطة ، أو عمل .  
ويختص المثل الأعلى للشاعر بالتجسيم فيخطبه كشخص "

يا حبيبي

أبدا في كل ظرف يتحور

في ضجيج الصباح ، في هس المساء الهادي

في غمار الجد ، في سعي الحياة الهازي

أنت في المين وفي القلب مصور

غير منسى

أفتسدى ؟

والدرايات كثيرا تتبلور

انني ألقاك في طيف خيالي الطاري

وبأعماق شعوري

وهو اى العايبى\*  
وعلى أشباح فكرى ان أفكر  
وينفسي  
فاقترب منى بانجوى نوادى كل لحظة  
واسكب القدرة فى الروح ولا تحرره حظه  
وتقد منى  
بأضوائك فى مجرى الوجود  
وانصب الراية للحائر فى ذاك الصعيد  
ولنجاوز  
مسخا تمنع فى الاسفاف فى هذا الكفاح  
ولنمايز  
بين من يفعل مخفيا ، وذى الفعل الصراح  
ولنساير  
روحة الدنيا  
بأقدام الجرى  
ولنعضد  
محسن الأمر ، وترشى للنسى\*  
ولنجدد

صرحننا المبني في ساحة قدس

حيث تسرى

نحوه الاطراف تختار التأسى (١)

في هذه القصيدة لجأ العواد الى اختيار الألفاظ والأوزان التي تلائم صورته وموضوعاته ، فقد اعتد في هذه القصيدة على نظام التفعيلة لمحقق لشعره مايريد من الموسيقى الشعرية ، فهو يرى أن التفعيلة الواحدة وزن موسيقي قائم بذاته ان شاء الشاعر الحر أن يكتفي بها كوحدة موسيقية تحقق الوزن ، فهو مصيب وجيد ومقول ومحقق للفن ، وان شاء ان يكررها مرتين أو ثلاثا أو أربعا يخلق منها وحدة موسيقية أطول تنساق فسي نعم يناسب الجملة ويتفاعل مع التجربة الشعرية أو الفكر فهو مصيب وجيد ومقول ومحقق للفن " (٢)

أما من حيث آراء العواد في الأوزان الشعرية وما قدسه من مصطلحات) هادفا منها التبسيط والتجديد ، فان ما فعله ما هو الا فتح باب الاجتهاد في تنويع موسيقى الشعر كما يقول الدكتور عبد الله محمد القذافي (٣)

- (١) نحوكيان جديد : ص ( ١٨ )  
(٢) الرائد : ص ( ١٦ ) ع - ٨٤ - ٧٤ - ص ١٣٨١ هـ  
(٣) مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد الثاني ١٤٠٢ هـ

فهناك قصائد خرجت على أوزان الخليل في المصنوع  
الجاهلي مثل قصيدة " عبيد بن الأبرص " .  
" أقصر من أهله طحوب " ( ١ ) وزنها مختلف وليمت  
موافقة لذهب الخليل في العروض .  
وقصيدة هدي بن زيد العبادي :

قد حان أن تصحو لو تقصير  
وقد أتى لما عهدت مصر ( ٢ )  
وقد لاحظ صاحب الصناعتين أن قصيدة العرقش :  
هل بالديار أن تجيب صمم  
لو أن حيا ناطقا كلم ( ٣ )  
غير مستقيمة الوزن .

كما لاحظ التبريزي أن نونية سلمي بن ربيعة :  
ان شواء ونشوة  
وغيب البازل الأمسون

خارجة من العروض التي وضعها الخليل ( ٤ )

- 
- ( ١ ) الفصول والفتايات ، لأبوالعلاء المصري : ص ( ١٣١ ) .  
( ٢ ) المرجع السابق : نفس الصفحة .  
( ٣ ) العباس ناقد ١ ، عبد الحميد دياب : ص ( ٧٠٥ ) .  
( ٤ ) المرجع السابق : نفس الصفحة .

وقد حاول بعض الشعراء الخروج على أوزان الخليل  
مثل : " محمود سامي البارودي " فقد أنشد قطعة مسن  
وزن مخترع لا عهد للمعرضين به مثل :

اسلاً القدح واصل من نصح (١)

وقد عدّ شارح الديوان : أن من حق الشاعر أن يخترع  
أوزاناً ليست في محور الخليل ومع ذلك لا يقدح اختراعه  
للأوزان في شاعريته .

وأورد كلام الصبان في شرح منظومته في طلي المصروض  
والقوافي .

وقال بعضهم (٢) :

بناءً اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحر  
الشعر لا يقدح في كونه شعراً ولا يخرج منه كونه شعراً ، ونصر  
هذا المذهب الزمخشري في القسطاس .

-----

(١) ديوان البارودي ، تحقيق وشرح : علي الجارم ،

محمد شفيق معروف : ١٦٩/١ .

(٢) عباس العقاد ناقد عبد الحى دياب : ص ( ٧٠٥ ) .



وهي كانت الأوزان المهمة التي أسفرت عنها دوائسـر  
الخليل منفذ المجددين من الشعراء في العصر المباسي فأتجهوا  
إليها لأنها تسير روح العصر وأذواق العصر ، وهي :  
بحر السسطيل وهو عكس الطويل وأجزاؤه ( ١ ) . :  
" مفاعيلن ، فاعولن ، مفاعيلن ، مفعولن " مرتين ،  
وبحر البحتد وهو عكس المديد وأجزاؤه :  
" فاعلن ، فاعلاتن ، فاعلن ، فاعلاتن " مرتين .  
وبحر البحتد وهو مقلوب الميحث وأجزاؤه :  
" فاعلاتن ، فاعلاتن ، مستفعولن " مرتين .  
وبحر المطرد وهو مقلوب التمهيلتين الأوليين من بحر  
المضارع وأجزاؤه :  
" فاعلاتن - مفاعيلن - مفاعيلن " .  
وبحر المنسرد وهو مقلوب التمهيليتين الأخيرتين من بحر  
المضارع أيضا وأجزاؤه :  
مفاعيلن ، مفاعيلن ، فاعلاتن " .

-----

( ١ ) معالم الشعر واعلامه في العصر المباسي الأول :

د . محمد نبيه حجاب : ص ( ١٢٣ ) .

وكان أبو العتاهية أظهر شاعر اتجه الى هذه الأوزان

المهبط ، ولما سئل عن مدى معرفته بعلم العروض قال :

" أنا أكبر من العروض " .

ومن ذلك قوله من بحر المستد :

عقب ما للخيال خبريني ومالي

لا أراه أتاني زائرا مذ ليالسي

ووزن البيت هكذا :

" فاعلن ، فاعلات ، فاعلن ، فاعلاتن "

فاعلن ، فاعلاتن ، فاعلن ، فاعلاتن

معنى هذا أن المواد لم يكن متكررا للأوزان وإنما ناقلا

وعلى كل فالمسواد يعتبر رائدا من رواد التجديد في الأدب

السعودي .

### الأوزان القصيرة " التشطير " :

حاول بعض الباحثين أن يوجد صلة بين الوزن وعاطفة الشاعر مثل ابراهيم أنيس حيث قال :

( نستطيع ونحن مطمئنون ، أن نقرر أن الشاعر في حالة اليأس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه من أشجائه ما ينفس منه حزنه وجزعه ، فإذا قيل الشعر وقت المصيبة والهلع تأثر بالانفعال النفسي ، وتطلب بحرا قصيرا يتلاءم وسرعة النفس وازدياد النبضات القلبية .

ومثل هذا الرثاء الذي ينظم ساعة الهلع والفرح لا يكون عادة الا في صورة مقطوعة قصيرة لا تتكاد تزيد أبياتها عن عشرة ، أما تلك المراثي الطويلة فأغلب الظن أنها نظمت بعد أن هدأت ثورة الفرع واستكانت النفوس باليأس والهم المستمر .

وفي الحق أن النظم حين يتم في ساعة الانفعال النفساني يميل عادة الى تخير البحور القصيرة والى التقليل من الأبيات ، وقد يستأنس لمثل هذا الرأي ، بأننا نلاحظ ندرة المجزوءات أيام الجاهليين وكثرة النظم منها أيام العباسيين ، حيث شاعت

مجالس الطرب وألوان الغناء واللهو والمجون ، وكل هذا  
ما تنفعل له نفوس الشعراء انفعالا شديدا (١) .

وقد تحدثت المواد عن هذه المجزوءات التي كثرت  
في أيام المباسمين وعنون لها في كتابه الطريق الى موسيقى الشعر  
الخارجية باسم " الأوزان المختزلة " .

وهي ثلاثة أنواع :

١ - المجتزوء

٢ - المشطور

٣ - المنهوك

وعرف المجزوء بأنه :

الوزن المحتوي على الجزء الأكبر من عدد تفصيلات البحر  
يمحذف الجزء الأقل أو هو ثلثا عدد التفصيلات تقريبا

-----

(١) موسيقى الشعر ، ابراهيم أنيس : ص ( ١٧٧ و ١٧٩ ) .

### أما المشطور :

فهو الوزن المحتوى على شطر هـد التفعيلات ، أى  
نصفها من بحر ما ، وينسب الى البحر الذى اختزل منه ،  
فيقال عنه مثلا : مشطور البسيط ، أو مشطور المتقارب .

### أما المنهوك :

فهو الوزن المحتوى على الأقل من تفاعيل البيت فسي  
أى بحر ، وهذا الجزء هو ما يساوى ثلث التفعيلات المرسومة  
للبيت من أى بحر من بحور الشعر تقريباً ( ١ ) .

وقد جاءت له قصائد تحتوى على هذه الأوزان المختزلة  
منها قصيدته " " .

التي تصور حادث الهجرة المظلم ، الذى غير وجه  
التاريخ حيث قال :

فني ذات أمسية لثيمة  
ابليس أودعها سمومــــــــــــه  
جمعت قريش أمرهــــــــــــا

( ١ ) الطريق الى موسيقى الشعر : ص ( ٧٨ - ٧٩ ) .

لاحبذا هني من سخيصة  
فتجمهرت للكيد والشيطان يلهمها طومه  
فكأنما هو مأتم دام ومعركة أئيمسية  
وكأنما احتشدت أبالسسية  
ضاقت بهن مصادر المحسن  
تلقى على الأرض الجحيم وما حلت من الأوزار والفتن (١)

جاءت هذه القصيدة على " مجزو " الكامل "

متفاعن ، متفاعن

متفاعن - متفاعن

كما جاءت له أبيات في قصيدة " أنا والليل " من منهوك  
البسيط في قوله :

أما السني بالهوى

ترمي اليك النوى

للهمجر مستسلمة

ليست لها مرهمسة

---

(١) في الأفق المتهب : ص ( ٧٢ ) .

ففي زهوها تحتدم  
بالمطيف لا تنسجس  
فألرأى فيها عسى  
أز ما أنا المفرما (١)

وكان العمود يوافق إبراهيم أنيس في قوله :  
" أن النظم حين يتم في ساعة الانفعال النفساني يعميل  
عادة الى تخيز البحور القصيرة والى التقليل من الأبيات "  
فالعمود في قصيدته " الفار " يحكي لنا قصة اختفاء  
الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في " غار ثور " بحكمة الكرمية  
عندما أراد كفار قريش الفدر به ، وأخذوا يبحثون عنه ، ووصلوا  
الى الفار ولكن الله صرفهم عنه .

فالعمود هنا اعتمد على مجزئات البحور والأوزان ،  
ليلائم بين موضوعاته وصوره وانفعالات النفسية وليحقق لشعره  
ما يريد من التماسك الموسيقي والتناغم بين أجزاء قصيدته مثل :  
" أنا والليل " السابقة الذكر .





من لماها السكر مأخذة  
من رضاب الثغر تنمذه  
" خلعت والحسن تأخذة \* تنثقي منه ؛ وتنتخب "

حسنها أبدى طرائفه  
ناثرا فينا لطائفه  
" فاكست منه طرائفه \* واستزادت فضل ماتهب "

جئل من بالحسن سرها  
منة منه وكلها  
" فهي لو صيرت فيه لها \* عودة لم يشها أرب "

التشطير هنا : مكوس ، قائم على عكس التشطير  
القديم ، وهو جعل البيت متبوعا وليس تابعا .

ومن قصيدة " احتضان نفسي " قال الحواد :

" كان للأستاذ أحد غزوى مقطوعة طريقة فأحببنا أن  
نجرى حولها صلية فنية فنظمتا هذا الاحتضان المتنوع " :

" بأبي من رأيتها فاسترايت "

هي . ويأحب ما أشد اعتزاسك  
أوهو الوهم راح يشرح عني  
" نظرتي نحوها فقالت ملاسك ؟ "

" قلت صب أصيب بالعين قالت "

كنت أخرى بأن تشميع سلامك

قلت : لا لوم للمروء ، قالست

" روع الله من طي الحب لأمك "

" أنا من لثة بدارة عسوف "

سروات " السراة " فامضي أمامك

والتمس بين معشري الحسن عفا

" حيث فرط العقاف يذكي غرامك "

وقال مرة أخرى :

" بأبي من رأيها فاسترايت "

وأشاحت كما لويت زمامك

ثم شاء الجمال أن يتقصسى

" نظرتي نحوها فقالت علامك ؟ "

" قلت صب أصيب بالعين قالت "

قم . وياكون ما أدق نظامك !

سنة الله في المروء حبـا

" روع الله من طي الحب لأمك "

" أنا من لمة بدارة عوف "

حنفاء الحجى فسو كلامك

واغضض الطرف وأغضض الرأس وانظر

" حيث فرط العفاف يذكى غرامك "

وقال مرة ثالثة :

" بأبي من رأيتها فاسترايت "

واشمازت كما زجرت غلامك

ورأت أن يكون أسوء شيء

" نظرتي نحوها فقالت علامك ؟ "

" قلت صب أصيب بالعين قالت "

بدد الله في الهواء كلامك

ولو أرتمت به لجمال لقننا

" روع الله من على الحصب لامك "

" أنا من لمة بدارة عوف "

لي عفاف لا يستثير اهتمامك

فالتسي للضرام غير حماننا

" حيث فرط العفاف يذكى غرامك " ( ١ )

فهذا تشطير تعدده الشاعر ، فأخذ أبيات الخيزاوى

وَضَمَّ إِلَى كُلِّ شَطْرٍ مِنْهَا شَطْرًا يَهْدِيهِ عَلَيْهِ عَجْزًا لِمَدْرٍ ، وَصَدْرًا  
لِعَجْزٍ ، وَلَمْ يَكْتَفِ بِالتَّشْطِيرِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، بَلْ أَتَى بِالتَّشْطِيرِ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا فِي مَعَانِيهِ وَالْفَافِظَةِ مَا يَنْبَغِي عَلَى تَمَكُّنِ الْعَوَاذِ  
مِنْ يَنْابِيعِ الْأَدَبِ الْقَدِيمِ وَرَجُوعِهِ إِلَى أُمِّهِاتِ الْكُتُبِ وَاطِّلَاعِهِ  
عَلَى مَعْظَمِ الدَّوَاوِينِ الشَّعْرِيَّةِ ، فَتَوَسَّعَ أَفْقُ خَيَالِهِ ، وَتَفَتَّقَتْ  
مَوَاهِبُهُ الشَّعْرِيَّةُ وَظَهَرَتْ بِرَاعَتِهِ الْأَدَبِيَّةُ فِي انْتِاجِهِ الشَّعْرَ الْمُتَمَثِّلَ  
فِي دَوَاوِينِهِ الشَّعْرِيَّةِ وَمَوْلاَفَاتِهِ النَّثْرِيَّةِ . وَهَكَذَا فَقَدْ أَصْبَحَ الْعَوَاذُ  
عِلْمًا تَبَاهَى بِهِ أُمَّتُهُ وَتَنَزَّلَ مِنْزِلَةً أَدَبِيَّةً عَالِيَةً فِي مَجَالِ الْفِكْرِ  
وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ .

## ب - التجديد في المضمون

### ١ - الصورة الأدبية "الخيال المجنح" :

لقد تحقق أعظم تحول في مفهوم الخيال بفضيل  
الفيلسوف الألماني " كانت " الذي رأى أن الخيال أجمل  
قوى الانسان وأنه لاغنى لأية قوة أخرى من قوى الانسان عن  
الخيال ، ولما وعى الناس قدر الخيال وخطره " (١)  
وهكذا بدأت النظرة الى الخيال تتغير منذ أواخر  
القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر .

وقد حقق الخيال انتصارا هائلا في الفلسفة الرومانسية  
التي كانت ثورة حقيقية شاملة على كل المفاهيم الكلاسيكية السائدة ،  
فكان الخيال الرومانسي خيالا طموحا وجموحا لا يقنع بالقليل  
بل يطلب المزيد ويتطلب مثالا أينما وجد ، في غير زمانه ومكانه ،  
ولكنه لا يستوحيه أولا وآخرا الا من ذات نفسه ، ولا يحتاج له فهم  
ماتجيش به عواطفه وآماله الا بالصور والأغيلة التي يضيفها  
على الحقائق .

(١) النقد الأدبي الحديث ، د . محمد غنيمي هلال ص ٣٨٨

ان أن الأحاسيس والمواقف لاتفصح عن نفسها الا في صور ولا تسيع الا الصور ، وكل كنوز المعرفة والمعاداة الانسانية مقصورة على الصور (١) .

ان نتيجة اهتمام الرومانسيين بالخيال صار عندهم وسيلة أساسية الادراك الحقائق وايضاها ، فأحلوه محل العقل واحتكموا اليه وجعلوه المنفذ الوحيد للحقيقة (٢)

ويمود الفضل في نقل خصائص الرومانتيكية لشعربنا العربي المعاصر الى مطران والمقاد وشكري والمازني ، وأنيمت وترعرعت على يد شعراء مدرسة "أبولو" كأي شادي ، والصيرفي وناجي وغيرهم . وهؤلاء بدورهم أثروا في بقية الشعراء من الأقطار العربية عامة والجزيرة العربية خاصة وعلى رأسهم : " الشاعر محمد حسن عواده ، الذي يرى الشعر عنده " فسن مستوحى من القوة العليا " وموضعه " دنيا الأولب " ، ومقامه " يتهادى فيه السحر والساحر "

-----

(١) الرومانتيكية ، د . محمد غنيمي هلال : ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) لغة الشعر العربي الحديث ، د . السعيد الورقي ص ٩٩

هذا ما قاله العواد في كيانه الجديد : ( ١ )

من الشمر شعر في سبيك هامبر  
أها فن تستوحيه فيك المشاعسبر  
من القوة العليا من النفس من لندن  
خصائصها ، من سرها وهو هامبر  
ترفع عددينا اللها فهو وحده  
حقيق يخلد الفن ، والفن قادر  
فدونك واسلكه الأولعب وحسبسه  
مقاما تهادى فيسبه سحروساخر  
وهل تجمل الدنيا اذا جف سحرها  
اواختفت فيها النهى والسرائر  
والخيال موهبة تنفذ بروح الأديب الى اسرار الوجود  
واكتناه الحقائق المستكنة وراء مظاهر الأشياء ، وتجمله يحلّق  
طبقا في أجواء وصال جديدة مليئة بالروى الجذابة والصور الخلاصة  
والموسيقى الساحرة .

وهذه الموهبة تتباين قوة وضعفا واتساعا وغنى وفقـرا  
لدى الأدباء ، بحسب قدرتهم على استيعاب أسرار الحياة ،  
وهتك حجب المادة والوصول الى منابع الالام ، وقدره نفوسهم  
على التوليد والتفاؤل مع الحياة وانعكاس اشاعاتها (١) .  
سيجس فكر المواد وخياله الغد في قصيدته أو بالأحرى  
ملحمته الشعرية ، الساحر العظيم ، " أويد الفن تحطم الأصنام "  
حيث قال :

عشق الخلد طامعا نزاعا  
فامتطى فنه اليه طامعا  
شاعر فنه يخلق بالفكر  
الى عالم أشد ارتفاعا  
وله الفن قائما في أصول  
قد تبث الهدى وترمي الشماعا  
الجمال المشهر والقوة الملـ  
يما وصدق الحقيقة اللامعا

-----

(١) الأديب الحديث ، عمر الدسوقي : ٣١١/٢ .



"فالجمال " السرى يستنهض  
الروح ويستل مسكها الضراعا  
ويربها في عالم الفكر أطيبا  
فا ويعلى لها المكان المشاعا  
ويزيد الشعور بالعالم البشرى  
هوود فيه رحابة واتساعا  
فهو يولي الحياة أضعاف مافى  
بها من السحر مهدا ابداعا  
ثم في " القوة " المكنية يلقي  
مظهر النفس كاللهيب اندلاعا  
ويجارى بها الطبيعة لكسـن  
في اتساق مصاولا نزاعا  
جاعلا منها لتحقيق سر الكـ  
ون والنفس مركب مطوعا  
ان رأى الضمف ماشيا مشية المـج  
ب مریدا بها الهوى والصراعبا  
وله عنصر " الحقيقة " مهـسا  
زقوى الأداة عز امتناعا

فيه للفن هسيبة تثبت الصد

ق بأضوائه وتقصي الخداعا

نرى فنسي هذه القصيدة صورة أدبية رائعة ، تبدأ بمقدمة

يتحدث فيها الشاعر عن العلم والمجد وعن الوصول اليهما ،

فتحدث عن غايته لهذه العلم والمجد بتخيلاته الجنية ، فتخيل

أنه يركب لهذه الغاية " بساط الريح " وهو " الفن " ، لكي يصل

الى هدفه المنشود .

وقوله : امتطى ، صورة أدبية رائعة .

فالفن لا يمتطى ، ولكن الشاعر تخيله دابة أو مطية أو راحلة

يركبها ليصل الى هدفه .

وهذه صورة بلاغية أتى بها الشاعر من قبيل الابداع .

ثم يذكر الأصول الفنية التي يجب على الشاعر أن يلتزم بها

والشاعر هنا نفسه " أى المواد " الجمال المثير - والقوة العلم -

وصدق الحقيقة للما .

فهو يريد بالجمال في التعبير والاداء والأسلوب .

والقوة العلم : في نزاهة الفكر والحرية والجرأة على الأوضاع

السقيمة البالية .

وصدق الحقيقة : ان يعبر الشاعر عن تجربته بصدق  
وواقعية ، ويقدر ما تكون المشاعر صادقة تثقلها النفوس وتتأثر  
بها .

ثم يمضي مهينا الأسس التي استقام عليها فنه ، وعن بلوغه  
بالفن الى أقصى غاية الابتكار والتجديد ، وقد نلاحظ فئسي  
هذه الملحمة استخدام الشاعر " للاساطير اليونانية " فقد ذكر  
لنا أسماء منها :

الأولب (١) أبولون (٢) ، هيرا (٣) ، فينوس (٤) ،  
وهذه تظهر من مظاهر الشعر الحديث .

-----

(١) الأولب : جبل يقع في جنوب أثينا ، وهو جبل " المونس " .

(٢) أبولون : هو اله الشمير والشمس والحكمة فئسي :  
" المئولوجيا "

(٣) هيرا : زوجة " زوس " في المئولوجيا .

و " زوس " اله الصواق .

(٤) فينوس : آلهة الجمال .

وترجع الى صورة رائمة من صور المواد التي حفلت  
ملحفتها ، وهي قوله :

وانجلسي الأمر عن خميلة زهر  
واذا شئت فهي روض أنيسق  
أبدعته من الحياة يد الفن  
فذا هائل وذاك رشيق  
غرسه أنامل الشاعر الفند  
ففرس بهاء ودوح سحوق

ماهي " خميلة زهر " التي ذكرها المواد .  
انها ، " شعر المواد " فنه : صغريته الفذة ،  
خياله الجامع .

نحضي بين أبيات هذه الطمعة ، لنرى مقدرة المصنوع  
الفنية والأدبية والشعرية ، ففيها يبين لنا المنهج الذي اختطه  
المواد لنفسه من حيث :

نقد للمجتمع وللأدباء المقلدين باقتدارهم أصناما غير مدركة  
لأهداف الأدب الابتداعي الحديث ، كما تضمنت دعوته للتجديد .  
وقد تضمنت هذه الطمعة أيضا الممارك التي دارت بهيمته  
وبين مناوئيه " مثل حمزة شحاتة " وقد دارت بأشكال رمزية وأخرى

سرية مابين عامي ١٣٥١ هـ و ١٣٥٧ هـ وكان مجال الجانب  
الرمزي منها صحيفتي " صوت الحجاز " و " البلاد السمودية "  
ونعود الى موضع آخر من مواضع الجمال الفني في  
أبيات الملحمة ، فنجد المواد قد ساء بشاعريته وحلق في  
أجواء عالية ، وهو يصور لنا فشل الادعاء والخصم الذين جاهسروا  
برأيهم في وجهه ، يقول :

فشئى الرب في المصائب  
والبحر اذا هاج سرب كل نفس  
انه للكافة مصدر غصوف  
فحرى به لمزل ونكس  
واذا الموجة المظية منه  
ركبت أختها ليلع ودس  
فالخيلون سهد بمد نسس  
والشيخون نطس بمد هسس  
سيما والسفين جسد عرايسا  
والمراسي مخطوسة اثر دسس  
فتنادوا الى التآمر وانساقسوا  
قطيما مشى يلهث وجسرس

تخيل المواد " الرب " انسانا حيث اسند له المشي  
وهو من خصائص الانسان بقوله : " مشى الرب " ،  
وبدل ان يقول : انتشر الرب ، وبدأ الرب ،  
قال : " مشى " ليبلغ بفضه ذروة الجمال الأدبي ، ففي هذا  
التعبير صورة أدبية رائعة ، من حيث جمال التصوير وبراعة  
الأسلوب واختيار الكلمات والألفاظ العذبة ، ما جعل لأدبيته  
قيمة فنية مؤثرة في عواطف القراء ومشاعرهم ،  
وقد ذكر لنا المواد في هاشم القصيدة مناسبة هذه  
الآبيات ( ١ )

ثم يصف لنا " المواد " مكانه بين أدباء جيله ومــــــدى  
تفوقه عليهم ، وقد ترك اعلان الحكم عليه وانصافه للحياة ،  
وللفن ، وللنفوس ، حيث قال :

وارتقى الساحر العظيم مكانا  
يرقب الكون منه أو يستريح  
تاركا للحياة أن تملن السراى  
فتلقى خطاياها أو تسرح  
فانطقى بالحياة واحكم بمــــا  
تشهد يافن واسمعي ياسفوح

لقد أبدع الشاعر بأداة قوى وخيال بعيد وممانسي  
متسلسلة في رسم صورة رائحة حيث جعل الحياة ناطقة بما أحدثه  
فيها من مظاهر التجديد والابداع وجعل الفن قاضيا يحكم عليه  
وينفذ الحكم .

وجعل السفوح منتظرة هذا الحكم الذي يصدره القاضى  
وما عليها الا ان تثبت له وتستمع .

ان شمر المواد لا يثير فقط بل يوجه ويملأ النفس روعة  
وقوة لأنه صرخة من أعماق الشاعر وهذا ما يجعلنا نعجب بشمره  
ونقدره ، فهو يهتف بالحرية وبالطوح والمطالب الانسانية  
السامية .

وقد تجاوزت هذه الطحمة أربعين مقطعا ، يتألف كل مقطع  
من أربعة عشر بيتا ، كما ظهرت فيها مقدرة المواد اللغوية فسي  
تطويعه التاء والذال والطاء والظاء ، وما يشبهها من الحروف  
الصعبة ، فأعطت الألفاظ السلسة والتمابير الراقصة والممانسي  
المؤثرة ، بالإضافة الى سمو الفكر والصدق الفني وقدرة الخيال  
والتصوير .

ولا يعني هذا أن الأبيات التي استشهدنا بها هي ككل  
ما جاء في هذه الطحمة من فنون الخيال والتصوير ، فهناك العديد

من الصور الشعرية الغالبة ، ولكن حسبي أنني ألقيت الضوء على  
ما ذكرته من أبيات لبيان الصورة الأدبية في شعره .

وننتقل الى تجربة أخرى من تجارب العواد ، في صورة  
الشعرية ذات الخيال الخارق الذي يجسم الاحساسات ويخلق  
الشخصيات وهى الحياة في الجاد مثل قوله في "وردة الليل "

وردة الليل : هل عقدت مع الليل

ل غراما مستوثقا سـرـها ؟

فتحينه بمطرك اذ يسـبـ

دو ، وتبدى مظهرا ملكيا ؟

لم تهويه ظلمة الليل ، توحـ

ن بها شرك الخفي جليسا ؟

أنت لو كنت في الأناسي ما

كنت سوى بئس غدا المـحـيا

كاتبها أو مفكرا فيلسوفـها

أو أدبا أو شاعرا محـرـيا

أو محبا ممذبا يرمى البـسـد

ر مليا النيرات مليا



أو شقيا بفكرة في حياة

ملئت شقوة وسرا خفيا

حار في فهم الألباء قدما

وكب الفكر دون مرماه عيسا (١)

فالشاعر هنا مجرد من الوردة نفسا يحدثها ويناجيها

وما هذه الوردة الا نفس الشاعر المفكر الاديب الحقيقى الفيلسوف.

فهو يستجلي أسرار هذه الوردة ويغمرها بفيض أسئلته :

هل عقدت مع الليل

غراما مستوثقا سرها

لم تهوين ظلمة الليل توحين

بها سسرك الخفى جليها

فكأنما يستجلي أسرار نفسه وكوامن عقله ليكشف لنا عن

نقاء سريره وشفافية مشاعره ، حيث اذ قال :

أنت لو كنت في الأناس ما

كنت سوى بائس غدا المحبسا

كاتبها أو مفكرا أو فيلسوفا

أو أديبا أو شاعرا عبقريا

أو محبا معذبا يرمق البعد  
ر طيما والنيرات طيما  
أو شقيا بفكرة في حيا  
طلت شقوة وسهرا خديما  
حار في فهمه الألبا قدميا  
وكبا الفكسر دون مرماء عليها

فهو يصف نفسه ، وهنا نلاحظ لونا فلسفيا من ألوان البوح  
الذاتي والاستبطان النفسي الذي اشتهر به المواد فضلا عن  
أسلوبه الرمزي الذي استخدمه في معظم قصائده ، وفي هذه  
القصيدة نلمح أيضا الرمزية الأدبية ، فالشاعر عثر عن أعماق ذاته  
الحرّة بدون أن يجلل لأفكاره قيما يتقيد به ، فانطلق على  
سجيته وعثر عن كوامن نفسه وخطوات فكره المتوثب .

ولو أردنا أن نبين " الصورة الأدبية " في شعر المواد كله  
لأفردنا لها بابا بأكمله ، لأن خيال المواد لا يحد فهو شاعر  
ومجدد في الأدب السعودي ، وفي كل جانب من جوانب دواوينه  
الشعرية نجد ملامح هذا التجديد .

### الموضوعات الحضارية :

ان سبب طروح المواد وتطلعه الى مواكبة النهضة ، وتمثل روح العصر في شعره جعل انفعاله بأحداث الحياة التي عاشها وعاصرها محورا لعطاءه وانتاجه ، فظهرت نهائجه الشعرية مختلفة النواحي من شعر وطني ، وقومي ، وعاطفي ، ووجداني ، وأصبح شعره يشمل مجالات الحياة المختلفة ،

ومن أهم موضوعاته الحضارية التي تطرق اليها في شعره " المرأة وقضاياها " .

ويحترق المواد أول من دعا الى تثقيف المرأة ووقوفها الى جانب الرجل في طلب العلم والحمل ، وقد أسهم بقلعه في تشجيع المرأة وتبني مواهبها يقول :

فكن منذ بواكير الصبا فستفكرن بعد زوال الشباب

فكن مختارات مختارات من الان

وأنتن في عمر الزهور وفي نضارة السور

ابدأن حياتكن بهذا النوع من الحياة فهو جمال آغر للنفس

فكن كيف تخذ من بلادكن ليزداد رصيدها

من الحضارة

طالبن قومكن وآباءكن برفع مستوى النساء

ان حقوقكن في المشي توحى بحقوقكن في التقدم

ثم يقول :

أنتن أسهات المستقبل وهذا الوطن أمكن الاولى الكبيرة  
الشاطة .

قلن للرجال بدون تهيب

نحن نريد تقدما لاتمردا

ورقيا لاعنادا

وعزة لاتهتكأ (١)

ثم يقول في قصيدته : " تلميم البنات " :

قلم البنت في يد البنت مفتا

ح لانشاء أمة ترطاهـا

ومحراثها ومفزلها الفمـا

ل تبني محاقلاوجباهـا

وأفانين طهبها لبنات

في حياة عظيمة نهواهاـا

وانا ضاقت المآزق بالذكر

وان كان الاناث خير رجاهـا

(١) روى أبولون : ص ( ٢٧٣ ) .

فأحبطا استعدادهن سلاحا

يبلغ السلم حده منتهاها

انما الميث قوة فاطلهاها

ففي مجالي حياتنا وانثراها (١)

المواد يطالب بانضاف المرأة وتعليمها واعطائها حقها في

مجال التعليم والعمل مثل : الطب ، التدريس ، التمريض .

الى جانب شحره في المرأة نرى قصائد له في موضوعات شتى

كلها عصرية تمتاز بمقدرة المواد في الوصف ، وعلى تصوير تجربته

الشعرية في القصيدة تصويرا ينم على ذوق المصر ولفظة المصر

اذ ليس الممول في معرفة عصرية الشاعر على وصفه الاختراعات

المصرية ولكن على كيفية الوصف ووجهة النظر .

يقول في قصيدة له " البترول " وهي من الشعر المنثور :

الشعر ينمى من داخل الأعماق

ثم يتلور شمورا وأفكارا

ثم " يسيل " معاني وألفاظ وصورا

وعنالك ما يتصيد الوجدان الواعي من خارج الاعماق

ثم يحمده الى الأعماق

---

(١) في الأفق الملتهب : ص ( ١٧٢ ) .

يحيدده شعورا متبلورا وأفكارا متبلورة  
ثم يحيط معاني والفاظا وصورا  
من خارج الأعماق . . من أشياء مادية ليست من الشاعر  
من مناظر الطبيعة المتهادية بين الوديان والجبال والسماء  
والنماء والأشجار والحيوان  
من الطبيعة المخنومة وراء المناظر الظاهرة  
من طبقات الأرض  
من أغوار  
من أجواف الجبال الصم  
من كل هذه وما إليها من آثار الكون البديع  
من خلق الله  
ومن خلق الإنسان  
هكذا يفعل الشاعر  
وللمترول المتدفق في أنابيبه  
النابع من حقوله - وآباره المتناثرة في بلادنا  
الحية الناهضة  
انه واحد من تلك " الأشياء المادية " التي ينبثق منها  
الشعر خارج الأصاقي وخارج الكيما

الى أن يقول :

هو ثروتنا المعدنية الأولى (١)

لقد برع العواد في رسم صورة معبرة لاستخراج البترول  
من طبقات الأرض ، فقد ربط بينها وبين الشعر حين يهدير من  
أعماق النفس البشرية ، كما وضع مدى التفاعل الذي تحدثه  
ظواهر الطبيعة ومظاهرها والوجودات الكونية في الهام الشاعر  
فكانها هي مصدر الهام ووحيه لقول الشعر .

ونمضي بين دواوين العواد لنلتقي بقصيدته التي حيا بها  
دارا للطباعة والحفر وصنع الأدوات المكتبية من الورق التي سميت  
" دار الأصفهاني وشركاه " بقوله (٢) :

هنا مصنع أم هنا معهد

وبشرى من النور أم مولد ؟

ومطبعة تنفث الهدايا

إذا أنتج الفكر أم موقد ؟

ودار لتصنيع هذى الديار

أم العلم يجلو رؤاه القمد ؟

---

(١) رؤى أبولون : ص ( ٣٩٥ ) .

(٢) في الأفق الملتهب : ص ( ١٨٢ ) .

ورؤيا خيال أرى طيفها  
بقلبي أم الأمل المرصد ؟  
إلا أنه مشهد في الحياة  
من الوحي يبعثه مشهد  
وصوت يزأر من هنسها  
يردده العبد والسيد  
سبحه الكاتب العبقرى  
ويرفقه الشاعر المفرد  
ويصقله الناقد المستطيل  
وكم فريل العيش من ينقصه  
وينشره المصلح المستنير

فيفيه الفصل (١) والآية (٢)

يبدأ الشاعر هذه القصيدة بالتساوولات التي أضفت عليها  
روعة وجالا بالاضافة الى قوة الألفاظ وجزالة التركيب ، هكذا سار  
المواد ، في شعره الحضارى مطلقا المنان لانفعالاته وأحاسيسه  
في التعبير عن قضايا أمته .

---

(١) الفصل : الأحق أو الضميف.

(٢) الآية : القوى .



### الواقعية الرومانسية في شعره :

---

ان تيارى الرومانسية والواقعية أمران لاغنى عن وجودهما  
معا في العمل الأدبي .

فاتجاهات الأدب اليوم تدعو الى المزاجية بين الواقعية  
والرومانسية ، وانذا كانت الرومانسية تتركز على المواطنف ، فسان  
الواقعية تعتمد على الذكاء ، ومادامت حياة الانسان مزيجا من  
المواطنف والذكاء فلا يمكن لأحد أن يتتبع بوحدة دون الأخرى (١)

ان عالم العواد الأدبي صور حياة الجماعة بكل واقفها ،  
فوصف الواقع النفسي بكل خلجاته وانفعالاته ، وقد ظهر في شعر  
العواد اتجاه يجمع بين الميزتين " الواقعية والرومانسية " كما نفسي  
قوله " مع الورقاء " :

غانية الأييك سقاك السحاب  
نوحى محي . . قد راقتي الانتحاب  
حركتي المخرم في وجده  
فالحب أضناه  
باسلوة الماشق ياذات آه  
يا كبرياء الوجده واحمرتهاه

---

(١) الحركة الأدبية : ص ( ٣٨٩ ) .

فؤادي الماني ... على وقد  
شدوك أورا  
بعمشك الفخ بظليل الأراك  
من ذا الذي بالرغم قواك ؟  
أشادن قد جار في صده  
قلبك بهيوا  
فكري المني ، وفؤادي الكليسم  
لم يسع لي بأمن النظم  
ان أرفق الأقلام في تضاده  
أو وحي منسأه  
لم يسع لي بكاء الحبيب  
وذرف دمع ساخن أو نحيب  
في رشأ يشتط في صيده  
أطلب لقياء  
لم يسع بالشعر لي في الفرام  
بل أرغاني نقض هذا الخيام  
لطائر أسهر في صيده  
وحيين القباء

وحين ألقاه لكسي قريب  
أقول يا طائر هلا تجهيب ؟  
معدبا أكثر في سهره  
" آها " و " أواه "

هذه الأنة المكلومة نفثها العواد من حرقة قلب كسير  
وحرائق فؤاد أججها الحب وأذكأها الحنين .  
هذه الأبيات تحمل اشراقات الخيال الطليق ، فالشاعر  
قد هلم بأودية الرؤى والأحلام ولان بالطبيعة وتجاوب معها  
تجاوبا روحيا حزينا .  
وقد ظهرت في هذه الأبيات ملامح الرومانسية الأدبية ،  
عند العواد ، كما نلاحظ أنها جاءت على نظام المرشحات ،  
ففي هذه القصيدة ملامح تجديدية وابتداعية ترقى بها الى الكمال  
الفني لهذا المصنف .

وننتقل الى المقطع الثالث منها ، وهو قوله :

يا طائر الشمر ألا موطني  
يرسف في الآلام ما عني  
أبناؤهم تغرب في مجده

ما كان أشقاءه ]

يا وطني يا وطن الخالد يمين  
ويا أبا علق بأيدى البنيامين  
يا أيها الهادي إلى لحدده  
ففي نعمة الله

يا وطن الفاروق والحيـمـد  
وخـدـر كسرى العرب الأكر  
وقاهر الأيت في أيـسـيد  
يوم تحدّاه

أنجبت قدما خالد يمين الوليد  
من سار بالجيش وظلّ الحديـد  
قد رفرف النصر على بنـده

وامتد يرمـاه (١)

يتحدث المواد عن واقع أمته المتردى ، فهو يسأل طائره  
تساوفا انكاريا : " يا طائر الشمر ألا موطني " يتساءل عما يعانيه  
هذا الوطن بسبب ابنائه الذين عاثوا فيه فسادا وهدموا أمجاد  
وضيعوا تاريخه . فيتحسر على هذا الوطن من ويتألم لما أصابه من  
خراب ، ثم يعود فيتذكر أمجاد الفاروق وعلي ، وخالد بن الوليد  
ليخفف من واقعه المرير باللجوء إلى الماضي الزاهر برجال الأبطال .

هكذا كان الحواد واقميا في رؤياه ، رومانسيا في تغيراته  
واحساساته الشائرة .

وننتقل الى قصيدة تبين لنا " تأملاته الفلسفية " ،  
فسي قوله :

لم هذى الريح تدوى شمالا  
وجنوها تفرق الأمطارا ؟  
لم ذى البحر في هدوء اذا شاء  
وان شاء أرسل التيارات ؟  
لم في البحر بعد جزر ومصد  
يتمتع البدر تارة والسرار ؟  
لم تسرى سيارة الأرض حول  
الشمس دأبسة السرى أبهارا ؟  
لم هذى الأجرام تشرق ليلا  
لم ذى الشمس تبهر الأبطال ؟  
لم هذا الخسوف والكسف يمسي  
جبهة النيرمين أو يتوارى ؟  
لم " نبتون " غامض السر غمضا  
لأنرى في خياله الأقسارا ؟

لم نحيا على البسيطة جسرًا  
ونعيش السنين فيها حيارى

الى أن يقول :

وسيقى سر الحياة ممسى

وستلقى العقول بعد خمارا (١)

نزع المواد في هذه القصيدة الى نزعة فلسفية تأملية ، فالمواد  
شاعر الفكر والتأمل جال فكره في مغاليق الكون الصعبة شأنه  
شأن الفلاسفة الذين يتطلعوا لاكتشاف المجهول ، وهذه خاصة  
من خصائص الرومانسيين .

فحيرة المواد هنا ليست الا نوعا من التأملات العقلية والسياحات  
الفكرية ، فقد أراد بخياله الغصب حجب الغيب وأعماق الظلمات  
ثم يهود بايمان ساكن وقلب مطمئن للتسلم بالله القادر مالك النور  
والظلام ، بقوله :

رب آمنت انك القادر الخسر

د ملكت الظلام والأنوارا (٢)

وتهاننا نار المباحب في الليل

وأوهى من المباحب نارا (٣)

---

(١) نحوكيان جديد : ص ( ٢٧ ) .

(٢) المباحب : النار الخفية يضرب بها المثل في الضعف .

واذا انتقلنا الى قصيدة من قصائد المواد الواقعية التي صور  
فيها المجتمع وحركة والهيئة صورة واقعية كأنها صورة فوتوغرافية  
رسمت لنا حركات المجتمع وسكناته .

قصيدته : " تين وجميز " :

غادرت يوما مكتبي تعباً من العمل الطويل  
ونذهت بمد العصر أطلب راحة القلب الكليل  
فأخذت أشي هادئاً  
أنا والأصيل  
ومرت في سوق الفقير  
هذى هي الاكواخ يخطر بينها خلق كثير  
رجل ضئير  
وفتى يقود حمارة الماري الهزيل  
والصبية اللاهون في مرح كئيب  
والمايرون الهارثون  
وهاعة الحطب القليل  
والمانع الفشاش  
والمحتال  
واللص الغطير

والبدو تمتاز العشاة  
وجمالهم معهم سوا  
وهنا الحزام في الحوانيت الصغيرة يحكون  
والخادم الهندى يصرخ في الحضور  
" مين شاف لي التيس الفطيس "  
" وأمه الحمرا ومهم جفرتين "  
وهناك حاوى بدوربيختين  
باضتهما في نصف أسبوع دجاجة ، فجاء  
يبقى العشاة  
يبقى من الثمن المشاة  
وترى النساء السود تقعد عاريات للبيع  
لكأنهن من القصور  
خرجن في يوم النشور  
يصخبن حولك بالرطانة والسيور  
هذى تبيع مقسدا  
وتبيع هذى سسما  
وتبيع ثالثة عطور  
وتبيع أخرى اللوز مقشورا يكوم للزبون



وهناك أعرج يطلب المدقات في صمت مريب  
وتصر بمن القوم " بالجميز " بائعة تصيح :  
" يا مال مصر والشام ... أكله والوداع "  
" ألك عجب يا شهد .. يا مال التجار "  
" ما يا كلك الا أمير "

ووراءها في الركن جيفة نعجة ماتت قريب  
ماتت لأسبوعين  
في حدث عجيب

جاءت لتسرقها يمانية من المتسولات  
فسلقت دارا مهدمة فهزلت الحجار  
فتمزقت وقضت وداستها الجمال  
وتمزقت

وغسزا مفاتنها الذهب  
ثم الكلاب

ولو أن نثبها بأنس الجمع الففير  
لما ترددت الذباب

وسمت اليها الزاحفات السي الخراب  
والى الشمال يسول كلب في الطريق  
بين الجلوس

وعين اليمين دجاجة تعبت من النهش الطويل  
لاشيء غير الروث منتشرا تهمثره سدى

تبقى شمير

أو ماينوب عن الشمير

وجهودها عشا تضيق

ومر جندى فينذر بالصفير :

هذا رئيس المجلس البلدى يحتشم الحور

ورئيس فرقتي التجارة والصناعة والمدير

وطبيب منطقة الجنوب

وأخو الطبيب ورئيس تحرير الصحيفة والأديب

يفنون تزجية الفراغ بواحة الشيخ الكبير

فإذا سألت الجالسين هنا عن الشيخ الكبير

الجالسين على التراب

بين الذباب

قالوا : رئيس الحى صاحب ذلك المبنى المظنم

رب القصور

ورب بستان الطيور

ومتع الرؤساء بين هوائه الطلق الجميل

" بالتين " والزيتون

والعنب المثلج والعصصير

والفارش الرحبات بالبسط الأنيقة والسسيزوغ

فرجعت أدراجي لأكدح من جديد

كعمار طاحون بسدور

وعرفت أن التين والجميز يختلفان بين الأكليس

هذا له قيم وذاك له كذلك آخرون (١)

فقصيدة العواد هذه تتكون من مجموعة من الصور ، وهذه من  
القوائد الحديثة التي هي عبارة عن عدة صور شعرية مستخدمة  
بنضج ووعي عميقين .

فالصورة هنا لوحة متكاملة ، وتتجمع تلك اللوحات فتكون  
الهيكل الفني للقصيدة كلها ، وقد ميزت الصورة الشعرية بهذا  
المعنى الشعر الواقعي ، الذي يعتبر من أهم مميزات القوائد  
الواقعية فيه ، هو : " الوحدة العضوية " .

إن الوحدة العضوية تمنح القصيدة كيانا متماسكا سلسا  
وينا فنيا متوحدا يشبه البناء الموسيقي في تجانسه وتناسب نغماته .

-----  
(١) في الأفق الطهيب : ص ( ١٢٨ ) .

وقد جعل العقاد بناء القصيدة على حركة الصورة وتسلسل الصور ، وهذا فتح المجال لناحيتمين :

١ - من ناحية الموسيقى : لا تكون خارجة بل تكون وسيلة من وسائل التصوير .

٢ - اننا لانعتمد بالبيت لذاته ، بل بمدى صلته في التصوير بما بعده وما قبله . ( ١ )

وقد شابه المواء العقاد في الوحدة الفنية للمسلسل الشمرى ، فأبيات القصيدة عند العقاد كما هي عند المواء تنهق من شعور واحد ، ومن وجدان متسق .

---

( ١ ) العقاد ناقد : ص ( ٧٢٤ ) .

### الخاتمة

ومحمد : فهذا هو " العواد " الشاعر والأديب والفيلسوف ولد في مدينة " جدة " عام ١٣٢٤ هـ بين أب شفيق وأم حنون رعياء بكل ما يطقان من حنان وقوة اهتمام .

✓ مات والده قبل بلوغه العلم ، فبقي في رعاية والدته واشرف عليه خاله محمد سعيد بن زقر " وتجلت بؤاار هذه الرعاية عندما كان طالبا بمدرسة الفلاح بجدة وهي اذ ذاك المورب الوحيب للثقافة في هذه المدينة ، وكان ناظرالمدرسة حينذاك الشيخ عبد الرؤوف جمجوم الذي شمل العواد برعايته لما توسمه فيه من أمارات النجابة والذكاء .

✓ وتوالت الأيام وبدأ شاعرنا بممارسة كتابة الشعر بدون علم لقواعد العروض والقافية فتمت شاعريته وتفتت مواهبه ، ولشفه بأأب التراث أخذ يقرأ دواوين الشعراء ويترنم بأبياتها فتأخذ النعمة طريقها الى قلبه وتمتزج بلبه فينظم عليها أنغامه .

✓ قرأ للمتنبي ، وللبها ، زهير ، وللمفلوطي ، ولزوسبات المصري ، ودواوين ابن الرومي ، والمحتري ، وأبني تمام ، وبشار ،

وأبى نواس ، ثم اغتلط ببعض الشعراء الذين حضروا من مكة المكرمة للتدريس في مدرسة الفلاح بجدة ، منهم الشاعر محمد عروب ، ثم ذهب لأداء فريضة الحج وتعرف على شعراء مكة منهم : عبد الوهاب آشي ، ومحمد سرور الصبان ، ومحمد سعيد المايودي ، ومحمد بخاري ، وعبد الله فدا ، وجميعهم من خريجي مدرسة الفلاح بمكة . وكانوا مولعين بالشعر والأدب ، وبعد هذا تصرف على الشاعر حمزة شحاته وقامت بينهما مودة وتبادل شعري حقيقي . وبعد ذلك أصدر الشاعر كتابه " خواطر مصرحة " ناقدًا الماديات الاجتماعية والشعر والأدب في ذلك الوقت ، وكان لهذا الكتاب صدى كبير فقد قوبل بمضرب عام في الطبقات الحجازية بالذات .

وقد صرح الجواد بقوله :

" كان لكتابي الأول " خواطر مصرحة " صدى كبير تمثل بفضل عام في الطبقات الحجازية بالذات ، خاصة طبقة المطوفين ومن يدعون أنهم متفقهون في الدين آنذاك ، بجانب القدامسى من الناس ومن يدعون حبهم للأدب أو من يحيلون الى دراسسة الأدب في تلك الفترة ، هذه الطبقات بجميع فئاتها توحدت وتجمهرت ضدى وأرادت أن تصب جام غضبها على لأنني تجسرات

وكتبت هذا الكتاب ، فبدأت الحطة من مكة المكرمة بالذات ، كل ذلك بحجة انني تناولت عليهم وقللت من قيمتهم بنقصد أفكارهم وطرائق تعليمهم ، وأنا مازلت شابا صغيرا حيث لم يتجاوز عمرى آنذاك الثامنة عشرة .

ثم يقول : " ان كتابي خواطر مصرحة " الذي أقام الدنيا وأقعدها هو عبارة عن خواطري الذاتية كبتها في شكل مقالات مشتتة على نقد المشعوزين ولأصحاب حلقات الذكر . والخزملات التي كانت تقام آنذاك باسم الدين ماهي الا تشويه للدين " وهكذا فقد كان كتاب " خواطر مصرحة " مناط شهرته وبعث ظهوره أدبيا وفكريا ، ثم بعد ذلك مماركة النقد بـ مع الشاعر حمزة شحاتة .

لقد عاصر " المवाद " مدرسة الديوان وروادها :

" المقاد ، والمازني ، وشكري " .

وعاصر مدرسة " المهجر " وروادها .

ايلى أبو ماضي ، وجبران ، وميخائيل نعيمة ، وعاضد

مدرسة " أبولو " وروادها .

أبو شادي ، وابراهيم ناجي ، وأبو القاسم الشابي ،

بالاضافة الى هذه المدارس التي تأثر بها المवाद ، كان هناك

تيار آخر وهو التيار الغربي الذي وصل اليه عن الترجمة  
أو عن طريق قرائته للآثار العربية المتأثرة بالثقافة الغربية ،  
فمصرف شكسبير وورنورث وبيرون وشيلي وهازلت عن طريق  
مطران والمقاد والحازني وشكري .

لقد قرأ المواد التراث اليوناني قرأ " أرسطو " وعرف  
آراء " أفلاطون " ، ووقف على اتجاهات المدارس الفلسفية والعلمية  
واليونانية وتجاوز معرفة هذا الفكر واستيعابه الى مناقشته  
والإضافة اليه .

هكذا بدأ المواد حياته الأدبية بتموحيه الشديد السي  
التجديد في الأدب في هذه البلاد ، وقد كان صلبا فسي  
المواقف التي يدعو اليها ويؤمن بها مثل دعوته " لقضية الشمر  
الحمر " الذي يؤيده رغم رفض غالبية الشمر ، وقد تزعم  
المدرسة المتحررة الابتداعية في شمر الحجاز ، فهو يؤمن بأن  
رسالة الشمر في الحياة هي :

" اننا ثروة الحياة في النفوس وشمل مصابيح الفكر  
الانساني ، وشرح حقيقة الجمال ، والصمود بالآدمية الى أفق  
سام من آفاق الخلود ، ومقياس الشمر الصحيح أو الشمر الحي  
الصادق ، هو أن يخمر نفسك بالاعجاب ويحفزها الى اضافة الشاء  
على الشاعر حين تقروءه ويقول :



" ان مما يلهم الشعر استيحاء العناظر المؤثرة واستيطان العواطف الحية الدافعة والافكار القوية الجائلة " .

وقد كان يرى أن الأدب رسالة سامية لا يجب أن يحلها الا صاحب الفكر المجدد والعقيدة الصحيحة النقية والارادة الصلبة ، لأن الأدب يحرك سائر النهضات في العالم .

وقد ظهرت بوادر التجديد في قصائده التي أتت على غرار أدب المهجر ، كما في قصائد ديوان آماس وأطلاس ، والهرام ، ونحوكميان جديد .

كما أننا نجد محاولات جريئة للتصرف بموسيقى الشعر التقليدية ومحاولات للتجديد في البناء الفني والمضمون المعنوي والألفاظ والتراكيب كقصائد ديوان قم الأولمب ، وروى أبولون ، والأفق الملتهب .

وهذه المحاولات جميعها فرضت اسه بجدارة وجعلته علما بارزا في الحياة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، فضلا عن مؤلفاته العديدة ، وقد سبق ذكرها والتي أشرى بها المكبات العربية والسعودية والتي ستظل مادة خصبة لكل دارس يريسد أن يتعرف الى قصة الكفاح الأدبي العنيد ، كما ستظل شهادة على حياة أدبية واسعة وعريضة باقية مابقي الزمان وكتب الانسان في جزيرة العرب .



"المصادر والمراجع"

-----

- ١ - الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث :  
تأليف : أنيس المقدسي .  
دار العلم للملايين " بيروت " الطبعة السادسة  
١٩٧٧ م .
- ٢ - اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري :  
تأليف : الدكتور . محمد مصطفى هدارة -  
دار المعارف - الطبعة الثالثة .
- ٣ - الأدب الحجازي في النهضة الحديثة :  
تأليف : أحمد ابوبكر ابراهيم .  
مطبعة نهضة مصر - الفجالة - ١٩٤٨ م .
- ٤ - الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد :  
تأليف : الدكتور . ابراهيم الفوزان -  
مطبعة الطائي بمصر - الطبعة الأولى - ١٩٨١ م .
- ٥ - الأدب الحديث في نجد :  
تأليف : الدكتور محمد بن سعد بن حسين .  
مطبعة الفجالة - الطبعة الأولى :

٦ - أدب المهجر :

تأليف الدكتور عيسى الناعوري -

دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة - ١٩٧٧ م

٧ - أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب .

تأليف الدكتور نظمي عبد المديح محمد -

دار الفكر العربي .

٨ - الأدب ومذاهبه :

تأليف الدكتور محمد منبجور -

دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .

٩ - أدب المازني :

تأليف : نعمات أحمد فؤاد .

مؤسسة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الثانية -

١٩٦١ م .

١٠ - أدبنا وادباؤنا في المهاجر الأمريكية :

تأليف جورج صيدح .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة -

١٩٦٤ م .

١١ - الأسلوب :

تأليف احمد الشايب .

مكتبة النهضة المصرية - الطبعة السابعة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

- ١٢ - أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة :  
تأليف : محمد علي مفرحي .  
الطبعة الأولى - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٣ - الياس فرحات ، شاعر العرب في المهجر .  
" حياته وشعره " .  
تأليف : سمير بدوان قطامي -  
دار المعارف بمصر : ١٩٧١ م .
- ١٤ - أساس وأطلس : " ديوان شعر " :  
تأليف : محمد حسن عواد .  
مطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى - ١٣٩٨ هـ  
١٩٧٨ م .
- ١٥ - بحوث المؤتمر الأول للادباء السعوديين :  
مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز : ١٣٩٤ هـ
- ١٦ - البرام : " ديوان شعر " .  
تأليف : محمد حسن عواد .  
مطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى - ١٣٩٨ هـ ،  
١٩٧٨ م .

- ١٧ - تأملات في الأدب والحياة :  
تأليف : محمد حسن هوان .  
دار الجبل للطباعة : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٨ - تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر :  
تأليف الدكتور ابراهيم طلى أبو الخشب .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١٩ - التجديد في شعر المهجر :  
تأليف : أنس داود .  
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . - القاهرة
- ٢٠ - تقليد وتجديد :  
تأليف الدكتور طه حسين .  
دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى -  
١٩٧٨ م .
- ٢١ - التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية .  
تأليف الأستاذ : عبد الله عبد الجبار .  
معهد الدراسات العربية - القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٢٢ - الجداول : \* ديوان شعر \* :  
تأليف : ايليا أبو ماضي .  
دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة التاسعة - ١٩٧٢ م

- ٢٣ - جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث :  
تأليف : عبد العزيز الدسوقي .  
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
- ٢٤ - جماعة الديوان :  
تأليف : الدكتور يمسرى محمد سلامة .  
مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٧ م .
- ٢٥ - حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث :  
تأليف : . س. - موريه " ترجمة : سعيد مصلوح "  
مطبعة المدني - الطبعة الأولى - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
- ٢٦ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية :  
تأليف الدكتور بكرى شيخ " أمين .  
دار صادر ، بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ -  
١٩٧٣ م .
- ٢٧ - حركة التجديد بين النظرية والتطبيق :  
تأليف : الدكتور عبد الحكيم بلبع .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
- ٢٨ - خصائص الشعر الحديث :  
تأليف الدكتورة : نعمات فؤاد .  
دار الفكر العربي .

٢٩ - الخماثل : " ديوان شعر "

تأليف : ايليا ابو ماضي .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة العاشرة ١٩٧٤م

٣٠ - خواطر مصرحة :

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة المدني - الطبعة الثانية - ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م

٣١ - دراسات فكرية " العواد أبعاد وملاح " .

اعداد : عبد الحميد مشخص - محمد سميد باعشن

دار الجيل للطباعة - جمهورية مصر العربية -

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٣٢ - دراسات في الأدب العربي علي مر العصور :

تأليف : الدكتور عمر الطيب الساسي .

دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - الطبعة

الرابعة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

٣٣ - دواوين المقاد :

تأليف : عباس محمود العقاد .

منشورات المكتبة المصرية - بيروت ، صيدا .



- ٣٤ - الديوان " كتاب " في النقد والادب " :  
تأليف : عباس محمود العقاد و ابراهيم عبد القادر  
المازني - الطبعة الثانية ١٩٢١ م .
- ٣٥ - <sup>الرمزية</sup> ديوان البارودي :  
تحقيق وشرح طي الجارم محمد شفيق مصروف -  
الجزء الأول .
- ٣٦ - ديوان حافظ ابراهيم :  
طبعة دار المودة - بيروت
- ٣٧ - الرمزية في الأدب العربي :  
تأليف : درويش الجندى .  
دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .
- ٣٨ - الرومانتيكية :  
تأليف : الدكتور محمد فنيي هلال .  
دار المودة - بيروت - الطبعة السادسة .
- ٣٩ - رؤى أبولون " ديوان شعر " :  
تأليف : محمد حسن عواد .  
مطبعة دار العالم العربي .

- ٤٠ - الساحر العظيم " ديوان شعر " :  
تأليف : محمد حسن عواد .  
مطبعة دارالمالم المصري .
- ٤١ - شظايا ورماد " ديوان شعر " :  
تأليف : نازك الملائكة .  
دار العودة بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧٩ م
- ٤٢ - شعراء الرابطة القلمية :  
تأليف : نادرة سراج .  
دار المعارف بمصر - ١٩٥٧ م
- ٤٣ - الشعر والتجديد :  
تأليف : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .  
مؤسسة المطبوعات الحديثة القاهرة .
- ٤٤ - الشعر الحديث في الحجاز :  
تأليف : عبد الرحيم أبوبكر .  
مطبوعات نادي المدينة الأدبي ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م
- ٤٥ - الشعراء الثلاثة في الحجاز :  
تأليف : عبد السلام الساسي .  
دار الكتاب القاهرة : ١٣٦٨ هـ .

- ٤٦ - الشعر العربي المعاصر ، روائحه ومدخل لقرائه :  
تأليف الدكتور الطاهر أحمد مكي .  
دار المعارف الطبعة الأولى : ١٩٨٠ م .
- ٤٧ - الشعر العربي المعاصر . تطوره وإعلامه .  
تأليف : أنور الجندي - ١٨٧٥ م - ١٩٤٠ م
- ٤٨ - الشعر العربي في المهجر :  
تأليف : محمد عبد الفتحي حسن .  
مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ٤٩ - شعراء نجد المعاصرون :  
تأليف : عبد الله بن إدريس .  
مطابع دار الكتاب العربي بمصر : الطبعة  
الأولى - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٥٠ - الطريق إلى موسيقى الشعراء الخارجية :  
تأليف : محمد حسن هواد .  
من منجزات نادي جدة الأدبي .
- ٥١ - عباس العقاد ناقدًا :  
تأليف : عبد الحفي دياب .  
الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة -  
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

٥٢ - المواد في عالم الأدب :

تأليف : طلال عبد الرؤوف الريماوى :

مطبعة دار العالم العربي - القاهرة - ١٩٧٧ م .

٥٣ - المواد قمة ووقف :

اعداد : عبد الحسيد مشخص ومحمد سميد باعشن .

دار الجيل للطباعة جمهورية مصر العربية . ز

٥٤ - الغريال :

تأليف : ميخائيل نعيمة .

دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر - الطبعة

السادسة : ١٩٦٠ م .

٥٥ - فصول من النقد عند العقاد :

تأليف محمد خليفة التونسي .

مكتبة الخانجي بمصر .

٥٦ - الفصول والفايات :

تأليف : أبوالملاء المصري

طبعه : محمود حسن زنتاتي .

منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٥٧ - فن الشعر :

تأليف الدكتور : احسان عباس .

دار الثقافة - بيروت - لبنان - الطبعة السادسة -

١٩٧٩ م .

٥٨ - في الأدب الحديث :

تأليف عمر الدسوقي .

دار الفكر العربي - الطبعة السابعة - ١٩٧٠ م .

٥٩ - في الأفق الملتهب " ديوان شعر " :

تأليف : محمد حسن هواد .

مطبعة دار العالم العربي .

٦٠ - قدر ورجل : " ديوان شعر " :

تأليف : محمد حسن فقي .

الدار السعودية للنشر والطباعة الأولى -

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .

٦١ - قضايا الشعر المعاصر :

تأليف : نازك الملائكة .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة

١٩٧٤ م .

- ٦٢ - قم الألب " ديوان شعر " :  
تأليف : محمد حسن عواد .  
من منجزات نادي جدة الأدبي .
- ٦٣ - لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية ،  
وطاقتها الإبداعية " .  
تأليف الدكتور السعيد الورقي .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى :  
١٩٧٩ م .
- ٦٤ - المرصاد :  
تأليف : إبراهيم هاشم فلالي :  
النادي الأدبي بالرياض ، الطبعة الثالثة ،  
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٦٥ - معالم الشعر وأعلامه في مصر المباسي الأول :  
تأليف الدكتور : محمد نبيه حجاب .  
دار المعارف - الطبعة الثالثة - ١٩٧٧ م
- ٦٦ - مواكب الذكريات " ديوان شعر " :  
تأليف : حسن عبد الله القرشي .  
دار العودة ، بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٩٧٩ م .

- ٦٧ - موسيقى الشعر :  
تأليف : د . ابراهيم أنيس .  
مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الخامسة ١٩٨١ م
- ٦٨ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب :  
تأليف : المرحوم السيد أحمد الهاشمي .  
المكتبة التجارية الكبرى - الطبعة الثانية عشر :  
١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٦٩ - نحو كيان جديد " ديوان شعر " :  
تأليف : محمد حسن هواد .  
مطبعة نهضة مصر - الفجالة - القاهرة - الطبعة  
الأولى - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٧٠ - النقد الأدبي الحديث :  
تأليف الدكتور : محمد غنيمي هلال .  
دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة .
- ٧١ - الواقعية واتجاهاتها في الشعر العربي المعاصر :  
تأليف الدكتورة : رشيدة مبرات .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٧٩ م
- ٧٢ - نصوص ديوان العماد :  
تأليف : علي المصري :  
منشورات دار مجلة الثقافة دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

### الجرائد والمجلات

---

- ١ - جريدة أم القرى :  
العدد ٩٩١ سنة " ٢٠ " طم ١٣٦٢ هـ
- ٢ - مجلة الثقافة :  
دمشق : تشرين الأول " ١٩٧٧ م .
- ٣ - مجلة الرائد :  
جدة " في ٢٤ / ٣ / ١٣٨١ هـ س ٣ .
- ٤ - مجلة الفيصل :  
عدد ١٦٤ شوال ١٣٩٨ هـ .
- ٥ - مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية :  
المجلد الثاني ١٤٠٢ هـ .
- ٦ - مجلة النهر :  
الجزء السابع - المجلد ٢٧ - ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م



فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
المقدمة : سبب اختيار البحث - أهدافه - منهجه ومصادره - نتائجه .	١ - ز

الباب الأول

نسبه وحياته	٢ - ٢٠
اسمه ولقبه ومولده	٢
وفاته	٤
ثقافته المدرسية ( المحدودة )	٤
ثقافته الحرة ( الواسعة )	١٠
صلته بأدباء عصره ( في مصر ، والشام ، والمراق ، والمهجر ) .	١٨
انتماؤه الى جماعة " أبوللو "	١٩

الباب الثاني

اتجاهات الشعر في عصره	٢١ - ١٠٧
المدرسة التقليدية	٢١
* خصائص النزعة التقليدية الجامدة	٢٤

الموضوع	الصفحة
* خصائص النزعة التقليدية الحديثة	٢٧
* الغنون التقليدية :	٣٧
فن الديح	٣٨
فن الرثاء	٤٠
فن الوصف	٤٢
فن الفزل	٤٣
* محمد بن عثيمين وشعره	٤٦
* الفزاوي وشعره	٥٢
المدسة التجديدية	٥٧
* المدارس الأدبية واثرها في الأدباء السعوديين	٦٦
أدب المهجر	٦٧
جماعة الديوان	٨٠
جماعة ابوللو	٨٤
ظهور التيار الرومانسي في شعر :	
( حسن القرشي - حمزة شحاتة - حسن فقي -	
طاهر زمخشري )	٨٧
* موقف المवाद من قضية الشعر الحر ، ودعوته	
الى شعر التفعيلة	٩٧

الموضوع	المفصلة
الباب الثالث	
مظاهر التجديد في شعره	
١٠٧ - ١٩٦	
* فنون شعره :	١٠٨
فن الوصف	١١٠
فن الخزل	١١٤
فن المديح	١١٨
فن الرثاء	١٢١
فن الهجاء	١٢٤
فن المصاب والاعوانيات	١٢٧
* مظاهر التجديد في الشكل	١٣٢
تنويع القافية	١٣٢
حروف القافية	١٣٥
مخالفة المروض	١٤٣
الأوزان القصيرة ( المجزوء - المشطور - المنهوك )	١٥٤
* مظاهر التجديد في المضمون	١٦٤
الصورة الأدبية	١٦٤
الموضوعات الحضارية ( شعره في المرأة - البترول -	
دور الطباعة )	١٧٨

<u>المفحة</u>	<u>الموضوعات</u>
١٨٤	* الواقعية والرومانسية في شعره
١٩٦	* الخاتمة ( تلخيص البحث )
٢٠١ - ٢١٥	* المصادر والمراجع
٢١٦ - ٢١٩	* فهرس الموضوعات